الوعي الإسلامي

اسلامية ○ شهرية ○ جامعة

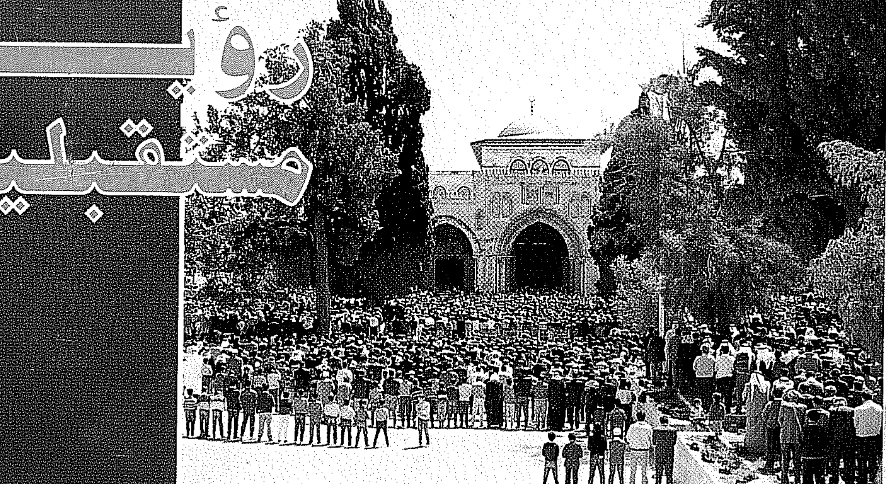
العدد ٣٣٥ السنة الثلاثون رجب ١٤١٤ هـ - ديسمبر ١٩٩٣م

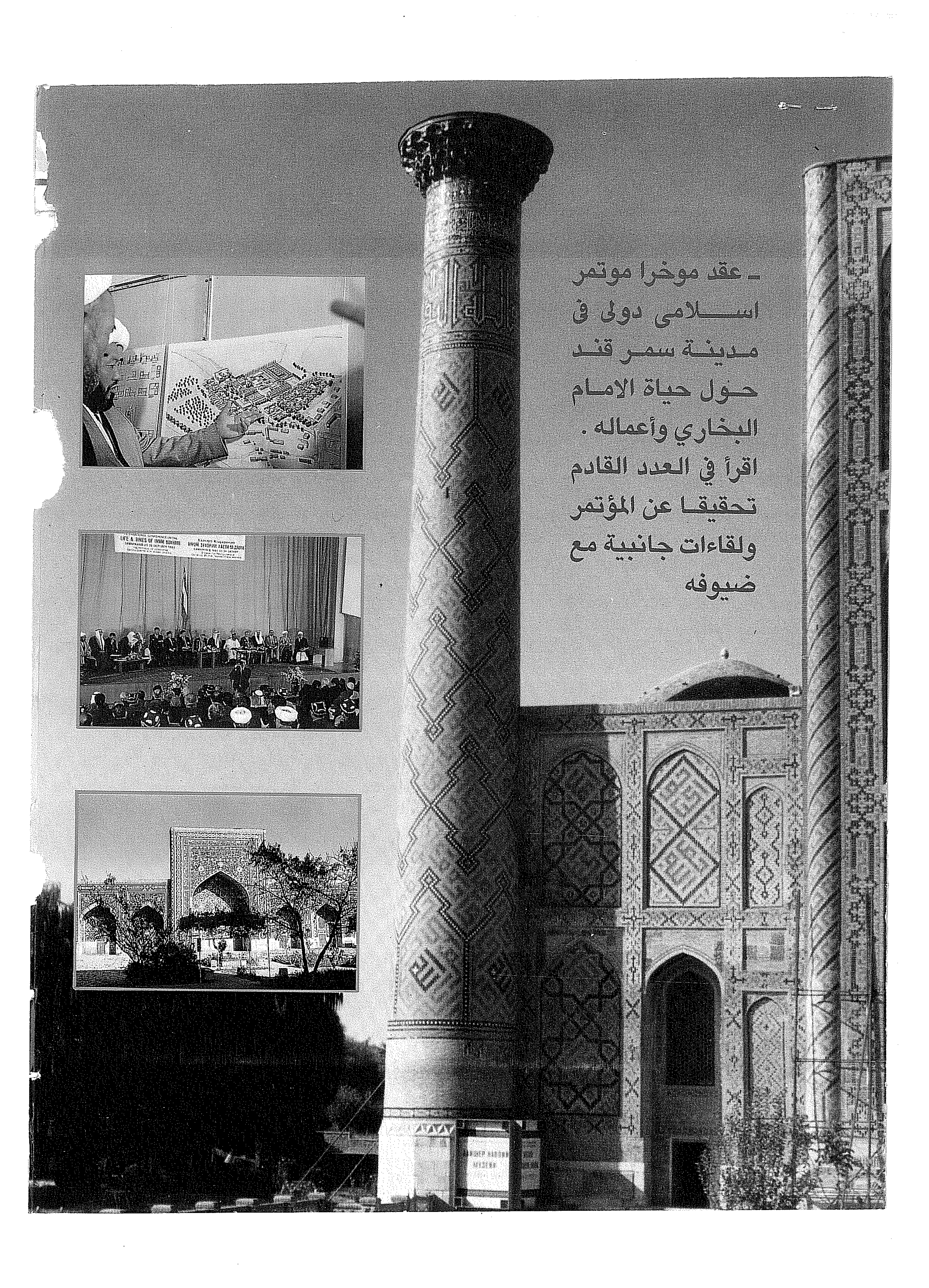
■ متى يكون لامتنا كيان قوي؟

■ الوسطية في التشريع الاسلامي

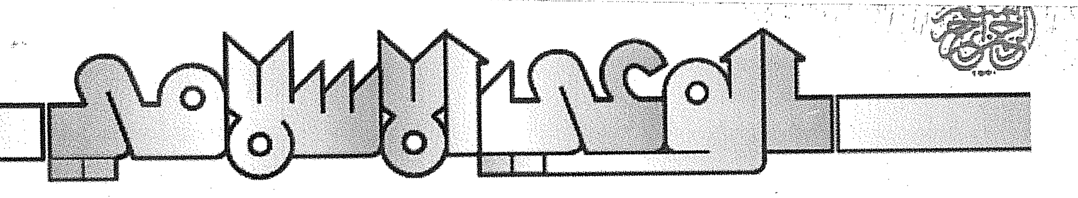
■ مفهوم الحب في الاسلام

الاسراء رؤية مستقبلية





ـ عقد موخرا موتمر
اسلامى دولى فى
مدينة سمر قند
حول حياة الامام
البخاري وأعماله .
اقرأ في العدد القادم
تحقيقا عن المؤتمر
ولقاءات جانبية مع
ضيوفه



AL-WAEI AL-ISLAMI

العـــدد ٣٣٥ السنـــة الثلاثـــون

رجـــــب ١٤١٤هـــــجرية

ديسمبــــر ١٩٩٣ ميلاديـــة

المراسلات :
مجلة براعم الايمان
ص.ب: ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
كافة المراسلات
باسم رئيس التحرير
P.O.BOX: 23667
AL-SAFAT 13097 KUWAIT
TEL: 965-2466300
EXT.: 1005
FAX: 965-2431740

هـــاتف:
بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)
داخلي(١٠٠٥)
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

تصـدرهـا وزارة الاوقـاف والشئـون الاسلاميـة بـدولـة الكـويت في مطلع كل شهـر عـربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة العدد

يعيش الاعـلام المعـاصر؛ بما فيـه الاسـلامي؛ تحديات كبيرة يواجهها في كل انحاء العالم، وأبرزها في ذلك التنافس غير المتكافيء بين وسائلـه المختلفة، فالمطبوعة ـ مهما بلغت من الرقي واستخدام التقنية الحديثة ـ تبقى بطيئة لاتستطيع ان تلاحق الاحداث السريعة، وان تنافس الوسائل المرئية والمسموعة..

ومن المراقبين من يرى أن الإعلام المرئي سيسحب البساط مـن تحت أقدام الـوسائل التقليـدية لاسيما المقروءة،ولعل العصر نفسـه بما فيـه من مشـاغل ومشـاكل وتعقيـدات يسـاهم في تـوجيـه الفـرد الى الاهتمام بـالكلمة المذاعـة تـواكبهـا الصورة الحيـة الموحية..

وبـالرغم من ذلك فـ «الوعي الاسـلامي» تحملت المسؤولية سابقـاً في مضمار الكلمة الهادفة، ووعدت بخطوة جديدة شكلاً ومضموناً، وهاهو عدد «رجب» بين أيديكم، في حلته الجديدة ، يحمل معاني الإسراء والمعراج، ويحقق التواصل بين أبناء الأمة..

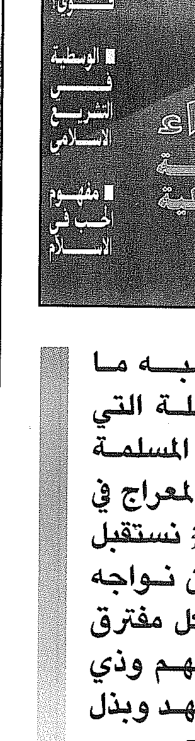
والتحـدي لايقف عنـد حـدود الشكل، ويبقى المضمون هو المسألة الأهم، وهنا نجدد الدعوة بقلب مفتـوح وعقل واع للكتّـاب والمثقفين والمهتمين: هـذا بـاب واسع من ابواب التـوعيـة فليكن جسراً يجمع بيننا، لأن مسؤولية الكلمة تفوق في حجمها وآثارها كل مانعرف من مسؤوليات .والله الموفق لكل خير.

المحـرر

الاشتراكات: ـ داخل الكويت : للأفراد ٥ دنانير ـ للمؤسسات ١٠ دنانير ـ الدول العربية : للأفراد ٦ دنانير كويتية(أو مايعادلها) ـ للموسسات ١٢ دينار اً كويتياً (أو مايعادلها) ـ بقية دول العالم: للأفراد ١٠ دنانير (أو مايعادلها) ـ للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتاً(أو مايعادلها) ❊ ترسل الاشتراكات بشيك الى إدارة المجلة باسم رئيس التحرير (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية) وكيل التوزيع: الشركة السعودية للتوزيع ❊ الكويت : ص.ب : ٢٩١٢٦ ـ الصفاة (١٣١٥٠) هاتف:٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ ❊ الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ص.ب : ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي، جدة ٢١٤٩٣ هاتف: ٦٥٣٠٩٠٩(١٢خط) ـ فاكس: ٦٥٣٣١٩١

الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٤ ريـالات ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٤ ريالات ـ الامارات ٤ دراهم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة ـ الاردن ٥٠٠فلس ـ ج.م.ع ٥٠ قرشا ـ السودان ٥ جنيهات ـ موريتانيا ١٢٠ اوقية ـ تـونس دينار واحد ـ الجزائر ٥ دنانير ـ اليمن ٥ ريـالات ـ لبنـان ٤٠٠ ليرة ـ سـوريـا ٢٠ ليرة ـ المغـرب ٥ دراهـم ـ ليبيـا ٥٠٠ مليم ـ اوروبـا جنيـه استرليني واحـد او مـايعـادلـه ـ أمـريكـا وبقيـة دول العـالم الاخـرى دولاران او مـا يعـادلهما.

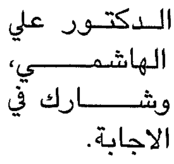
■ أقرأ في العدد القادم

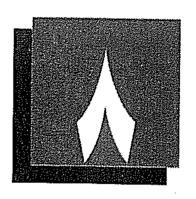


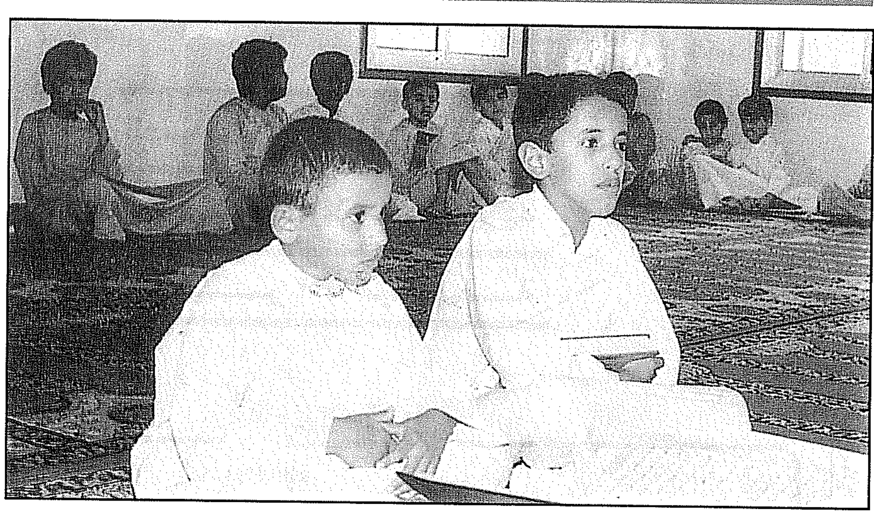
في ظروف اشبه ما تكون بالمرحلة التي مرت بها الأمة المسلمة عند وقوع الاسراء والمعراج في حياة قائدها ﷺ نستقبل الذكرى اليوم، ونحن نواجه مرحلة دقيقة تشكل مفترق طريق خطير مهم وذي مستقبل يحتاج إلى جهد وبذل وتضحية وتخطيط □

متى يكون لأمتنا كيان متحد قوي

سؤال يخطر في بال كل غيور، ويبحث كل مفكر معاصر عن جواب شاف له، ولكن هل يكفي تحديد الداء لاكتشاف الدواء،وهل يغني مفكر واحد عن الباقين، تابع ذلك في مقالة الدكتور علي الهاشمي، وشارك في الاجابة.

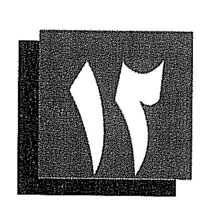






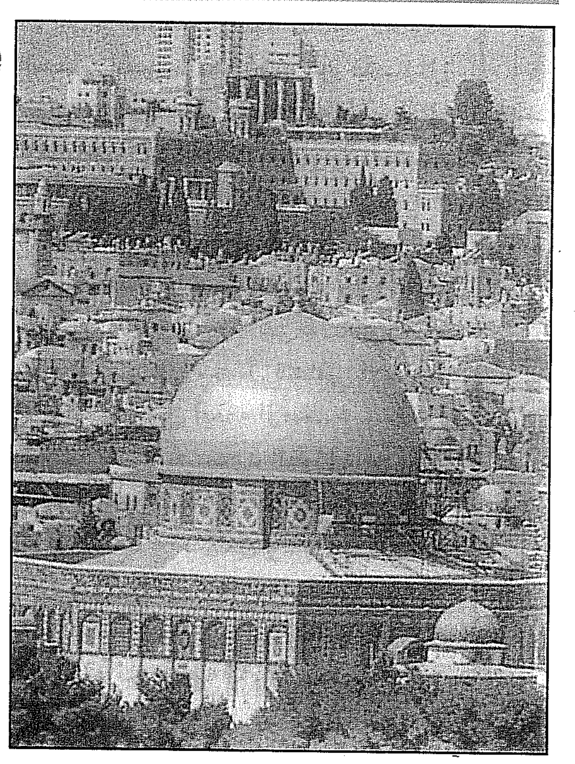
التعريب والدعوة الاسلامية

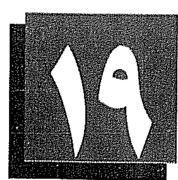
اللغة جسر أوسد، والتخاطب بين الشعوب من أهم مسائل التواصل والاتصال،وعن طريق اللغة تنتقل الثقافة ويتم الاستيعاب والفهم، فهل نطمح لتكون اللغة العربية لغة التخاطب بين المسلمين،هذا مايعالجة مقال الاستاذ محمود بيومي.

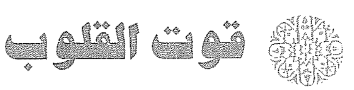


الإسراء والمعراج

معجزة خالدة أكرم بها رب العزة نبية ﷺ وأكرم معه أمته،فهو النبي الخاتم وهي خير أمة أخرجت للناس، ولكن هل تقوم بالتكليف الشرعي الذي يوهلها لتكون أمة الإسراء، وما السبيل الى ذلك؟ مع الذكري في ملف يتناول قضايا عقدية وفكرية وواقعية وعاطفية بأقلام كتاب ومفكرين وشعراء يشاركونا الفرحة المناسبة.

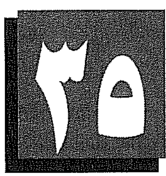


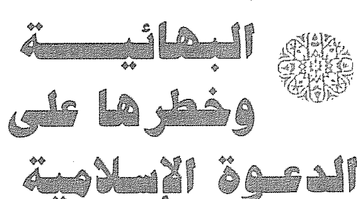




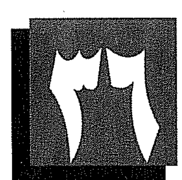
باب جديد يطل من خلاله الداعية المروف الشيخ نادر النوري على قرائه في جولة محلقة مع التربية والتزكية، والقلوب تصدء وجلاؤها ذكر الله وذكر الموت،

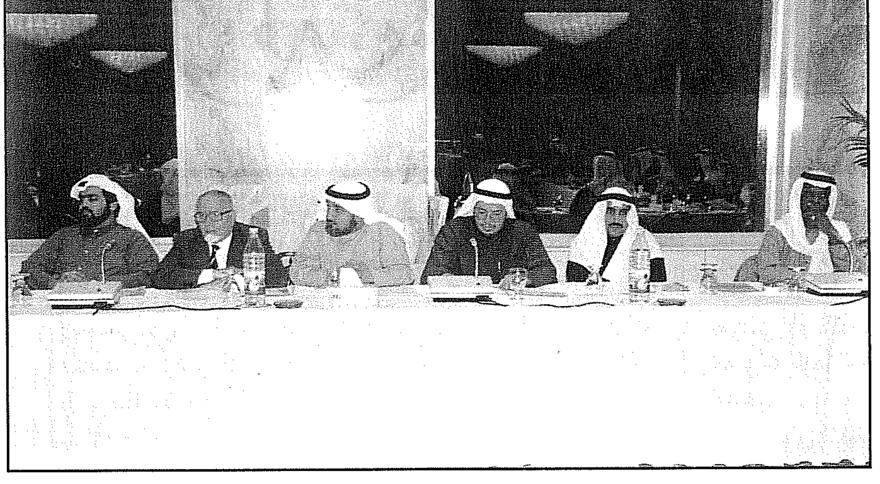
حلقتنا الأولى عن الزكر الذي تطمئن به القلوب..





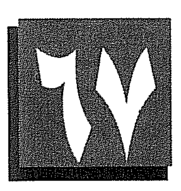
يتناول الشيخ عصام بدري احمد ابراهيم خطر الدعوات الهدامة على المسيرة الاسلامية، ويركز على الدعوة البهائية التي تربت في حضن الاستعمار وترعرعت على مفاهيم تفريق صف المسلمين وتلبيس دينهم عليهم بدعوى السمو الروحاني والوحدة الإنسانية.

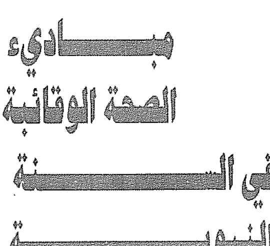




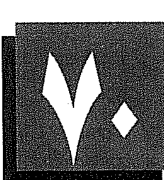
المسرح الكويتي بين الانجاز والطموح

من برامج اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت من برامج الإعلام والتأثير، والمسرح يلعب دورا مهما وجديرا بالدراسة، في عددنا هذا نقل لوقائع حلقة النقاش الهادف الي جمع عددا من العلماء والباحثين والمهتمين حول المسرح الكويتي كتجربة من تجارب مخاطبة الجمهور وتشكيل تفكيره.





قيل قديما «الوقاية خير من العلاج» وقد تأكدت سلامة هذا القول بعدما وضعت البحوث الطبية يدها على أسباب كثير من الامراض الوبائية.. اقرأ في مقال محمد الصلاح بن عزيز عن مبادىء الصحة الوقائية في السنة النبوية الشريفة، فالاسلام في شمولة لم يهمل صحة الانسان.



أقرأ في العدد القادم

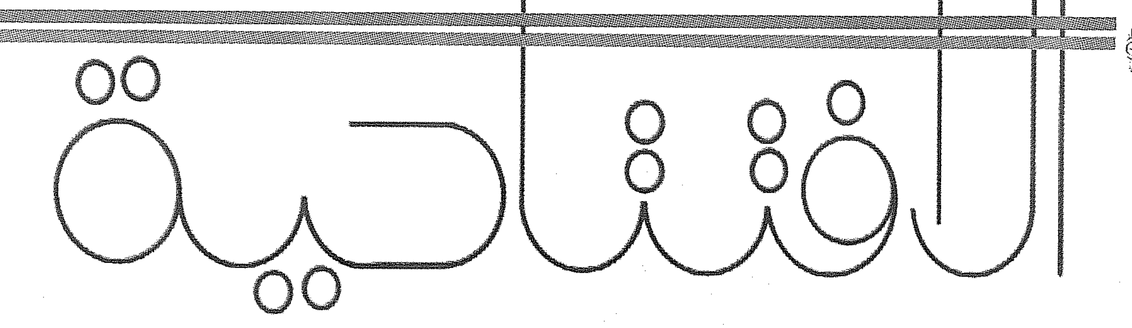
دور الاقتصاد في بناء عالم الغد، وحاجة المسلمين الي عمل اقتصادي متكامل يؤدي بهم الى دور ومكانة على الساحة الدولية.

*العالم الاسلامي ومشكلة الاختلال وعدم التوازن للدكتور بركت عبد العزيز محمد، وهي من أبرز ماينبغي معالجته في وقتنا الراهن.

* حملات الابادة ضد مسلمي شعب أراكان الذي ابتلعته بورما وهجرته الى بنجلاديش وفرضت على من رابط ثمنا باهظا لصموده، يبين ذلك مفصلا الاستاذ نور الاسلام.

*الاعجاز العلمي القرآني في مجال علوم الحيوان والحشرات للدكتور ابراهيم سليمان عيسى، من ضمن باب الدراسات القرآنية.

*الاستاذ دفعت محمد موسى طاحون يلقي أضواء مهمة على قانون الوصية الواجبة في القانون المصري، معالجا ذلك من زاويتي القانون والمجتمع.



نحن والغرب والانفتاح الحضاري

واجه خطاب الأمير تشارلز، ولي العهد البريطاني، والذي ألقاه في حفل «مركز أكسفورد للدراسات الاسلامية» يوم ٢٧/١٠ ردود فعل عديدة تراوحت مابين الابتهاج؛ لاسيما بين أبناء الجاليات الاسلامية في الغرب، والنقد الحاد، من قبل العنصريين الغربيين ضد كل ماهو وافد، في بريطانيا وخارجها من دول العالم الغربي، مرورا بالمتحفظين والمستهجنين وسواهم من أصحاب الموقف الوسط والمتردد.

ونقلت الصحف الشعبية البريطانية، التي تعتبر مؤشراً مهماً من مؤشرات الرأي العام وميداناً بارزاً من ميادين صياغته، الخطاب أو فقرات منه مع تعليقات تراوحت كذلك مابين القبول والتعليق الساخر، ومن طبيعة البشر ألا يجمعوا على أمر إجماعاً تاماً فكيف وموضع الخطاب نفسه من المواضيع الشائكة في عصر الانغلاق وسوء الظن وتقاذف الاتهامات بين العالم الغربي النصراني والشرقي الاسلامي؟و في وقت تتفاقم فيه موجات العنف العنصري، وترتفع فيه صرخات التحذير من الوجود الاسلامي في الغرب، وقد أثر في بروزها عدد من القضايا المعاصرة الشائكة على الجانبين في آن واحد..

فقد كان لتفكك الاتحاد السوفياتي وبحث بعض الاستراتيجيين الغربيين عن ملء ثغرة« العدو المشترك» للفكر وللحضارة الغربية، وإشارة البعض الواضحة الى الاسلام كعدو محتمل نظراً للتباين مابين الفكر الاسلامي والفكر الغربي السائد، والتصور الاسلامي للكون والخالق والمخلوق مع التصور الغربي، وتعارض المصالح بين العالمين، وشعارات الصحوة ومظاهرها، وبين صفوفها من يطرح المسائل قبل انضاجها بشكل يجعل الغربي الحذر اكثر حذراً، والمعادي اكثر عداء، اضف الى ذلك الكيد المدروس الذي يستفيد من أي حادثة فيضعها تحت المجهر لتظهر وكأن الامر متطابق مع ما تم التحذير منه، كحادث تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك ومسارعة الاعلام الى الزج بالاسلاميين، واصدار الاحكام عليهم قبل ان يقول القضاء الامريكي نفسه كلمته، وظهر الاعلام الأمريكي يومها وكأنه يحاكم الاسلام والمسلمين أكثر مما يتوجه لكشف حقيقة ماجرى في المركز المذكور أو على الاقل حصر المسألة في زاوية موضوعية والاشارة الى من تحوم حوله تهمة القيام بالعمل دون تعميم أعمى كالذي وقع..

وكان للتغيير السياسي الذي وقع في ايران ،مطلع العقد الماضي، وللأحداث الدامية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات التالية، وما اوكبها من حملات إعلامية مركزة أبرزت الصورة التاريخية للحروب الصليبية وأثارها الفكرية والنفسية والعملية، وأخرجت السينما والتلفاز عددا من الافلام التوثيقية المدبلجة، والتمثيلية المخترعة تؤكد على الصورة الدموية للمسلمين والتخوف من مستقبل أسود على أيديهم، كفيلم «سيف الاسلام» الذي واجه نقداً شديداً من المسلمين وبعض المنصفين من الكتاب والمثقفين والغربيين..

وتم توظيف تلك التعبئة كلها لاحقاً في حرب احتلال الكويت ، عندما فتح نظام الحكم في بغداد باب الفتنة واسعاً بعدوانه الغاشم على شعب مسلم عربي آمن لم يقصِّر في حق الاخوَّة ولا في حق الجوار، أراد الغرب ان يشد جماهيره للاقتناع بحرب التحرير، وليلتف على المعارضة السياسية والإعلامية لحشد الجيوش الغربية في الخليج. ولئن كانت حرب التحرير بقيادة الأمم المتحدة، ومساهمة كثير من دول العالم وعلى رأسها جيوش وتسهيلات عربية وإسلامية شقيقة، وجهاً مشرقا في صدِّ العدوان فان الوجه الآخر للحملة الإعلامية كان إعادة صورة الحرب الصليبية واستخدام مصطلحاتها وتشبيه دكتاتور بغداد بصلاح الدين

الأيوبي لما يعنيه الرمز الاخير في الوعي الثقافي التاريخي الغربي..

وللأسف، كانت ردة فعل البعض في ساحتنا الإسلامية لاتتناسب ورحابة الإسلام وفهمه لقضية الصراع والتواصل الحضاري في آن، واتسمت بعض المواقف بردات فعل حادة ساهمت عوامل كثيرة في حرفها عن مسار ماينبغي في عدم الانزلاق الى موقع يريده الآخرون ولم نتهيأ نحن لمواجهته، فساهم هؤلاء من حيث لا يدرون في تحقيق ماخطط له الاعلام الموجه ذو الاغراض..

وكان لتبني الغرب مواقف مائعة امام بعض قضايا العالم الاسلامي آثاراً سلبية كذلك ساهمت بدورها في تعزيز نظرية «المؤامرة» داخل الساحة الاسلامية، وأعانت الخط المتشدد على كبت واضعاف صوت الاعتدال واحراج دعاة الحوار والانفتاح، ومن ذلك على سبيل المثال لاالحصر، المساندة غير المشروطة للكيان الاسرائيلي فبالرغم من كل ماأبدته الدول العربية المحافظة تجاه مسارات الحل السلمي، فمازال التعنت الاسرائيلي متحصناً بالدلال المميز الذي يلقاه من عواصم العالم الغربي، سواء في ميدان انتهاك حقوق الانسان العربي، أو ميل الميزان العسكري لصالح الجانب الاسرائيلي، والمساهمة في توطين القادمين الجدد من يهود القارات الخمس..

ومن ذلك مايجري على ساحة البوسنة والهرسك، أمام سمع العالم وبصره من مذابح واغتصاب واعتداء وتدمير الملكيات العامة والخاصة، وتدمير المساجد التاريخية والقضاء على الآثار الثقافية الاسلامية من مدارس ومكتبات وخانات ومؤسسات ،وتهجير جماعي مروع ، واعتقالات بالجملة، وتجويع وقطع للماء والكهرباء والوقود، مما دفع الحكومة البوسنية الى رفع قضايا محاكمة ضد دول غربية اعتبرتها مسؤولة عما وصلت اليه الاحوال ، ومن جملتها بريطانيا التي رفضت ومازالت السماح للمسلمين باستيراد حاجتهم من السلاح للدفاع عن أنفسهم بحجج واهية..

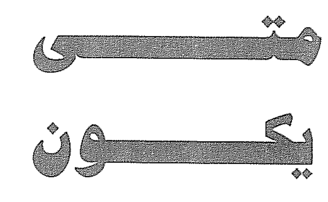
ومما تعرض له المسلمون في الغرب الحملة القاسية على الحجاب ومنع المحجبات من دخول المدارس في فرنسا وبريطانيا، واعتداء على أماكن تجمعات الجالية الاسلامية في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، ومظاهر عداء للاجئين الألبان في ايطاليا، وحملة إعلامية غير متكافئة في أمريكا.ساهم ذلك كله في ايجاد هذه الصورة المضطربة بين الغرب والشرق،وساهم في تراكم الصورة المغلوطة والمضادة للحقيقة في وسائل الاعلام المختلفة..

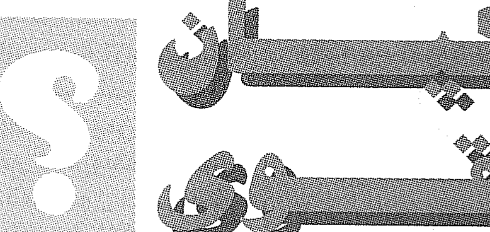
ولذلك يأتي خطاب الأمير تشالز فيتخذ موقعاً تاريخياً وهو يتحدث عن مساهمة الاسلام والمسلمين الحضارية في ماضي أوروبا وحاضرها، وينقد بصورة واضحة الغطرسة المقيتة في خلط الغربيين ما بين العصرنة والنموذج القائم فيهم، وما بين الصحوة الدينية، القائمة على ممارسة عالية لمظاهر التقوى، والتعصب ،ويشد الانتباه دعوة الأمير تشالز العالم كله الى استبدال الصراع بالتعاون، حيث لم يعد من مبرر للانقطاع عن بعضنا البعض فيقول:

«إن مشكلات المجتمع ونوعية الحياة والبيئة عالمية في أسبابها وأثارها، ولم يعد بوسع أي منا ان يحلها وحده، والعالمان الاسلامي و الغربي يشتركان في مشكلات تمسنا جميعا، كيف نتكيف مع التغير في مجتمعاتنا، وكيف نساعد الشباب الذين يشعرون بانهم غرباء عن ذويهم او قيم مجتمعهم، كيف نتعامل مع مشكلة مرض الأيدز والمخدرات وتفكك العائلة؟ من الطبيعي ان هذه المشكلات تتفاوت في طبيعتها وشدتها بين مجتمع وآخر ..فمشكلات الأحياء الشعبية في مدننا ليست مطابقة لمثيلاتها في القاهرة أو دمشق ،ولكن التشابه كبير في التجربة الانسانية »..

إن معاني التعاون والانفتاح الانساني من الأمور التي تبناها الإسلام مع أول كلماته، فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب، والانسان إما أخوك في الدين أو مثيلك في الإنسانية ، ومعجزة الاسراء والمعراج، التي يحتفل بها المسلمون في رجب الخير، هي في أحد أبعادها من أبرز عناوين التواصل الحضاري واستمرار الرسالة. فهل يبقى خطاب الأمير تشالز يتيماً في دائرة العلاقة الغربية الاسلامية ،أم يتحول الى برنامج عمل فتصحح أوروبا أمراً كان عليها تصحيحه منذ قرون طويلة؟







متى يكون لأمتنا كيان متحد قوي؟

بقلم الدكتور: محمد علي الهاشمي

ان الناظر في أوضاع العالم الإسلامي يجد ما يحزن القلب، ويسقم النفس، ويملأ الحياة هما ونكدا وحسرة، فأبناء البوسنة والهرسك يتعرضون لأبشع غارة همجية حاقدة في هذا العصر، جاست خلال ديارهم، فقتلت الرجال، وانتهكت أعراض النساء، وذبحت الأطفال، وهدمت المساجد، وحرقت المباني، واحتلت الديار، وهجرت مئات الآلاف، وأهلكت الحرث والنسل.

والعدو الصهيوني الغاشم يصب حممه كل يوم على الشعب الفلسطيني المنكوب منذ عشرات السنين باحتلال الوطن، وتشتت الأهل، وفقد الأموال والممتلكات، وأخيرا بإبعاد المواطنين عن وطنهم.

والمسلمون في كشمير والهند والصومال وطاجيكستان وغيرها من الأقطار الإسلامية في محنة دائمة وعذاب واصب ومآس داميات، يتطلعون إلى نجدة إخوانهم الذين يربو عددهم على مليار مسلم، فلا يجدون لديهم القدرة على النصرة والنجدة والإنقاذ لسبب جوهري هو: أن لا كيان متحدا قويا يجمع المسلمين، ويشكل منهم قوة رادعة قادرة على الانتصار للحق، والأخذ على يد الظالم أيا كان.

إن المسلمين اليوم كثيرون، ولكنهم غثاء كغثاء السيل، كما وصفهم رسول الله ﷺ، وهم يملكون من الطاقات البشرية والطبيعية والمادية والروحية ما لا سيملكه غيرهم من الأمم والشعوب، ومع ذلك هم متخلفون غائبون عن ساحة الحياة المعاصرة، لا يستطيعون توظيف تلك الطاقات الهائلة، للانعتاق من ربقة التخلف، والانطلاق في مسيرة البناء والتطور والتقدم، لأنهم يعيشون في وهدة من الفرقة المدمرة، والانغلاق الإقليمي الخانق، ويرزح معظمهم تحت نير أنظمة مستبدة منغلقة على نفسها، لا تقيم وزنا للعقول والكفاءات، ولا يهمها تقدم شعوبها وازدهار بلادها بقدر ما يهمها ترسيخ دعائم النظام. فلابد أن ينتج عن هذا كله هجرة العقول والمواهب والكفاءات، وترسيخ التخلف والفقر وتدني المستوى الاجتماعي والفكري والمعيشي، وكثرة الغثاء من الناس..

إن المتأمل أحوال العالم الإسلامي، وما تعانيه شعوبه من تخبط وتخلف وضعف وفرقة وتعطيل للإمكانات والطاقات والمواهب، ليقطع بأن لا منجاة له مما هو فيه من واقع مرّ إلا باتحاد ينبثق عنه كيان قوي عزيز، ذو قوة رادعة، ترهب الأعداء المتربصين به، والعاملين على تكريس ضعفه وتخلفه، وتؤمن له الأجواء النظيفة السليمة الآمنة، التي تعينه على بناء حياته وتحقيق وجوده.

ذلك أن اتحادا يضم كتلة بشرية ضخمة، تزيد على مليار إنسان، في أقطار متكاملة في ثرواتها الطبيعية ومواقعها الاستراتيجية، تجمعها عقيدة واحدة وتاريخ واحد، وثقافة واحدة، وتراث واحد، سيعود بلا ريب على أقطار هذا الاتحاد وشعوبه بفوائد لا حصر لها على صعيد

الحياة الداخلية لتلك الشعوب وصعيد الحياة الخارجية.

فعلى صعيد الوحدة الداخلية يعكس الاتحاد نوعا من الاستقرار في أقطار الاتحاد المختلفة، ويفتح مجالات حيوية فيها، تنعش الاقتصاد، وتزيد في تبادل المنافع، وتصون الثروات، وتتيح للعقول والكفاءات والمواهب المهاجرة المبعثرة التي هاجرت إلى أوروبا وأمريكا وكندا أن تعود إلى بلادها، لتسهم في بنائها وتطورها وتقدمها، وتعزز من مبدأ تكافؤ الفرص الذي لا وجود له تقريبا اليوم في كثير من مجتمعاتنا المنكوبة بالتسلط والمحسوبية ومراكز النفوذ.

وعلى صعيد الحياة الخارجية يعيد للأمة المسلمة العزة التي فقدتها منذ انفراط عقد الخلافة الإسلامية، وأضحت أقطارا مجزأة مقسمة، توزعتها الدول الاستعمارية ردحا من الدهر، فاستلبت خيراتها، وجهدت في هز شخصيتها وزحزحتها عن أصالتها. فبالاتحاد القوي المبني على منهج مستمد من عقيدة الأمة وتراثها تعود للمسلمين صفة الأمة الموحدة بحق، المعتصمة بحل الله، المعتزة بشخصيتها الأصيلة وقوتها الذاتية الرادعة، وبذلك تقطع الطريق على الطامعين في خيراتنا ومقدساتنا، وتقطع الطريق أيضا على الطامعين والمغامرين من أبناء جلدتنا من أمثال صدام وغيره من الحكام المتسلطين في دنيا العروبة والإسلام.

فلو كان لأمتنا كيان متحد قوي يملك قوة رادعة لما جرؤ صدام على مغامرته المشؤومة، ولتجنب أمتنا الفتنة الهوجاء التي عصفت بصفوف قادتها وعلمائها ومفكريها، ولما احتجنا إلى قوات أجنبية لرد عدوان المعتدي على قطر من أقطارنا.

ولو كان لأمتنا هذا الكيان القوي ذو القوة الرادعة لما جرؤ الصرب على اجتياح البوسنة والهرسك وارتكابهم الجرائم الفظيعة التي تقشعر لذكرها الأبدان، ولما استشرى الفساد والعدوان وضاعت الحقوق في فلسطين وكشمير والصومال وطاجيكستان وغيرها من بلاد العروبة والإسلام.

ولا يغيب عن البال أن أمتنا إذا اتحدت كانت أقدر على بناء القوة الرادعة التي ترهب العدو، وتحفظ الحقوق، وتوطد دعائم الأمن، من أي دولة منفردة يتسنم قيادتها حاكم فرد، مهما كان الحاكم قويا طموحا، ومهما كانت الدولة غنية معطاءة، ذلك أن القوة الرادعة حين يبنيها حاكم فرد بإمكانات شعب واحد، إنما تكون على حساب رفاهية هذا الشعب وتقدمه وازدهاره في ميادين الحياة الأخرى، لأن تكاليفها الضخمة ينوء بعبئها البلد الواحد، ولكن هذه التكاليف حين توزع على الأمة بعديدها الكثير وإمكاناتها البشرية والمالية تصبح مبلغا زهيدا محتملا، لا يؤثر في حياة الشعوب، إذ لا يقتطع من أفواه أبنائها، ولا يكون على حساب رفاهيتها وتقدمها وازدهارها.

وتزداد قيمة هذا الكيان المتحد وأهميته حينما يكون قويا معافى، ويصبح مرهوبا مقتدرا في سياسة أمتنا الداخلية والخارجية.

الوحدة الاسلامية ليست مطلبا فقط او التزاما عقيديا ولكن اصبحت التزاما استراتيجيا

وفي تعاملها مع الأعداء والأصدقاء على السواء. وإننا لانزال نذكر من تاريخ أمتنا القريب عبارة (الرجل المريض) التي كانت تطلق على الامبراطورية العثمانية في أيام ضعفها وانحدارها، وكيف كان هذا الرجل المريض يرهب دول الاستعمار، على مرضه وضعفه وانحداره، لما كانت تعني هذه الكلمة من جموع مؤمنة تتحرك بإشارة إمام المسلمين، فكيف يكون حال الأمة إذا كان هذا الرجل صحيحا قويا معافى آخذا بأسباب القوة المادية والمعنوية؟ إنها حينئذ لن تبلغ شأو القوة العسكرية الرادعة فحسب، وإنما ستبلغ شأو القوة السياسية والاقتصادية والعلمية أيضا.

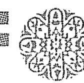
والعجيب في الأمر أن هذه البدهية لا تغيب عن بال حكام الأمة وعلمائها ومفكريها، بل إنهم جميعا ليؤمنون بأن العصر الذي نعيشه عصر اتحاد وتجمع وتكتل، وليس عصر تفرد وانقسام وتشرذم، ومع ذلك تمر السنون والأحقاب، وتبقى أمة العروبة والإسلام منقسمة متشرذمة متفرقة، مع أن عناصر الوحدة أو الاتحاد عند العرب والمسلمين لا توجد في شعب ولا دولة من شعوب العالم ودوله المتحدة.

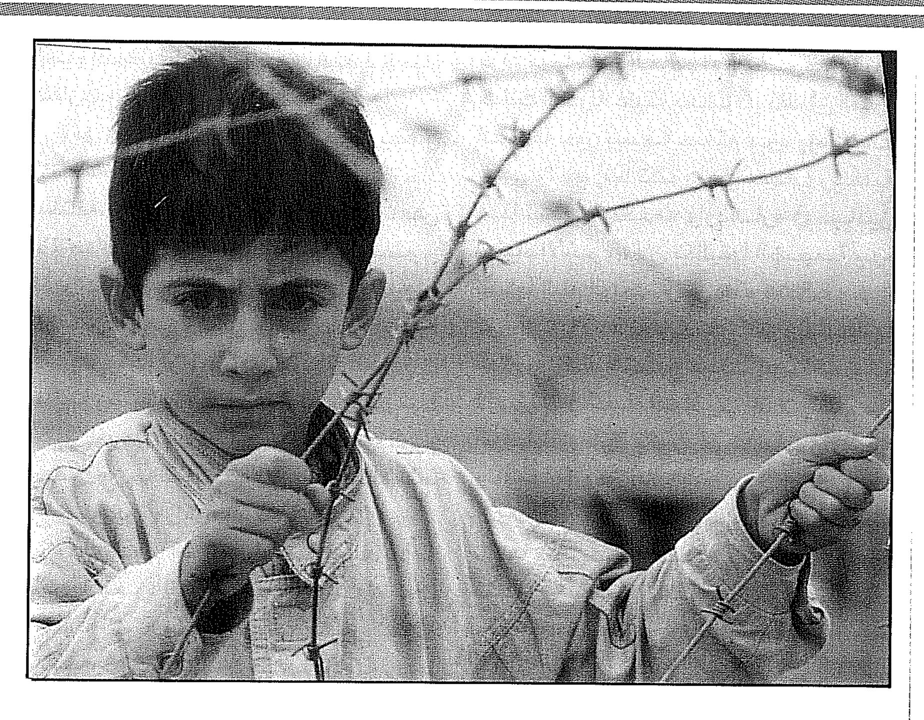
لقد اتحدت دول كثيرة في كيان واحد، وشكلت اتحادات قوية، وليس بين شعوب هذه الدول أي شيء من عناصر الوحدة أو الاتحاد إذا قيست بشعوب العروبة والإسلام. وأبرز مثال على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. وإني لأذكر في زيارتي لأمريكا عجب الأمريكان الشديد من فرقتنا، ونحن أمة الوحدة والتكافل والتواصل والتضامن، ولم يجدوا لنا عذرا البتة في بقائنا على ما نحن عليه دويلات متفرقة ضعيفة متنابذة منكفئة على نفسها.

واليوم نشهد تجربة الوحدة الأوروبية الاقتصادية التي ضمت تسع دول، على مابين هذه الدول من صراعات تاريخية وقومية وحروب، واختلاف في اللغات والأديان والأجناس والثقافات، ذلك أن وعيها الحضاري أحدث لديها اقتناعا بأن حقوق مواطنيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا يصونها إلا الوحدة والتكتل، فبدأت مسيرة الوحدة منذ أكثر من أربعين سنة، ولم يكف المفكرون والمثقفون من أبنائها عن المطالبة بالوحدة حتى تحققت الوحدة الاقتصادية.

وإذا ما ولينا وجوهنا شطر الشعوب العربية الإسلامية من المحيط إلى المحيط ألفيناها كلها بجماهيرها ومفكريها وعلمائها ومهنييها واقتصادييها مجمعة على ضرورة الاتحاد والتقارب والتضامن، على ما في ذلك من صعوبات ولو أن استفتاء حرا أجري في هذه الشعوب على غرار الاستفتاءات التي تجرى في الدول الديمقراطية المتقدمة لكانت نسبة هذا الإجماع لا تقل عن ٩٨ أو ٩٩ في المئة.

إن كل إنسان أبي غيور من هذه الأمة ليتساءل: إلى متى ستبقى أمتنا في هذا التيه من الفرقة والتشرذم والضعف والتخلف





والهوان والفقر والضياع؟ إذ ليس من طبيعة الأشياء، وليس من سنن الحياة الكريمة التي سنها القرآن الكريم للمسلمين أن تبقى الأمة الوسط التي تملك أكبر قوة بشرية واقتصادية واستراتيجية في العالم متفرقة متخلفة ضعيفة متنابذة مقسمة إلى دويلات محمية، أو دويلات مسحوقة، يحكم معظمها حكام مستبدون، لا هم لهم إلا تثبيت دعائم النظام الحاكم. وبناء الأمجاد الشخصية الفارغة، ولو كان ذلك على حساب تقدم الشعب وتطوره ورفاهيته.

وإلى متى ستبقى الشعوب التي فاق تعدادها مائة مليون عربي، وعلى مليار مسلم، يرزح معظمها تحت نير الدكتاتورية، يسومها عدد من الحكام سوء التفرقة والتخلف والضعف والهوان؟

إن الخطاب السياسي العام في عام ١٩٩٣، كما يقول الأستاذ فهمي هويدي في مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي انعقد مؤخرا في ماليزيا، يفيد: «إن الدولة التي يقل عدد سكانها عن ١٠٠ مليون نسمة لن يكون لها وزن في مستقبل الخرائط العالمية، فقضية الوحدة الآن مطروحة على أصعدة متعددة في الحياة الفكرية والسياسية. والوحيدون الذين تخلفوا عن هذا الركب، سواء بالقول أم بالفعل هم العالم الإسلامي، وأنا أظن أن الكلام الذي قيل عن موضوع الوحدة وأحالها إلى قضية ضد الطبيعة قبل عشرين عاما تعتبر الآن إلى حد كبير غير صحيحة،

المسلمون في كشمير والهند والصومال في محنة دائمة وعذاب يتطلعون الى نجدة اخوانهم الذين يربو عددهم على مليار مسلم

بحيث أصبحت الوحدة الإسلامية ليست فقد مطلبا أو التزاما عقيديا، ولكن أيضا أصبحت التزاما سياسيا واستراتيجيا حيث بغيرها لن يكون لهذه الأمة وزن ولا قيمة في مستقبل الحياة السياسي»(١)

وإني لأرى أن الوحدة الاندماجية التي تذوب فيها الدول وكياناتها أمر بالغ الصعوبة في هذه الأيام. أما الاتحاد في شكل من أشكاله التي تنشيء للأمة كيانا كبيرا قويا فأمر ممكن ميسور، حتى صدقت النوايا، ووجدت الرغبة والتصميم، إلى جانب التفكير الواقعي المخلص في إخراج فكرة الاتحاد إلى حيز الوجود على مراحل، وهذا يتطلب العمل الجاد والنفس الطويل، والتخطيط الحكيم، المبني على أسس علمية منطقية واقعية متينة، لا تزعزعها الأهواء، ولا تعصف بها النزوات.

فما السبيل إلى تحقيق هذا الحلم الذهبي الذي تتعطش جماهير أمتنا إلى تحقيقه؟

السبيل الأمثل في تصوري هو أن يصبح اتحاد الأمة هاجس المؤسسات الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وهاجس كل صاحب ضمير حي، يملك التصور الصحيح النقي لمكانة هذه الأمة ورسالتها في الحياة، على أنها خير أمة أخرجت للناس، وعلى أن رسالتها في الحياة ليست في الرفاهية ورغد العيش وكنز الأموال، وليست في تحقيق الأمجاد والطموحات الشخصية، وإنما رسالتها في الحياة تحقيق كلمة الله في الأرض، والتمكين للموازين الربانية فيها، بحيث تحكم حياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والمجتمع الدولي:

﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ سورة الحج آية ٤١

وهذا الهاجس واجب على كل مسلم، ولاسيما العلماء وأصحاب الأقلام من

الأدباء والمفكرين وأهل الرأي، وعليهم أن يجهروا به في كل مناسبة، ويدعوا إليه دائما، فهو اليوم الجهاد الحق في سبيل الله، بل هو اليوم أفضل الجهاد.

وهنا تبرز أهمية رسالة العلماء والمفكرين والأدباء وأصحاب الرأي في التأصيل لهذه القضية، والدعوة إليها في كل مناسبة، والمطالبة بتحقيقها في كل حين فلو أخلص هؤلاء جميعا نواياهم لله عز وجل، وأجمعوا أمرهم على تحقيق هذا الحلم الكبير للأمة، ولم يستطع بعض الحكام أن يشتروا معظمهم بالترغيب أو يخرسوهم بالترهيب، لو حدث هذا لتحقق هذا الحلم الكبير، ونزل الحكام عند رأي الأمة الصلب الذي لا يرد ولا يقاوم.

ذلك أن القضية التي تحيا في نفوس أولي الأحلام والنهي وقادة الرأي في الأمة، ولا يفتأون يرددونها ويجهرون بها ويطالبون بتحقيقها، لابد أن تتسرب يوما إلى نفس من بيدهم القرار التنفيذي، فإذا هم يقتنعون بها، ويتبنونها. وإذا هي موضوعة موضع التنفيذ. أما القضية التي ينادي بها بعض المفكرين المخلصين من الدعاة فقط، ويكون جزاؤهم الاتهام بالتطرف والمبالغة والتهور والعاطفية في البعد عن الواقعية، فلا يمكن أن تجد لها طريقا إلى من بيدهم القرار التنفيذي وتبقى حلما نظريا يدغدغ الخواطر، ويتملح بذكرها في المجالس.

فهل يعي أولو الأحلام والنهي وقادة الرأي في الأمة مسؤوليتهم التاريخية في الدنيا أمام شعوبهم، ومسؤوليتهم العظمى في الآخرة أمام ربهم، يوم يسألهم عن أمانة العلم. وشرف الكلمة، والجهر بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ هل يعون مسؤوليتهم الضخمة، ويقومون بواجبهم في الدعوة إلى لم شمل الأمة في شكل من أشكال الاتحاد يفضي بها إلى القوة والعزة والمنعة التي أرادها الله بقوله: **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** سورة المنافقون/٨ . هل يعون مسؤوليتهم ويؤدون واجبهم مهما بلغت المصاعب والعقبات والتضحيات؟

إنهم إن وعوها، وقاموا بواجبهم في الدعوة الملحاح لتحقيقها، أحرزوا شرف الدنيا وسعادة الآخرة.

إن الأمم والشعوب لا تنهض من كبوتها ولا تصحو من غفلتها، ولا تتحرر من ضعفها وتخلفها، بغوغائها وسفلتها ورعاعها وتجار السياسة والوصوليين وأصحاب المنافع فيها، وإنما تنهض وتنمو وتتقدم وتقوى وتستنير وتتحرر بتوجيه علمائها ومفكريها وأصحاب الرأي فيها.

لو كان لامتنا هذا الكيان القوى ذو القوة الرادعة لما جرؤ الصرب على اجتياح البوسنة والهرسك وارتكاب جرائمهم

ألا أن الدعوة إلى الاتحاد وإيجاد القوة الرادعة للأمة لمسؤولية عظمى، إذا نهض بها أصحاب الفكر والرأي والتوجيه، وثبتوا أمام الترغيب المغري والترهيب المخيف، وواصلوا جهادهم في سبيل تحقيقها، صادقين مع ربهم ومع أنفسهم ومع أمتهم، فلابد من أن تؤتي جهودهم ثمارها. ويحدث المنعطف التاريخي الكبير في حياة أمتنا، فإذا هي تستبدل بالفرقة وحدة، وبالضعف قوة، وبالذل عزا، وبالتخلف تقدما، وبالفقر غنى، وبالخوف أمنا، وبالشفاء سعادة، وبالاضطراب استقرارا، وبالتبعية سيادة وريادة وأصالة.. وستفوز قبل ذلك كله بمرضاة الله عز وجل التي تتقطع دونها الرقاب، وتنتهي عندها معسولات الأماني، وإنها لمرتبة عظمى لا يمنحها الله لهذه الأمة إلا إذا علم منها صدق النية في أن تعود كما أراد لها ربها خير أمة أخرجت للناس ورأى منها صدق العمل الجاد الدؤوب لتحقيق تلك الغاية وبلوغ ذلك الهدف الكبير □

(١) مجلة المجتمع العدد ١٠٣٩ فبراير ١٩٩٣.



التعريب والدعوة الاسلامية

■ انطلاقة التعريب ترتكز على الدين لا القومية
■ حماية الهوية العقائدية وأسلمة عقول المسلمين

بقلم: محمود بيومي

هناك معادلة يجب أن تتوازن وتتوازى وسائلها ونتائجها.. وهي معادلة نشر الإسلام ونشر لغة القرآن الكريم.. فنحن أمام أكثر من مليار نسمة من المسلمين في كافة أنحاء العالم.. متوحدون في عقيدتهم مختلفون في ألسنتهم.. والمعادلة التى نحن بصددها تؤكد أن انتشار الإسلام ليس متوازنا أو متوازيا مع انتشار اللغة العربية.. وأن عددا كبيرا من مسلمى العالم قد اعتنقوا الاسلام وتعرفوا على مفاهيمه وأحكامه وقيمه.. بلسان غير عربى إلا أنهم حين يتلون القرآن الكريم يتلونه بلسان عربي مبين.

ولا شك أن التلازمية بين القرآن الكريم واللغة العربية.. تلازمية أبدية وحتمية لأنها من الأمور الربانية.. وهذه التلازمية تحتاج من العرب - ولا أعفى الدول الإسلامية الأخرى - تحتاج إلى منهجية دعوية داعية.. تنشط في ابلاغ رسالة القرآن ولغته.. فالدعوة الإسلامية مضمونها ابلاغ رسالة الإسلام وعمادها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.. لأنه لا انفصام بين القرآن ولغته.. ولانفصال بين الاسلام وكتاب الاسلام وسنة رسول الاسلام ﷺ.

ان فقه التعريب - تعريب الشعوب المسلمة - يجب أن ينطلق من الساحة الدولية على ركيزة دينية لا قومية.. فنحن نود أن تنتشر اللغة العربية لا لأنها لغة العرب.. ولكن لأنها لغة القرآن الكريم وهى المدخل الرئيس لتفهم مبادىء الدين الإسلامى الحنيف.

العربية لغة القرآن

ومن هذا المنطلق.. فان التعريب هو أحد دوائر الدعوة الإسلامية التى يجب أن تتزايد جرعات الاهتمام بقضيته الحيوية.. فكم عانت الأمة بسبب المفاهيم الخاطئة التى شاعت بين المسلمين ـ غير المتحدثين بالعربية ـ والناتجة أساسا عن الدس الرخيص في ترجمات معانى القرآن الكريم باللغات المختلفة والتى انجزها خصوم الإسلام وأعداء دعوته.. ومن هنا لا بد أن ندرك ضرورة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية العاملة في مجالى الدعوة والتعليم في البلدان غير العربية.. فإذا نجحت خطى التعريب نكون قد نجحنا في تحقيق عروبة اللسان المسلم.. وأقمنا بالتعريب سدا يقى المسلمين من شرور الدعوات المعادية.

والمؤكد أن الشعوب المسلمة التي لاتتحدث بالعربية إسلامها صحيح لاشائبة فيه مادام المسلم يحفظ القدر الذي يمكنه من إقامة شعائر دينه بالآيات القرآنية.. الا أن الأمر لا يعنى الاستعاضة عن نشر اللغة القرآنية بتوفير ترجمات معانى القرآن الكريم لهؤلاء من أبناء عقيدتنا الذين مازالوا على «أعجميتهم اللغوية».. لأنه حين تتلازم حلقات الابلاغ الاسلامى ـ ثقافة وفكرا ولغة ـ تكون المناهج الدعوية سائرة في مسارها الصحيح إستجابة لقوله تعالى: **﴿وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربى مبين﴾** ـ الشعراء الآيات ١٩٢ و١٩٥ ولقوله تعالى: **﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين. فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾** ـ الشعراء ١٩٨ و١٩٩ فلا يصح أن تتعثر خطا الدعوة إلى التعريب لأن نشر لغة القرآن الكريم من صميم الرسالة الإسلامية.

فعروبة القرآن الكريم أمر رباني لاجدال فيه.. وصون اللسان المسلم بالعروبة القرآنية أمر لا جدال فيه أيضا.. فاللغة العربية هى اللغة التى كرمها الله تعالى بالقرآن الكريم.. وكان من الأوجب ألا تثار في الساحة الإسلامية ابدا قضية القوميات ولغاتها في مواجهة اللغة القرآنية.. حيث يميل عدد من الباحثين في هذا المجال.. إلى ارجاع تقهقر اللغة العربية إلى الأتراك الذين آثروا نشر لغتهم التركية.. وقت توليهم زمام قيادة المسلمين.

تغريب المسلمين

فالمحنة التى تعرضت لها ديار الإسلام ـ بعد انفراط عقد الخلافة الإسلامية ـ وما تبع ذلك من تقسيم البلدان الإسلامية إلى مناطق خاضعة لنفوذ المستعمر الغربى.. وقد أدى إلى تغريب اللسان المسلم بلغات الغرب.. ولاشك أن الجهود التى بذلت لتغيير عقيدة المسلمين في العديد من البلدان لايحتاج إلى سرد.. حيث انتشرت مؤسسات الغرب الفكرية لنشر سمومها وتحريض المسلمين ضد عقيدتهم وشريعتهم ولغتهم.. لذا فإن جهاد المسلمين في مواجهة هذا الغزو الفكرى المعادى.. قد تركز في حماية الهوية العقائدية وأسلمة عقول المسلمين.

■ المعادلة الدعوية في عالم اليوم تحتاج إلى إعادة الصياغة

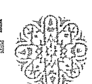
■ متى تتوازن جهود الأسلمة وجهود التعريب؟

وقد منيت الاستراتيجيات المعادية بفشل كبير في المجال العقائدى.. وحققت نجاحات نسبية من تغريب اللسان المسلم حتى في الحزام العربي للاسلام.. ولعل تغريب الجزائر من النماذج التي يمكن ايرادها في هذا المجال.. وبعد انتهاء الحقبة الاستعمارية وجدنا رصيدا بشريا من المسلمين في آسيا وأفريقيا في حاجة عاجلة إلى ضرورة اسعافهم بالعروبة القرآنية.. إلا أن المعادلة الدعوية في عالم اليوم.. تحتاج إلى توازن.. بعد أن رجحت كفة انتشار الاسلام واخفقت كفة نشر اللغة العربية رغم الجهود المبذولة والتى لاتنكر في هذا المجال.

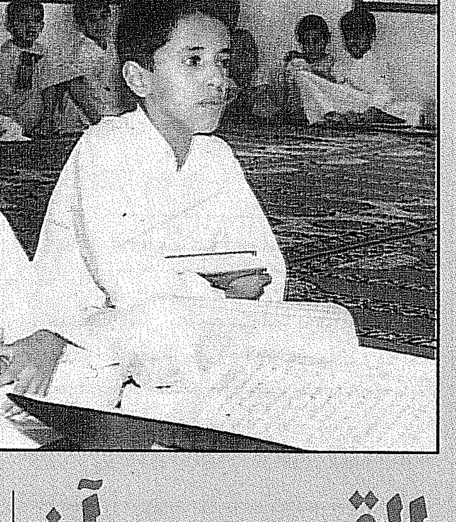
العقيدة القائدة

ان استراتيجية التعريب وفلسفته تنبعان أساسا من ايماننا باسلامنا.. لأن ابتعاد المسلمين عن لغتهم القرآنية قد يتزايد مع الاعتماد على الترجمات.. والقرآن الكريم لا يكون قرآنا إلا بنصه ولفظه ورسمه.. أما إذا ترجمت معانيه فإن الترجمة لا تكون كتابا تعبديا.. وفي هذا ينفرد القرآن الكريم بهذه الخاصية.. إذ نجد أن التوراة والانجيل قد تمت ترجمتهما إلى كافة اللغات العالمية أو أغلبها.. وكلا الكتابين يتعبد بهما بعد الترجمة.. أما القرآن الكريم فلا يعتبر قرآنا الا بعروبته اللفظية .. يقول تعالى: **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾** ـ الفتح ٢٨ ـ فكل مد





تعريب الشعوب المسلمة



إسلامي يتطلب تفقها في الدين وتفقها في اللغة العربية.. لذا فإن فقه التعريب هو المنهج الأمثل لنشر الدعوة الإسلامية في الخارج وركيزتها الأولى بعد ابلاغ مفاهيم الإسلام بلسان القوم.. اقتداء بأجدادنا الذين تمكنوا من الحفاظ على التعادلية بين الإسلام ولغته.

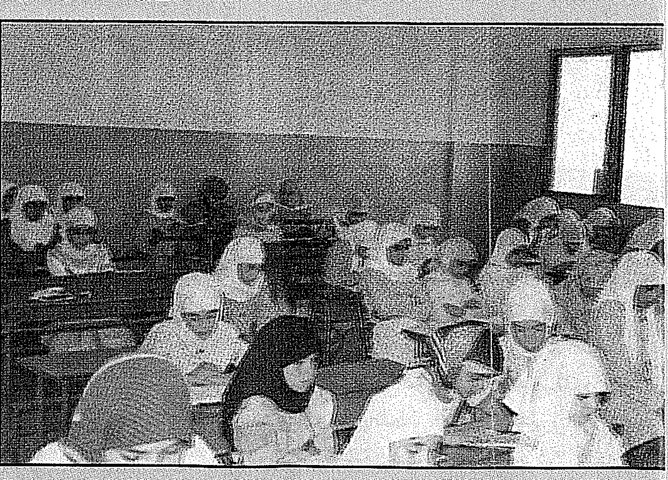
الخريطة الثقافية

ان خريطة الثقافة الإسلامية المعاصرة قد اختلفت معالمها الرئيسية عن مثيلتها في عصور الاسلام الأولى.. فحين حملت الثقافة الإسلامية معها لغة القرآن الكريم إلى الآفاق العالمية.. وجدنا اللغة القرآنية قد أثرت وأثْرت غيرها من اللهجات المحلية.. فلغة «الهوسا» في أفريقيا هي خير مثال للتزاوج اللغوى في العالم كله.. كما أن القاموس الأسباني يضم العديد من المفردات العربية حتى اليوم.. كما دونت اللهجات المحلية في آسيا وافريقيا بالأبجدية العربية.

ولا جدال في أن هناك حركات تصادمية بين دعاة التغريب ودعاة التعريب فدعوة التعريب تبغى إزالة كل آثار التغريب وبرامجه التي زرعت في ديار المسلمين.. ودعوة التغريب تبغى القضاء على جهود التعريب.. ولكن مع الصحوة الإسلامية فإن دعاة التعريب هم المنتصرون.. لان الصحوة تعنى العودة إلى الأصالة الإسلامية شكلا

القرآن أثرى اللغات بمفردات اللغة العربية

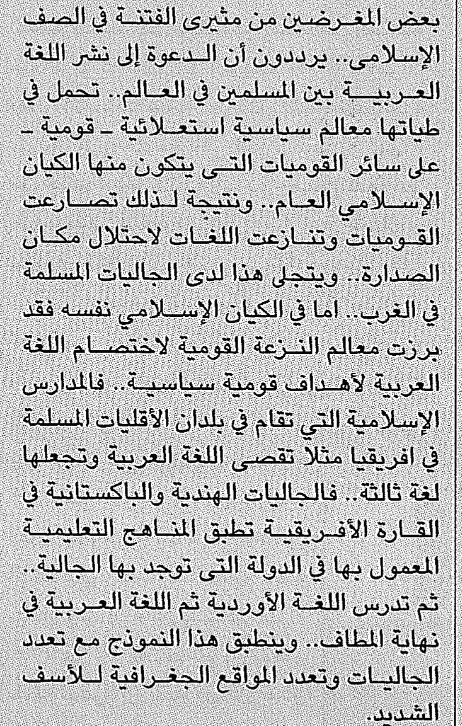
ومضمونا.. وحفظ القرآن الكريم هو دربنا الأول والأصيل لتعريب اللسان المسلم.. فاللغة العربية ليست لغة عقائدية فحسب.. انما هي لغة تداول وتخاطب.. يجب أن يحافظ عليها أكثر من مليار مسلم في العالم.. لأن بوتقة العروبة صالحة لاستيعاب كل المسلمين في العالم.. فالتعريب قضية جوهرية يجب ان تجند لها الطاقات وترصد لها الامكانيات.. فلا يصح أن تظل اللغة العربية لغة غريبة بين المسلمين.





صراع القوميات

فالدعوة إلى تحقيق



عروبة اللسان المسلم.. لا تعنى تبعية الاسلام الى العروبة أو سيادة اللغة العربية باعتبارها لغة العرب وانما لأنها لغة القرآن الكريم.. فالسيادة هنا للقرآن الكريم.. لأن بعض المغرضين من مثيرى الفتنة في الصف الإسلامي.. يرددون أن الدعوة إلى نشر اللغة العربية بين المسلمين في العالم.. تحمل في طياتها معالم سياسية استعلائية – قومية – على سائر القوميات التى يتكون منها الكيان الإسلامي العام.. ونتيجة لذلك تصارعت القوميات وتنازعت اللغات لاحتلال مكان الصدارة.. ويتجلى هذا لدى الجاليات المسلمة في الغرب.. اما في الكيان الإسلامي نفسه فقد برزت معالم النزعة القومية لاختصام اللغة العربية لأهداف قومية سياسية.. فالمدارس الإسلامية التي تقام في بلدان الأقليات المسلمة في افريقيا مثلا تقصى اللغة العربية وتجعلها لغة ثالثة.. فالجاليات الهندية والباكستانية في القارة الأفريقية تطبق المناهج التعليمية المعمول بها في الدولة التى توجد بها الجالية.. ثم تدرس اللغة الأوردية ثم اللغة العربية في نهاية المطاف.. وينطبق هذا النموذج مع تعدد الجاليات وتعدد المواقع الجغرافية للأسف الشديد.

والأوجب على المؤسسات الإسلامية في هذا المجال.. أن تعتمد اللغة العربية أولا واللغة الوطنية ثانيا واللغة القومية ثالثا اذا أرادت أن تنشر لغتها مع دعوتها للإسلام.. لأن الهدف الرئيس المنشود هونشر اللغة العربية وتحقيق

عروبة اللسان باعتباره من الأهداف الاستراتيجية الهامة والأولى.. إذا أجدنا حقا تصويب أهدافنا لإنجاز هذه المهمة.. فاستراتيجية التعريب تحتاج إلى تخطيط دقيق ودقة في التنفيذ ومتابعة مستمرة لثمرات الانجاز المرحلي بهدف بلوغ غاية الانجاز الكلي.. وعلينا أن نجرد الدعوة الإسلامية من كل صبغة قومية أو سياسية أو مذهبية.

الجهاد التعريبي

إن تنمية ايجابيات مؤسسات الدعوة والتعليم لنشر لغة القرآن الكريم.. يجب أن تلقى قبولا طيبا لأن الجهاد في سبيل نشر اللغة القرآنية شطر من الجهاد الإسلامي..

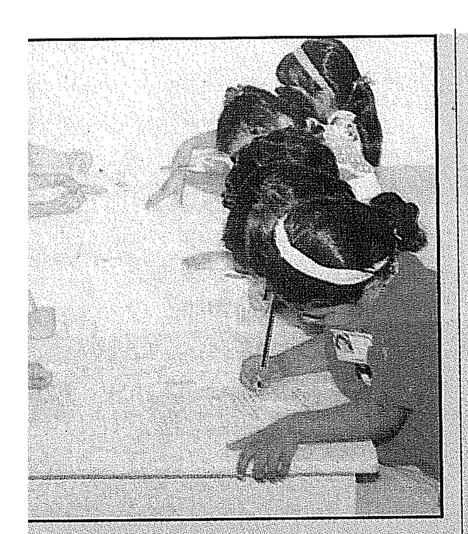
■ لا يصح أن تظل اللغة العربية لغة غريبة بين المسلمين

فالآيات القرآنية تؤكد عروبة القرآن الكريم.. يقول تعالى: **﴿وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا﴾** - طه ١١٣ - وقوله تعالى: **﴿قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون﴾** - الزمر ٢٨ - وقوله سبحانه: **﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير﴾** - الشورى ٧ - وقوله تعالى: **﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾** - فصلت ٤٤ - وقوله تعالى: **﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾** - يوسف ٢ - وكذلك قوله تعالى: **﴿وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق﴾** الرعد٣٧ - وقوله تعالى: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾** ابراهيم٤ - وقوله تعالى: **﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾** الحجر٩.

فهذه الآيات القرآنية وغيرها تؤكد للكافة عروبة القرآن الكريم.. وهو أمر رباني قطعي.. والحفاظ على القرآن الكريم عهد رباني كريم لا ريب فيه.. ونحن مطالبون بحفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه لأن ذلك يدخل في نطاق مسئولية المسلمين.. بل يمكننى القول إن التهاون في نشر لغة القرآن الكريم تهاون في نشر القرآن الكريم ذاته.

والنبى ﷺ هو رائد مسيرة التعريب.. لا لأنه مبلغ القرآن الكريم فحسب.. بل لأنه حرر كتبه الدبلوماسية باللغة العربية وحدها.. وقد تضمنت هذه الكتب آية قرآنية كريمة هى قوله تعالى: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** آل عمران ٦٤ - وتعتبر هذه الآية الكريمة باكورة ترجمة معانى القرآن الكريم.. ويجب أن يسجل تاريخ ترجمات معانى القرآن الكريم هذه الحقيقة التى لا تقبل جدلا بشأنها..

فاللغة العربية اكتسبت خلودها بخلود القرآن الكريم.. فاذا اهملنا ابلاغ رسالة الاسلام نكون قد أهملنا في القيام بواجبنا.. لأن استمرارية العطاء الدعوى يحتاج إلى الغطاء اللغوى.. فالدعوة إلى الاسلام لابد أن تقترن بها الدعوة إلى نشر القرآن الكريم ولغته باعتبارها الموصل الجيد لحقائق هذا الدين الحنيف.. فلا شك أن تفريغ الإسلام من لغة قرآنه.. هو في حقيقته قعود عن الجهاد في هذا المجال.. فالتكاملية الايجابية في نشر الدعوة الإسلامية لابد أن تلتزم بمنهجية واعية لنشر اللغة الربانية.. وارجاء نشر هذه اللغة قد ينتج أثرا في نفوس المسلمين باعتبارها قضية

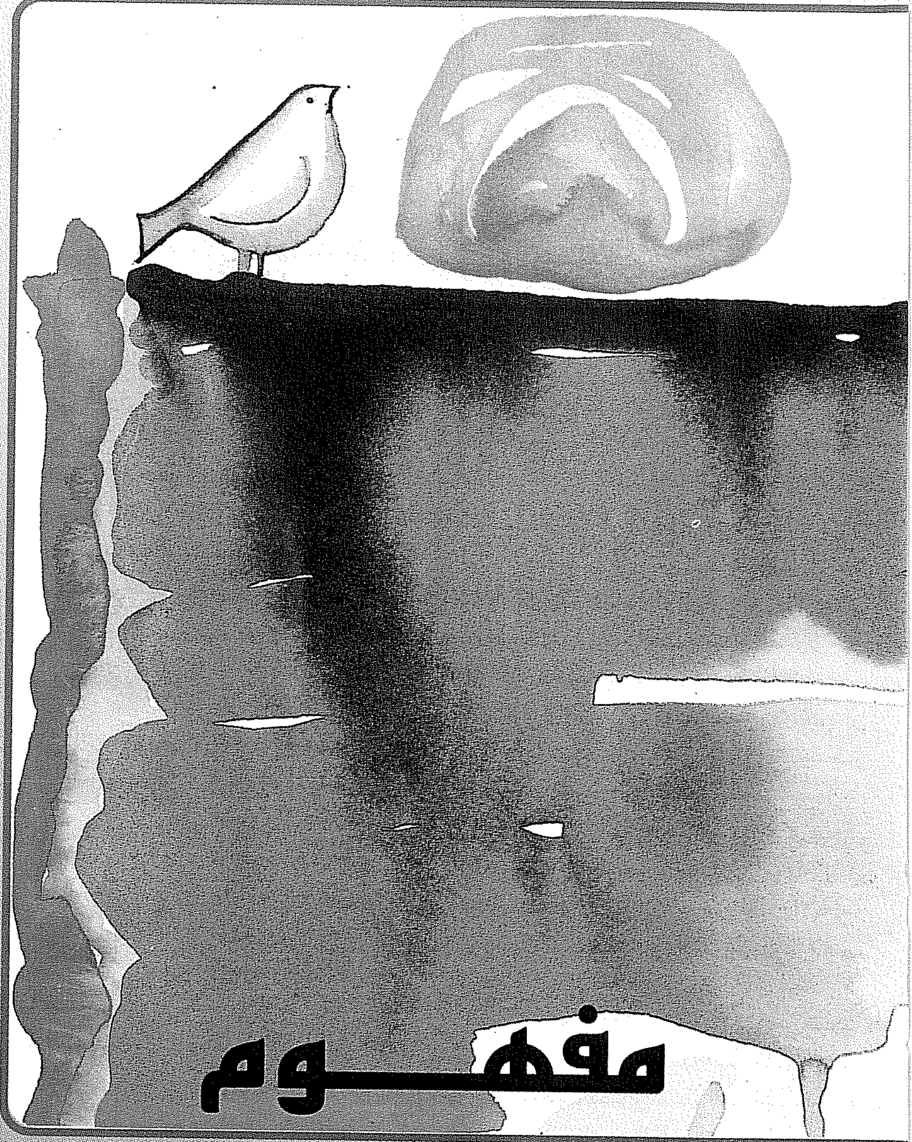


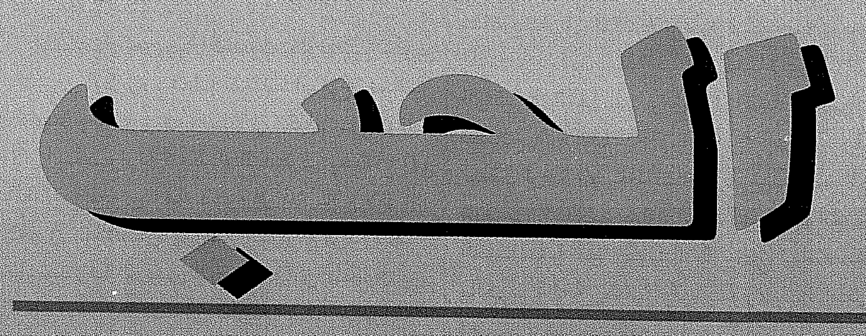
هامشية في المجال الدعوى.. ومن هنا يكون الإرجاء سببا من أسباب التقصير في نشر اللغة العربية.. فالدعوة إلى الإسلام لا بد لها من غطاء لغوى يصاحب العطاء الدعوى.. في توازنية صحيحة بين قوس المضمون الإسلامى العربي.. فالمضمون لا يجب ان يفرغ من شكله العربى.. حتى لا تنشطر العملية الدعوية المتكاملة.. بعضها يعمل في مجال «الأسلمة» وبعضها يعمل في مجال «التعريب» فالأسلمة والتعريب توأمان في المجال الدعوى.. حتى تتحقق لنا «الأسلمة التعريبية» المرجوة.. و«التعريب الإسلامى» المرجو.

فشحن الطاقة الإسلامية باستراتيجية التعريب.. لابد أن تلقى دفعا قويا من أسفل إلى أعلى.. حيث تكون سبل التعريب منهجا قوميا من مناهج الرأى العام الإسلامى باعتبار أن الاسلام هو قومية جميع المسلمين.. فيضغط الرأى العام بالارادة الراغبة في التعريب.. ويؤثر في اتخاذ القرارات لصالح هذه القضية الإسلامية الهامة.. وقد حققت ارادة الضغط نتائج طيبة لصالح التعريب في الصومال.. حين أصدرت القوى الضاغطة ميثاقها التاريخي بالتمسك بالعربية لغة رسمية وقومية ودينية.. حتى أصبحت شحنة التعريب تلقى استجابة تلقائية من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل.. حتى أزهقت كل دعوة للتغريب.

ويبقى أن أقول: لا يمكن اعتبار اللغات الأخرى أوعية لغوية للقرآن الكريم وان صلحت كأوعية لغوية للدعوة الإسلامية □







مفهوم الحب

بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية

بقلم: الاستاذ على القاضى

يأخذ الحب مساحة كبيرة في الثقافة الغربية ويكاد يقتصر على الصلة الخاصة بين الرجل والمرأة،وقد توسعوا فيه توسعا شمل جميع النواحي، وساعد على نشر هذه المفاهيم أجهزة الاعلام بكل أنواعها - حتي تحول الحب الى تجارة تربح المليارات، وانتشرت المثيرات الخارجية التى تخصصت في ذلك، مثل بيوت الازياء العالمية، والمجلات الجنسية، والأقلام التي دمرت القيم والحياة، ووضعت العقبات امام الشباب في الزواج المبكر،ووجد الفراغ الفكرى والعقلي، وضعفت الأسرة، وزادت مثيرات الجنس والمال الذي يدفع الشباب الى الهجرة،وعجزت منتديات الشباب عن أداء دورها.

وقد لاحظ ذلك الطبيب الانجليزي ترومان - ل - بريل (مديرمستشفى لندن النفسي) فقال:

«لعل اغرب تجارة كسب منها التجار الالوف من الملايين تجارة الحب وصناعة السينما ونحوها - لقد ساعدوا في افساد عواطف هذا الجيل من الشباب الذي ولد بعد الحرب ،وقالوا له إن الحب جميل وساحر، وأصبحت كلمة الحب صورة خيالية لايستطيع الانسان ان يصل اليها، فيعجز عن ممارسة الحب وعن الرضا العاطفي، وذلك يختلف عن أفكاره لان الواقع يصدمها».

الحب في الثقافة الاسلامية

القرآن الكريم هو المصدر الاول للثقافة الاسلامية، وعلى اساسه ربى النبي صلي الله عليه وسلم الصحابة الذين قاموا بأكبر انقلاب في تاريخ البشرية - حتى اخرجوا الناس من الظلمات الى النور، وربوا الناس على الاخلاق الاسلامية، وقد وردت كلمة الحب في القرآن الكريم ٨٨مرة ،،لم يرد فيها الحب الخاص بالصلة بين الرجل والمرأة إلا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين﴾[٣٠ يوسف]

أما ماعدا ذلك فقد ذكر القرآن الكريم الذين يحبهم الله والذين لايحبهم، ونحو ذلك من المعاني التي تبني المجتمعات البناء السليم، وتحقق وظيفة الانسان على الارض - فالذين يحبهم الله تعالى هم الذين يطيعونه ،ويسيرون على منهاجه، والذين

لايحبهم هم الذين لايسيرون على طريق الاستقامة فيؤثرون تأثيرا سلبيا في هذه الحياة.

الله يحب

ومن آيات القرآن الكريم ﴿إن الله يحب المحسنين﴾ [١٩٥/البقرة] ﴿والله يحب الصابرين﴾[١٤٦آل عمران) ﴿إن الله يحب المتوكلين﴾[١٥٩ آل عمران]﴿ والله يحب المطهرين﴾[١٠٨/التوبة]﴿ ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾ [الصف٤]

الله لايحب

ومن آيات القرآن الكريم ﴿والله لايحب الفساد﴾[٢٠٥ /البقرة]﴿إن الله لايحب من كان خوانا أثيما﴾[١٠٧/النساء]﴿إن الله لا يحب المعتدين﴾٨٧/المائدة﴿إنه لايحب المسرفين﴾ [٣١/الاعراف]

والذين يتحلون بالصفات التى يحبها الله تعالى ويتخلون عن الصفات التى لايحبها المؤمنون المتقون الذين يستطيعون حمل الرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه ،سلم، ويحققون الخلافة في الأرض.

ويمثل هؤلاء الصحابة الذين رباهم نبي الاسلام على مبادىء الاسلام،التربية الكاملة المتكاملة، التي تظهر في وصف الشيخ أبي الحسن الندوي لهم في كتابه (ماذاخسر العالم بانحطاط المسلمين؟)

«حتى اذا خرج حظ الشيطان من نفوسهم ــ بل خرج حظ نفوسهم من نفوسهم، وأنصفوا من أنفسهم انصافهم من غيرهم، وأصبحوا في الدنيا رجال الآخرة، وفي اليوم رجال الغد، لاتجزعهم مصيبة ولاتبطرهم نعمة ولا يشغلهم فقر ولايطغيهم غنى، ولاتلهيم تجارة ولا تخيفهم قوة، ولايريدون علوا في الارض ولا فسادا ــ وأصبحوا للناس الصراط المستقيم ،قوامين بالقسط، شهداء لله ولو على انفسهم او الوالدين والاقربين ــ وطأ لهم أكتاف الارض وأصبحوا عصمة للبشرية ووقاية للعالم ،ودعاة الى دين الله ،واستخلفهم الرسول صلى الله عليه وسلم في عمله ولحق بالرفيق الاعلى قرير العين من امته ورسالته».

المؤمن يحب الله تعالى

الحب لله تعالى هو حب الطاعة والانقياد لكل ماجاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والالتزام بمنهج الله تعالى ،والسير على رضاه يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لايؤمن أحدكم حتي يكون هواه تبعا لما جئت به» [الطبراني والبيهقي].

ويقول الله تعالى ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ ١٦٥/البقرة وقد طلب الله تعالى من نبيه ان يقول للمؤمنين: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾[آل عمران / ٣١].

فليس الحب كلمة تقال، وإنما هى عاطفة واتجاه وطاعة وسلوك.

وقد نبه الله سبحانه وتعالى أبا بكر الصديق والمسلمين الى مثل ذلك ، بعد براءة عائشة رضي الله عنها من حديث الافك فقد قال أبو بكر: والله لاأنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال في عائشة، وادخل عليها ماأدخل ،فأنزل الله تعالى: ﴿ولايأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾[النور/٢٢].

فقال ابو بكر:والله اني لاحب ان يغفر الله لي وأرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفقها عليه،وقال (والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذه السرعة في الاستجابة تبين مدي حب ابي بكر لخالقه سبحانه وتعالى.

اليهود والنصارى

وقد ظن اليهود والنصارى ان الله يحبهم، وسيعاملهم معاملة خاصة، مع انهم لايطيعون أوامره ولا يستجيبون لعمل الخير ـ وهذا لون من الغرور، وقد رد القرآن الكريم عليهم ردا يبين لهم أنهم لايتميزون على غيرهم من مخلوقات الله: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾[المائدة/١٨].

وبعض المسلمين يظنون ان مجرد اداء الشعائر/ بدون الالتزام الكامل بمنهج الله تعالى/ وهومقياس الحب لله تعالى، وقد تنبهت الى ذلك رابعة العدوية فقالت:

تعص الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

ماذا يحب الله

لقد كان الدخول في الاسلام نقطة تحول رائعة في حياة المسلمين ،فلم يعد يهمهم المال ولا الجاه ولا الولد ولا القبيلة ـ لكن أصبح يهمهم إرضاء الخالق سبحانه وتعالى ـ وكانوا دائما يسألون عن الاشياء التى يحبها الله حتى يفعلوها ويلتزموا بها،والاشياء التى لايحبها حتى لايقاربوها ــ فعن عبد الله بن مسعود قال :سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أحب الى الله عز وجل؟قال:«الصلاة لوقتها» ـ قلت :ثم أى ؟قال:«بر الوالدين» قلت: ثم إى ؟قال:« الجهاد في سبيل الله » البخاري ومسلم.

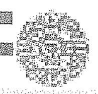
وعن ابي العباس الساعدي قال:جاء رجل الى النبي صلى الله عليه ،سلم فقال: يارسول الله دلني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبني الناس قال:« ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس،» ابن ماجة.

ماذا يحب الناس؟

الناس بصفة عامة يحبون الحياة الدنيا ومافيها من زينة ومال وجاه ونساء، وقد بين القرآن الكريم ذلك فقال: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله..﴾[آل عمران ١٤و١٥].

ويوجه القرآن الكريم انظار المؤمنين الى ان من أزواجهم وأولادهم عدوا لهم وعليهم أن يحذروهم ويمكنهم ان يصفحوا عن أبنائهم وأزواجهم اذا ما حاولوا التأثير عليهم في أي شيء يغضب الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم. فاتقوا الله مااستطعتم واسمعوا واطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[١٦،١٤ التغابن]

وقد نعى القرآن الكريم على الذين يجعلون الدنيا أكبر همهم،ولا يلتزمون بالمنهج الإلهي تري ماذا يفعلون يوم القيامة: ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة



مفهوم الحب بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية

ويذرون وراءهم يوما ثقيلا﴾٢٧/ الانسان.

ولكن الذين يؤمنون بالله لايحبون إلا مايحبه الله، ويضحون في سبيل ذلك بكل شيء،ومن هؤلاء يوسف عليه السلام الذي خير بين الاستجابة لرغبات امرأة العزيز او السجن فقال في اصرار:

﴿رب السجن احب الي ممايدعونني اليه﴾[٣٣/يوسف]

وامراة فرعون التى آمنت بالله وأصرت على ذلك وعذبها فرعون بكل مااستطاع قالت:﴿رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾[التحريم /١١]

والأنصار هاجر اليهم النبى صلي الله عليه وسلم والصحابة فارين بدينهم، تاركين أموالهم وأولادهم فاستقبلوهم بالترحاب وآثروهم على أنفسهم ومدح الله تعالى عملهم هذا وسجله في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾٩/الحشر

سلامة القس

وحتى في الحب الذي يكون بين الرجل والمرأة يتقدم حب الله سبحانه وتعالى عليه،فلا يفعل المسلم مايغضب الله فهذا عبد الله القس الذي كان يعيش في بغداد ايام الدولة العباسية ـ وكان يحب سلامة حبا ملك عليه فؤاده وعقله ـــ حتى اطلقوا عليها سلامة القس لاشتهار هذا الحب في المجتمع يلتقي مرة بمحبوبته سلامة فقالت له: إني أحبك ـــ فقال :وانا والله الذي لا اله إله هو ـ قالت: وأشتهي أن أضع فمي على فمك فقال وأنا والله الذي لااله الا هو. قالت فما يمنعك فو الله ان المكان لخال فقال :يمنعني قوله تعالى :﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾[الزخرف/٦٧]

واخشى ان تتحول مودتي لك الى عداوة يوم القيامة ـ ثم انصرف ولم يرها بعد ذلك أبدا.

وهكذا نرى الحب في الثقافة الاسلامية هو حب بناء لاحب هدم ـ بينما الحب في الثقافة الغربية حب هدم لاحب بناء، ولذلك فقد طلب الدكتور بريل منع وسائل الدعاية من نشر المفاهيم الغربية للحب لخطورتها على المجتمع كله، ثم طلب ان يعرف المجتمع الانسانى صاحب الثقافة الغربية حقائق الحياة جيدا وان يقتنع الانسان بالتعامل مع الحب كعاطفة انسانية ـ لاكشيء مدمر فتاك يطلب الولاء والتقديس.

نظرية كأس الماء

وفي الغرب تنتشر الفلسفات البشرية وهي بطبيعتها قاصرة عن فهم الانسان من جميع جوانبه،وعن إدارك حاجاته الكاملة،وبالتالي هي قاصرة عن ادراك المجتمعات البشرية كلها ـ ولذلك فان كل الفلسفات البشرية ينكشف مافيها من قصور عند التطبيق وذلك يكون بعد وقوع الكارثة.

وقد نادى الشيوعيون بمبدأ المساواة في مجال الجنس وأباحوه لتحطيم نظام الزواج،باعتباره من ارث البرجوازية واطلقوا عليه نظرية كأس الماء

وذلك يعني إمكانية ممارسة الجنس كما يتناول الانسان كأس الماء، واعتبروا الزواج مغامرة جنسية لا إلزام فيها من حيث نتائجها من أبناء وغير ذلك، ولكن الشيوعيين عانوا من ذلك ،ثم أحسوا بالخطر الذي يهدد كيانهم ويحطم شبابهم حتي ان زعيمهم «لينين» وصف تلك النظرية بأنها حطمت الشباب وجعلتهم متهورين مجانين ،وقال بعد ذلك «ان النظرية ضد المجتمع «وهذا النظام أنتج أطفالا بلا اسر وعاهرات غير محترفات، واظهر ظاهرة «البغاء الوحشي» وأوجد متطوعات في زمن الحرب، ومما يلاحظ ان فرنسا كرمت النساء المتطوعات اللاتي ولدن اولادا لايعرف آباؤهن ولقبن «بأمهات زمن الحرب».

في أمريكا

وقد اصبح الأدب المكشوف يغرق أمريكا، وقد بلغ حجم تجارته عشرين مليار دولار من الصور الاباحية فقط، ففي كل يوم يوزع اكثر من نصف مليون نشرة تعرض كل الانتاج الفاحش للبيع، في المدن والقرى وترسل بالبريد، وثلاثة أرباع هذا الانتاج القذر يوجه بمهارة الى اطفال المدارس، الذين تبدأ اعمارهم من الحادية عشرة، وحتي طلبة المدارس الثانوية ـ والضحايا موجودون في اكثر البيوت احتراما فهي كما يقول الصحفي الامريكي «هولما ن هارفي»

«سم قاتل لأنها لفتيات ورجال عراة منفردين ومختلطين في صور خليعة والنساء في أغلب الحالات من البغايا»ولذلك فان مكتب التحقيقات الفيدرالي يؤكد: ان الشباب في سن الثامنة عشرة يرتكبون الآن من جرائم الاغتصاب اكثر مما يرتكب أي فريق من الذكور في الاعمار الاخرى.

وقد أكتشف رجال الشرطة ان تجار الادب المكشوف يجمعون قوائم بأسماء الاحداث ،ثم يرسلون اليهم انتاجهم بالبريد،وطالما شكا الآباء والأمهات من ذلك.

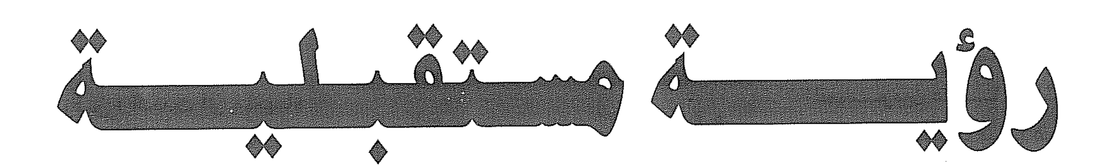
الاغتصاب

وترتب علي ذلك ظهور الاغتصاب بصورة واضحة وقد أعد الدكتور أحمد المجذوب الخبير الاقتصادي الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة دراسة عن الجرائم فى ١٤ دولة أوربية، وعدد من دول العالم الثالث بما فيهم مصر بالتعاون مع الامم المتحدة ،وقد نشر ملخصها في صحيفة الصباحية السعودية بتاريخ ١٨ من مارس سنة ١٩٩٢ وجاء فيها :

«ان الأبحاث قد كشفت عن أن ٢٧ سيدة من كل خمسين سيدة تتعرض للاغتصاب،منها ثلاث حالات شروع و١٢ يتعرضن لاعتداءات جسيمة، و١٢ يتعرضن لاعتداءات طفيفة»

ولاحظ الباحث ان السيدات لايبلغن الشرطة تجنبا للفضيحة،والخوف من الاهمال والانتقام، الى جانب جرائم اخرى مثل السطو والاتجار في الاطفال وفي الاعضاء البشرية□

في ظروف أشبة ماتكون بالمرحلة التي مرت بها الأمة الإسلامية عند وقوع الإسراء والمعراج في حياة قائدها ﷺ، تستقبل الأمة ذكرى هذا الحدث العظيم اليوم فلقد وقع الإسراء في مرحلة دقيقة واجهت فيها الأمة ـ رغم ما كانت عليه من ضعف ـ كيد الاعداء وتربصهم بها من كل جانب (١) ومأشبه الليلة بالبارحة ؟



فالضعف الذى تنوء به الأمة اليوم لايخفي على أحد ــ وإن اختلفت أسبابه والكيد الذى يحيط بها من قبل أعدائها ظاهرو إن اختلفت أشكاله.

بل إن تأثير الضعف في كيان الأمة الآن أشد لأن أسبابه من داخلها وناتجة عن اخطاء ابتعدت فيها الأمة عن مقومات وجودها فحملتها وهنا على وهن بينما كان ضعف الأمة بالأمس راجعا الى اسباب لادخل لها بها وكذلك يكون كيد أعداء اليوم على كيان الأمة لأنه اكثر خفاء وأعمق دهاء(٢)

ومن أجل ذلك يجب على الأمة ان تتوقف مع الاسراء والمعراج كمرحلة مهمة من حياتها وليس كمجرّد ذكرى تاريخيةتذكرها في حينها بمظاهر محدودة للاحتفال بلا أي محاولة للارتباط بهذا الحدث العظيم تعالج ذلك الانفصام الواقع في حياتها بين ماض مشرق وحاضر مظلم عبر عنه شاعر الاسلام في العصر الحديث د. محمد أقبال حين قال ينعي حال الأمة :

أمسيت في الماضي أعيش كأنما
قطع الزمن طريق أمسي عن غدي

وبلا أدنى محاولة لقراءة حاضرها في ضوء مايفرزه الحدث من دروس وعبر تستلهمها في تصحيح الحاضر وتوجيه المستقبل .

انطلق الرسول ﷺ لتطبيق منهج القرآن الكريم في شأن الاسراء والمعراج

بقلم الاستاذ/ هاشم عبد العزيز

وهذا الارتباط يجب ان يقوم به أهل الرأى من أصحاب العلم والخبرة وأن يقوم عليه أهل العزيمة من المخططين والمنفذين وأن يتم ذلك في ضوء

أ ـ منهج القرآن في معالجة الحدث

ب ـ اتباع الرسول ﷺ لهذا المنهج

ج ــ أثر تطبيق المنهج في حياة الامة ـ وهذا مانبينه بشيء من التفصيل

اولاً : منهج القرآن في معالجة الحدث:

جاء حديث القرآن عن الإسراء فى اتجاهات ثلاثة هي:

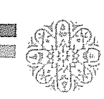
١ـ انه ــ قبل أي شيء ـ أمر إلهى وقع بقدرة الله فلامجال للفظ حول هل كان بالروح أم بالجسم يقظة أم مناما(٤)؟ فلقد وقع بقدرة خارقة تنزهت عن كل شوائب النقص

﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذى باركنا حول﴾ الاسراء/ ١

٢ــ بيان الجهة التي أتجه اليها وما خصته بها العناية الآلهية من تكريم وذلك ايضا في الآية السابقة.

٣ــ أنه أمر هادف الى تحقيق بعدين كلاهما يخدم قضية واحدة :

أما الاول:فأن يرى الرسول ﷺ ــ من آيات ربه الغيبية مايثبت فؤاده على الحق الذى يحمله فيزداد تمسكا به ، وما يقوى عزيمته ويشد ازره في مواجهة الباطل



وكيده في قوله سبحانه ﴿ **لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ الاسراء(٢) وذكر في القرآن في موضع اخر ان هذا الهدف تحقق في قوله سبحانه: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ سورة النجم (١٨)

واما الثاني: فاختبار الناس في صدق ايمانهم ليتبين الصادق من الكاذب في دعوى الايمان في قوله سبحانه ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الافتنة للناس﴾ (٥) الاسراء/ ٦٠.

ثانيا: اتباع الرسول ﷺ لمنهج القرآن:

منذ بداية وقوع الحدث الى منتهاه وحرص الرسول ـ ﷺ ـ على اتباع كل ماجاء بالقرآن بدقة امر ظاهر وبين ليس في شأن الحدث فقط وانما في كل مانزل به القرآن حتي تحدث عنه أخبر الناس به زوجه السيدة عائشة (كان خلقه القرآن) رواه مسلم.

ومن هنا انطلق الرسول ـ ﷺ ـ لتطبيق منهج القرآن في شأن الاسراء والمعراج وهو يحمل بناء الامة غاية والقرآن سبيلا اليها ﴿ **ان هذا القرآن يهدى للتى هي أقوم** ﴾ الإسراء/ ٩ فمهد ذلك بأن:

أ ـ حدث الناس بكل مشاهد الاسراء والمعراج ـ رغم انه نصح بألا يفعل ـ لتحقيق هدف القرآن في تنقية الصف المسلم في هذه المرحلة من عوامل (٦) ضعفه. فتخلصت الأمة من جانب كبير من المنافقين بردتهم عن الاسلام عقب ذلك، وانطلق النبى ـ ﷺ ـ يبني مستقبل الأمة بمن بقي معه على الايمان مخلصاً به قلبه.

ب ـ ولما رأى ـ عليه الصلاة والسلام ـ عدم ملاءمة الواقع المكي لأن يكون موطنا تقوم عليه أمة المستقبل، اتجهت انظاره الى المدينة المنورة فنشط في دعوة اهلها ممن يقدمون الى مكة في موسم الحج فأسلم بعضهم وبايعوه(بيعة العقبة الاولى)(١١هـ) فارسل معهم واحدا من أصحابه ليكون اول سفير في الاسلام ليقوم بمهام الدعوة والتبليغ والتعليم لامة المستقبل في المدينة فقام بواجبه مع هؤلاء خير قيام (٧) وكانوا رسلا للإسلام في

حديث الرسول ﷺ عن الاسراء خلص الامة من جانب كبير من المنافقين بردتهم عن الاسلام

المدينة يدعون الناس اليه ويهيئون الامور لقيامه فيها فكثر عدد المسلمين ليكونوا في بيعة العقبة الثانية (١٣هـ) بضعة وسبعين، فاتخذهم النبى ﷺ جندا لنصرة الحق واتخذ منهم اثنى عشر نقيبا ليكونوا مسئولين عن تنفيذ بنودالبيعة، ثم تلا ذلك الهجرة وتأسيس أول دولة إسلامية في المدينة.

ثالثا: أثر تطبيق المنهج القرآني في حياة الأمة:

وكما هو واضح فيما سبق كان لأتباع منهج القرآن فاعليته في الاخذ بيد الأمة الى القوة والانطلاق الى المستقبل الذى شهد تأسيس أول دولة إسلامية بعد اقل من سنتين من و قوع الاسراء والمعراج.

ولكي يجدد الحدث فاعليته في واقعنا ـ وهو واقع مشابه لظروف مقدمه لاول مرة ـ يجب ان نتعامل معه في ضوء المنهج القرآني واتباع هدي النبى ﷺ وصحبه مع مراعاة طبيعة المرحلة التي تمر بها الامة اليوم ـ ومن وسائل ذلك :ـ

١ ـ رؤية قرآنية : تعرض الأمة فيها نفسها ـ من خلال اهل القيادة والرأى والتربية والتشريع ـ على كتاب ربها فتصحح حاضرها وتعالج نواحى القصور فيه، وتعد لبناء المستقبل.

٢ ـ التمسك بالمبادىء التى افرزها الحدث في وضع مستقبل الامة ومنها:

أ ـ وجوب وحدة الصف المسلم وتجاوزكل الخلافات مهما كان حجمها .فلقد جمع النبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام في وحدة واحدة في بيت المقدس وصلى بهم رغم اختلاف مناهجهم اليس في ذلك عبرة لقوم متفرقين رغم وحدة المنهج والقبلة بل والزمان والمكان ايضا!!وليس مهما الشكل الذى تبدأبه الوحدة، جامعة إسلامية، سوق مشتركة، أو أي شكل آخر، المهم الفاعلية لا الشكلية !

ب ـ ان تنقي الأمة صفوفها من الدخلاء المحسوبين عليها وقبلتهم الى عدوهم وكيدهم الى نحرها بينما هي تكرمهم وتعلي شأنهم ،يجب ان يكون للامة موقف مع هؤلاء حتى يتميز الخبيث من الطيب.

ج ـ لم كان الإسراء الى المسجد الأقصى وكان من الميسر ان يتجه الى السماوات العلا مباشرة ؟

اليس في ذلك درس استوعبه صلاح الدين من قبل فطرد الصليبيين منه بعد احتلال دام اكثر من بقاء الصهاينية فيه (٨)في أيامنا هذه !

نستطيع ان نجعل ذكرى الاسراء بداية ..هذا اذا اردنا!□

المراجع

١ـ سيرة بن هشام جـ (١) /ص ٤٢١وما بعدها

٢ـ قادة الغرب يقولون : دمِّرا الاسلام وابيدوا أهله. لجلال العالم

٣ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي وكتب التفسير

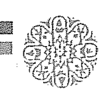
٤ـ السيرة النبوية دروس وعبر د . مصطفي السباعى ص: ٥٢

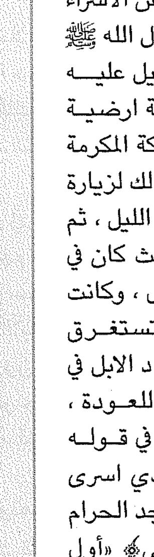
٥ ـ تفسير القرطبي ١٠/ ٢٨٢

٦ـ الاسراء والمعراج د. عبد الحليم محمود ص : ١١٢

٧ـ الرحيق المختوم للمباركفوري ص١٧

٨ ـ فقه السيرة للبوطي ص: ١٢٠.





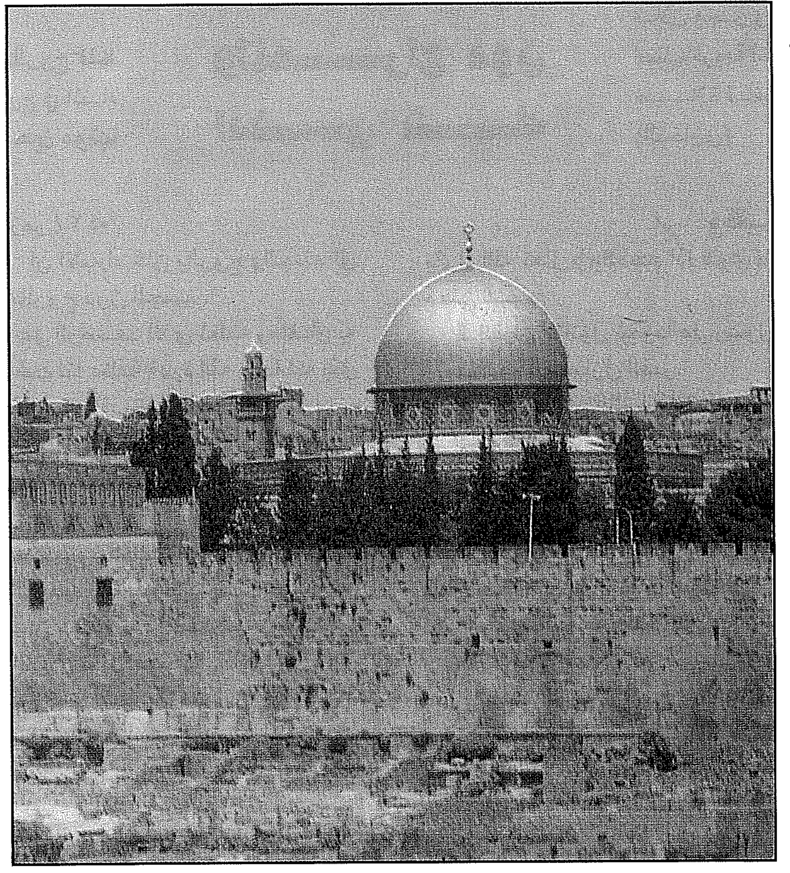
الإسراء والمعراج

للاستاذ: صبحي محمود أبو عميرة

المعنى المفهوم عن الاسراء انه مصاحبة رسول الله ﷺ لأمين الوحي جبريل عليه السلام ، في رحلة ارضية بدعوة الهية من مكة المكرمة الى ارض الشام ، وذلك لزيارة بيت المقدس أثناء الليل ، ثم عودة النبي الى حيث كان في جزء يسير من الليل ، وكانت الرحلة في زمنهم تستغرق شهرا ضربا بأكباد الابل في الصحراء وشهرا للعودة ، ويتجلى هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى﴾ «أول سورة الاسراء».

ووقع المعراج بعد الوصول الى بيت المقدس في نفس الليلة ،فبعد ان وصل الرسول عرج الى اعلى ، تجاوز السموات السبع الى سدرة المنتهى عروجا اليها:﴿ **اذ يغشى السدرة مايغشى. مازغ البصر وما طغى** ﴾«النجم /١٦و١٧».

لقد احتوى هذا الحدث الاسلامي المعجز على عدد من التحركات واللقاءات ، وتضمن عديدا من الآيات ، وكل منها له دلالة اسلامية وفكرية خاصة به ، ثم ان الحدث في اجماله له دلالاته الكلية التى تميزه عن بقية الاحداث الاسلامية الاخري، وسأكتفي في هذا المقال بإبراز الدلالات الكلية دون عرض الاحداث التفصيلية لمعجزة الاسراء والمعراج التى محلها كتب السيرة والحديث وتفسير القرآن الكريم .



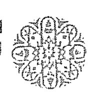
الدلالة الاولى — انها المعجزة التي تفوق طاقة البشر.

وجدنا من يشك في الاسراء والمعراج منذ ان اخبر به رسول الله الى يومنا هذا ، وينضم الى هؤلاء من يرفضون التسليم بوقوعه عقلا ، وهؤلاء لهم عذرهم ..فلو ترقت نفوسهم ، ولو قويت عقولهم لسلموا بوقوع الحدث دون ادني شك .

انهزم المشركون في مواصلة تكذيب الحدث فقد شهدت قافلة قريش التجارية مايقوله رسول الله وانهم سمعوا صوتا كصوته وهم في الصحراء ونجح النبي في نعت بيت المقدس كما عرفوه وعاينوه وهو لم يسبق له زيارة البيت ولارؤيته فانقلب الحدث يقينا للمؤمنين .

أما الملاحدة على مر العصور فحجتنا عليهم ذلك التفوق العلمي في شتى المجالات وخاصة سفن الفضاء ، فاذ ا قدر العلم على تحويل الخيال الى حقائق ، فان خالق الكون لايعجزه شيء في الارض ولا في السماء . واما من استوقفه عقله من اهل الاسلام فقد انقسموا الى ثلاثة طوائف:

١ — قالت الطائفة الاولى : كان الاسراء



والمعراج بالروح فقط وانه رؤيا منام .
وهذا معناه ان وقوع الإسراء تم كوقوع الاحلام، واذا كان كذلك فما وجه الاعجاز في ان يخبرالقرآن بوقوع الاسراءعلى هيئة المنام، واى انسان — مسلم أوكافر — يقع له من الاعاجيب اثناء النوم ولا يعتبر ذلك من المعجزات .. فليس من المعجزة ان يأتي رسول الله بيت المقدس مناما، فذلك قد يقع لغيره من البشر، ولكن المعجزة ان يصل رسول الله بالجسد والروح الى بيت المقدس ويعود في زمن خيالي بالنسبة لعصرهم، وفي زمن قياسى لاي زمن من عصور التقدم العلمي.
ثم ان قريشا كذبت الخبر عندما قال الرسول.:(أتيت) وهم اهل اللغة العربية ، ويعرفون معنى تلك الكلمة، ولو حدثهم (انى رأيت في المنام) لما صدر عنهم ادنى تكذيب قد يقول من يقص مناما:اني جلست الليلة مع ابن رشد وابن سينا، واجرينا حوارا فلسفيا، وهؤلاء الفلاسفة قد ماتوا من زمن بعيد ، وما يكذبه احد ، فالاحلام انعكاس لما يجري في نفس الانسان ، وما يحيط به من تفاعلات ومشاعر. (فان مايراه النائم قد يكون أمثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة، فيرى كأنه قدعرج به الى السماء ، او ذهب الى مكة وأقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب).
وإذاكان الاسراء والمعراج بالروح فقط فان الارواح جميعها لها عروج في اثناء النوم ﴿**الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها**﴾ «الزمر / ٤٢»

٢ـ قالت الطائفة الثانية : ان الاسراء كان بالروح والجسد الى بيت المقدس واما المعراج فكان بالروح دون الجسد .
فاذا سلمنا بوقوع الاسراء على الوصف الذي نعلمه وماقال به رسول الله وما نقله اهل العلم ثبت لنا عظمة قدرة الله واحاطته بكل الامور فلم نخرج المعراج من مثار هذه القدرة والاحاطة؟
هنا قالوا: ان الله ذكر الاسراء في القرآن ، ومع ان المعراج أعظم من الاسراء الا انه لم يذكره صراحة في القرآن ، وكان من الاولي ذكر المعراج ..
فان كان رفض المعراج عائدا الى عدم ذكره في القرآن صراحة فالقرآن ليس بالدليل الشرعي الوحيد لقضايا الاسلام اذ قد تضمن القرآن الامر بالصلاة ولم يتضمن كيفية اداء الصلاة وايراد الكيفية اولى من ايراد الامر ، فما قيمة الامر وانا لم افهم كيفية الاداء؟
فان قيل : ان كيفية اداء الصلاة اتت ببيان الرسول.
فاقول : اذاً التصديق بالمعراج يأتي من بيان الرسول وقد ذكر في حديثه انه اسرى به، واورد مراحل الاسراء، ثم عقب بالمعراج، فلا نقبل جزءا من خبره ونرفض الجزء الثاني(بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان.. وأتيت بدابة البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا)
ثم ان من جملة العقيدة الاسلامية ان جبريل نزل بالوحي من عند الله سبحانه وتعالى الى نبيه محمد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاذا كنا نجيز نزول الملك ـ وهو مخلوق لله ـ افلا نجيز صعود النبي ـ وهو مخلوق لله ـ لمناجاه خالقه على ماراده الله دون وساطة ودون حجاب؟
مع العلم بأن المعراج مذكور في سورة النجم على وجه اليقين لمن تفتحت بصيرته وروحه على تفهم القرآن فقد قال الله في سورة الاسراء ﴿لنريه من آياتنا﴾ وفي سورة النجم قال ﴿ **لقد رأى من أيات ربه الكبرى**﴾ وكانت تلك الآيات ﴿**عند سدرة المنتهى عندها جنةالمأوى**﴾ واذا اختلف المفسرون حول من رآه رسول الله ﴿**ولقد رآه نزلة أخرى**﴾ أهو جبريل أم الله؟.. فعلينا ان نتعدى ذلك الخلاف الى حقيقة هامة، ليكن من رآه الرسول هو الله سبحانه وتعالى أو جبريل ، ولنسأل انفسنا: اين كانت تلك الرؤية؟ أليست عند سدرة المنتهى؟ اليست السدرة فوق السموات السبع ؟
«ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام» (البخاري)
«ورفعت لي سدرة المنتهي فاذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في اصلها أربعة أنهار ..ثم فرضت على خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى..» (البخارى)

لو ترقت نفوس المشككين وقويت عقولهم ، لسلموا بوقوع الاسراء والمعراج دون ادنى شك

وقفة

يقول الله تعالى﴿**والنجم اذا هوى**﴾ واختلفت الاراء حول تفسير معنى النجم:
أـ القرآن إذ انزل نجوما على رسول الله ﷺ
ب ـ مطالع منازل القمر.
ج ـ الثريا، لان الثريا اذا ظهرت من المشرق حان ادراك الثمار.
د — النبيﷺ ،يقول صاحب السراج: ويعجبني هذا التفسير لملاءمته اذ النبي نجم هداية .
هـ ـ واضيف بان المقصود بالنجم البراق اذ نزل ليركبه رسول الله ﷺ الى بيت المقدس ثم الى السموات العلا، والبراق آية من آيات الله سبحانه وتعالى، والمقام يقتضيه.
٣ـ قالت الطائفة الثالثة: ان الاسراء تم بالروح والجسد.
يقول ابن القيم : «اسري برسول الله ﷺ بسجده على الصحيح من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا على البراق، بصحبة جبريل عليه السلام ..ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس الى السماء الدنيا »
ويقول ابن كثير «و الحق انه عليه الصلاة و السلام اسرى به يقظة لامناما من مكة الى بيت المقدس والاكثرون من العلماء على انه

اسرى ببدنه وروحه يقظة لامناما».

ومن هنـــــا فعلى جميع المسلمين ان يسلموا بـان الاسراء والمعراج كـان معجزة النبي وامـام ارادة اللـه وقدرتـه لايكـون المحال، واذا تدبـر العقل الحدث من وجهه الصحيح سلم بالوقوع وصدق بكل ماأتى خبرا في ثنـايـا الحدث مـالم يتنـاقض مع القرآن ، ومالم يخل بالاعتقاد ولايهدم ركنا من الدين.

الـدلالة الثـانية ـــ الربط بين الامـاكن الارضية .

«اتيت بـالبراق فركبتـه حتى أتيت بيت المقدس فـربطته بـالحلقة التي يـربط بها الانبياء ثم وصلت المسجد فصليت ركعتين» (صحيح مسلم) .

«فانطلق مع جبريل حتى بلغا أرضـا ذات نخل ، فقال له جبريل: انزل فصل هـهنا ـ واذا هي طيـبـة اي المدينة واليها كـان المـهـجر» (سبل الهدى)

كان رسول الله ﷺ يقيم بمكة ، وفي رحلة الاسراء زار المدينة قبل ان يهاجر اليها وزار بيت المقدس قبل ان يتخذه قبلة ثم يتحول عنه الى الكعبة المشرفة، اذاً ماتم ذلك الا للـربط بين تلك الاماكن المقدسة التي لها شأن كبير في الدعوة الإسلامية بتقدير الله سبحانه وتعالى ، والتي اصبحت فيما بعد الاماكن التي لاتشد الرحال الا اليها.

ان هذا الربط يعطى دلالة بأنه لافارق بين الانبياء والرسل ، وان الاديان السماوية مصدرها واحد وتقوم على اصل واحد هو التوحيد ، ومن ثم فليس هناك تضاد في جوهر الاديان السماوية.

اولا: مكة والبيت الحرام

يقول تعالى ـ **﴿ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾** (آل عمران /٩٧)

والسؤال: لماذا كانت مكة مـوضعا لأول بيت وضـع للناس ولماذا كانت مركزا لبدء رسالة الاسلام؟

وتـرد الآية القـرآنية على السـؤال :**﴿ لتنـذر ام القـرى ومن حولها﴾**(الشورى/٧)، اذا مكة ام القرى،والام تتوسط اولادها، والموضـع من الارض لاتحيطـة القرى إلا اذا وقع وسطـا، ولاتتحقق الوسطية الكاملة إلا لنقطة الارتكاز فى الدائرة ، فهل مكة تعتبر مركـزاً للكرة الأرضية؟ وفي عام ١٩٧٧م يتـوصل الدكتـور حسن كمال الـدين الي ان مكة مـركز اليـابسة من الكـرة الارضية « لقـد لاحظنا عنـدما رسمنـا دائرة مركزها مدينة مكة المكرمة، وحدودها خارج القارات الارضية ان محيط هـذه الدائرة يكاد يـدور مع حدود القـارات الخارجيـة ،وذلك يعنى ان موقع مدينة مكة المكـرمة هو مركز الارض اليابسة على سطح الكرة الارضية .

ولاخـلاف على ان الاسراء كـان من مكـة

إذا قدر العلم على تحويل الخيال الى حقائق ، فإن خالق الكون لا يعجـزه شـىء فى الارض ولا فى السمـاء

ولكن من اي مكـان فيهـا كان؟ هنـا اختلفت الروايات :

١ـ من عند البيت
٢ـ من الحطيم
٣ـ من الحجر
٤ـ مابين الركن والمقام
٥ـ من بين زمزم والحجر
٦ـ من بيته
٧ـ من شعب ابي طالب
٨ـ من بيت أم هانيء

يقول الحافظ ابن حجر: والجمع بين هذه الاقـوال، أولا: أنـه بـات في بيت أم هـانيء ـ وبيتها عند شعب ابي طـالب واضاف البيت اليه لانه ينـام فيه ـ فنزل جبريـل واخرجه الى المسجد وكـان به اثر النعاس ، ثم اخرجه الى باب المسجد فأركبه البراق.

ثانيا ـ بيت المقدس الشريف بالقدس بأرض فلسطين

والسؤال : لماذا كان الاسراء الى بيت المقدس؟

لنعلم جميعـا ان كل مـايجريه اللـه سبحـانه وتعـالى من آيـات واحداث لايقع الا لحكمـة يعلمها هو سبحانـه وان كانت تخفى على الكثير، وسـواء علمنـا ام لم نعلم فما علينـا الا التسليم ، وان كـان البعض قد اجهـد نفسه لابـراز المعاني الـذى يحتويها الحدث ، فما ذاك الاقليل من كثير ،فقد قيل :

١ـ لو عرج بالرسول الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح.

ونحن نعلم ان الرحلة اتخذت مسـارين : الاول: الى بيت المقدس والثـانـي: الى السماء العلا ..والرسـول بمقدره ان يصـف لهم تماما الرحلة الارضيـة وسيجد من يوافقه القـول لانهم رأاو بيت المقدس، ام انه لو تكلم مهما تكلم عن سدرة المنتهى فان احدا لم يرها . وعلى هذا فان تصـديق البعض لرحلته الى بيت المقدس ،يلـزمه التصديق لبقية مايذكر.

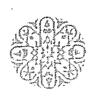
٢ـ ان مصعد الملائكة الى السماء يقـابل بيت المقدس اذ انه اقرب أماكن الارض الى السماء ولـذا كان المعراج من هناك «قـاله ابي بن كعب».

المعجزة ان يصل رسول الله ﷺ بالجسد والروح الى بيت المقدس ويعود فى زمن قياس بالنسبة لأي عصر من عصـور التقـدم العلمي

٣ـ ليجمع بين القبلتين ، الكعبـة وبيت المقدس ، وحتى يرى البيت الذي سيتحول اليه في صلاته ، وحتـى لايتخذه قبلة وهو لم يره ولم يعلم عنه شيئا.

٤ـ وقيل : ان بيت المقدس مجمع ارواح الانبيـاء فـاراد اللـه تعـالى ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلام ، وقد اتت الرواية بانـه جمع للرسول الانبياء فصلى بهم اماما.

٥ـ وقيل: ان بيت المقدس محل الحشر فاراد الله تعـالى ان تطأه قدمه ليسهل على



امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدميه ﷺ.

٦ـ واقول: للربط بين مكة مهبط الاسلام ، وارض الشام مهبط الوحي لسائر الديانات الآخرى، وارض مولد الانبياء عليهم صلاة الله وسلامه.

ثالثا ـ المدينة المنورة والمسجد النبوى الشريف .

وكانت الزيارة بمثابة التعريف بارض سيهاجر اليها النبي، وسيقيم بها طيلة حياته بعد ذلك ، وسيدفن فيها.. روى ابو هريرة عن النبي انه قال « مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبرى على حوضي» (البخاري)، وهذا اعلام من النبي بموضع حوضه الذي سيكون يوم القيامة ، والذي يشتاق كل مؤمن للشرب منه يوم القيامة شربة لايظمأ بعدها ابدا. وبذا اصبح للمدينة فضل على ما سواها من جميع بقاع الارض بعد مكة اذ «لايدخل المدينة رعب المسيح الدجال»

وبالاضافة لتلك الاماكن الثلاثة ذات المعالم الدينية الثابتة وذات المكانة العالية في قلوب المسلمين دينيا ودنيويا، فقد قيل : ان الرسول اثناء الرحلة نزل وصلى بمدين عند شجرة موسى، وطور سيناء حيث كلم الله موسى، وبيت لحم حيث ولد عيسى.

الدلالة الثالثة ـ القيمة لزمن توقيت الرحلة .

المقطوع به ان معجزة الاسراء والمعراج وقعت قبل هجرة النبي ﷺ الى المدينة، ولكن الخلاف في اي سنة كانت، فجزم جمع بأنها كانت قبل الهجرة بسنة ، وقال القاضى عياض انها قبل الهجرة بخمس سنوات لان السيدة خديجة صلت مع النبي، والصلاة لم تفرض الابعد المعراج. ولكن الصلاة التي صلتها السيدة خديجة كانت صلاة تطوعية قبل ان تفرض الصلوات الخمس .. ومن هنا فعلينا العمل بالمتفق عليه، والبعد عن المتختلف فيه، ولا داع للخلاف حول فرعيات الدين .

اما المتفق عليه فان معجزة الاسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة او مايزيد عليها بقليل ، او ينقص عن السنة قليلا اى انها كانت في السنة الثانية عشرة من البعثة المحمدية.

والسؤال : لماذا وقع الاسراء في هذا الزمن بالتحديد ، ولم يحدث قبله، ولم يتم بعد الهجرة؟

وبتتبع كتب السيرة النبوية وقفنا على ان السيدة خديجة الزوجة الاولى لرسول الله، وعمه ابا طالب قد ماتا في عام واحد وذلك في السنة العاشرةمن البعثة «فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله من الاذي مالم تكن تطمع به في حياة ابي طالب » ففي عام الحزن هذا فقد الرسول ﷺ اعز نصيرين له ، بل وفوق ذلك فقد اشتد الاذي عليه من كل جانب ، والتمس من ثقيف النصرة والمنعة ولكنهم قابلوه بالجحود والنكران ، واغروا به سفهاءهم وعبيدهم، وهنا حزن الرسول من موقف ثقيف.

لقد تتابعت الاحزان والمصائب على رسول الله، ولم يكن له مخرج من تلك الهموم الابالتسرية عن نفسه الشريفة بالإسراء ، والعروج به الى مافوق السموات

يقول البوصيري:

سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقي الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم يترك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

ربطت معجزة الاسراء والمعراج بين مكة والمدينة وبيت المقدس دلاله على شأنها العظيم في الدعوة الاسلامية

فاذا كانت الخطوب قد اجتمعت على رسول الله ، وما كان لاحد ان يتحملها مجتمعة ومتتابعة ، ولكن قوة روح النبي ﷺ جعلته يصبر عليها امتثالا لقوله تعالى ﴿ **واصبر على مايقولون واهجرهم هجرا جميلا** ﴾(المزمل / ١٠)

التـرابط بين السور القرآنية

تقع سورة الاسراء ما بين سورتي النحل والكهف ـــ النحل، الاسراء، الكهف ـــ ووفقا لهذا الترتيب التوقيفى نستقرىء تلك الدلالات..

١ـ تنتهى سورة النحل بقوله تعالى ﴿**ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ وكأن الله سبحانه وتعالى يحدد اهل محبته واهل معيته ، فالله لايحب ولايقرب إليه الا اهل التقوى واهل الاحسان، ونبينا محمد له النصيب الوافر من التقوى والاحسان، وله المكانة السامية التي لاينازعه فيها احد. فلما توفر له ﷺ تلك الكمالات الروحية كان لابد ان يدنيه من حضرته القدسية.

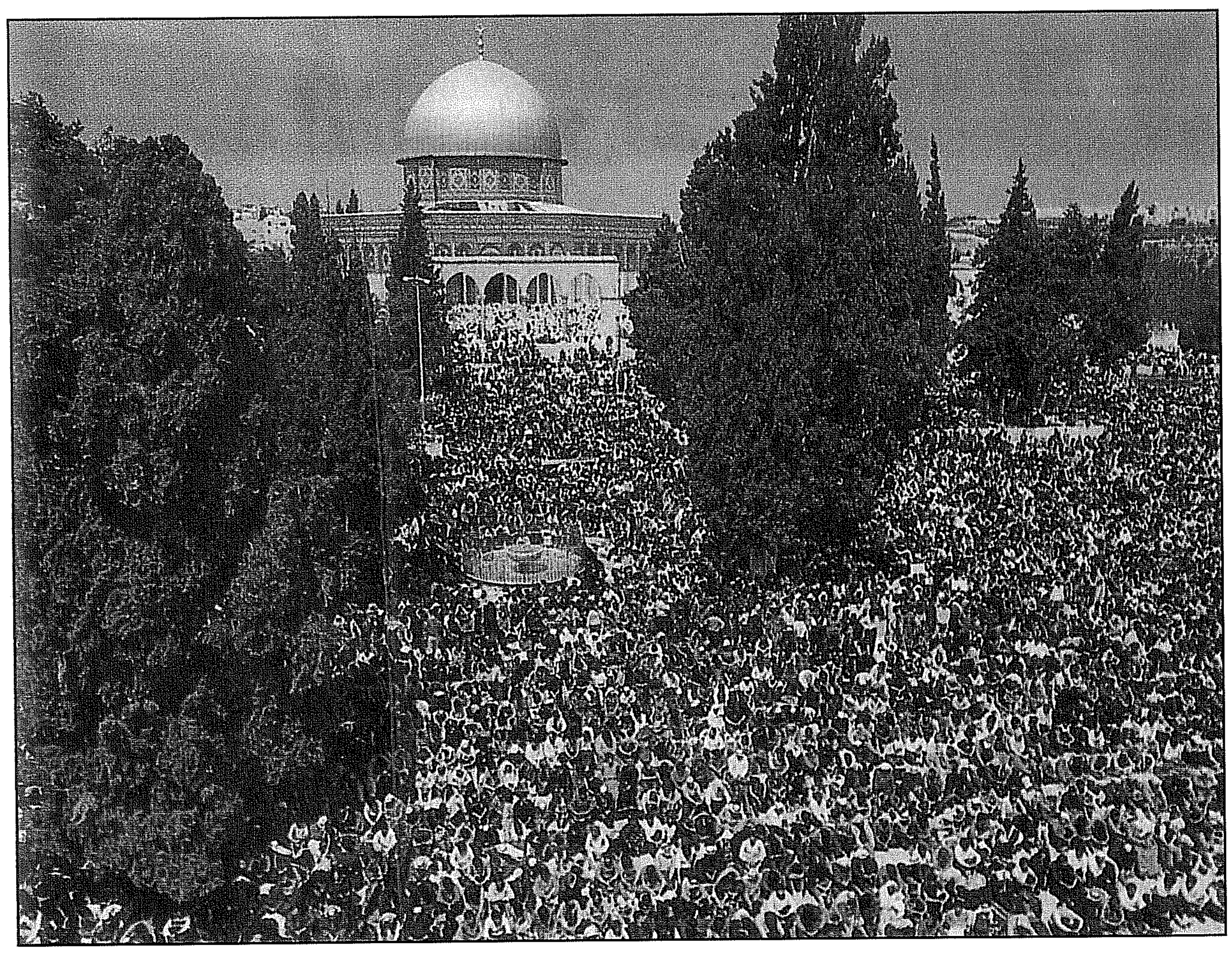
٢ـ ﴿**سبحان الذى اسرى بعبده ليلا**﴾.. فمحمد العبد ﷺ قد اسرى وعرج به الى سدرة المنتهى لما حازه من درجات السمو في التقوى والاحسان ومقامات القرب من الله تعالى.

٣ـ فلما نال الرسول تلك الدرجة العالية من القرب ، علمه الله مايجب عليه شكرا له ﴿**وقل الحمد الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك**﴾ وهذا ماتنتهي به سورة الاسراء

٤ـ فما يكون اجابة للامر وقل الحمد الله الا ان تكون الاجابة والاتباع ﴿**الحمد الله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا**﴾ وبذلك بدأت سورة الكهف.

وهذا جزاء لكل من اتقى ربه، واحسن العمل لله.. اذ لما وفى رسول الله اسرى وعرج به ، ثم صار ذلك جزاء لكل من وفى من امة الاسلام وسار على طريقة النبي: اسراء الروح وعروجها في عالم الراحة والريحان ، فللرسول الاسراء والمعراج بالروح والجسد في الدنيا، ولنا بالروح في الدنيا ، وفي الآخرة بالروح والجسد معا لنحصل احدى خصائص نبينا ﷺ.

الدلالة الرابعة ـ اجتماع علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ،



للرسول

أوحيت آيات القرآن الكريم الى رسول الله ﷺ، وتلقى الرسول الآيات بالتصديق المطلق ، وبلغها لمن حوله من صحابته كما انزلت عليه ، ولم تأخذ الآيات نسقاواحدا بل تنوع محتواها.. ذكرت الايات اخبار الرسل السابقين ، كل باسمه ، ولم يررسولنا واحدا منهم.

وصفت الآيات اخبار الرسل السابقين ، كل باسمه ، ولم ير روسولنا واحدا منهم.

ووصفت النار بما فيها من الشقاء والعذاب غيبا.

ووضحت معيار الجزاء اما احسانا واما سوءا.

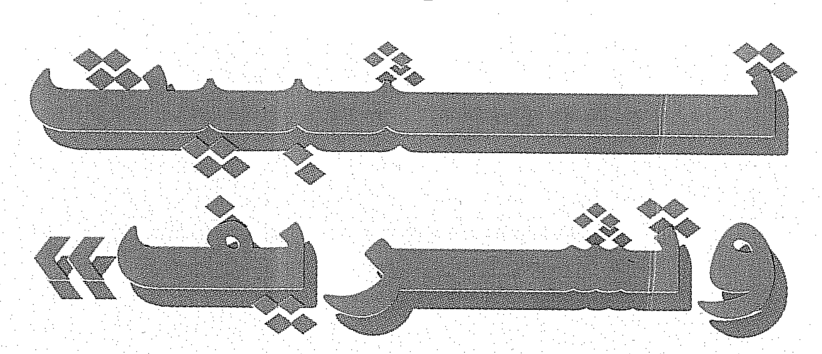
فأراد الله سبحانه وتعالى ان ينقل رسوله من علم اليقين ـ آيات الوحى الحكيم ـ الى عين اليقين حيث يعاين حقيقة المخبر عنه، ثم يدخله في حق اليقين ليصبح معاينا لواقع ماتلقاه وحيا ، وبذا تجتمع لرسول الله حقائق الاشياء مع اخبارها، حتى اذا وصف فيما بعد الجنة او النار وصف طبقا لما علم وعاين وعايش،وهذا هو معنى قوله تعالى﴿ **ويدخلهم الجنة عرفها لهم**﴾ محمد /٦ ﴿**لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾ رأى الانبياء والملائكة و الجنة و النار والدنيا وفضل المجاهدين عند الله ـ عقاب المتغافلين عن الصلاة ، ومانعي الزكاة، والزناة، وآكلي الربا ، وخطباء السوء .

وبعد،

فلا يسعنا الا ان نستلهم المعانى العالية والغايات السامية من الاحداث الاسلامية التى هى تشكيل لبنية وقوام وفكر المسلم□

المراجع الاساسية:

١ـ تفسير الامام القرطبي
٢ـ تفسير الامام ابن كثير
٣ـ صحيح البخارى / كتاب بدء الخلق ، كتاب مناقب الانصار.
٤ـ صحيح مسلم ـ كتاب الإيمان
٥ ـ سيرة ابن هشام / الجزء الاول .
٦ـ تاريخ الطبري / الجزء الثاني
٧ـ زاد الميعاد للامام ابن القيم / الجزءالثالث
٨ـ حدائق الانوار للامام ابن الديبع الشيبانى/ الجزء الاول
٩ـ سبل الهدى والرشاد في معرفة خير العباد للامام محمد الصالحى / الجزء الثالث «المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر»



«الاسراء تثبيت وتشريف»

فأمام قدرة ربنا ماذا نقول
وعقلنا من صنعه مرماه
برأ الأنام من التراب وحاطه
بعناية ، فمن الذي سواه؟!
والسفن في عصر الفضاء عجائب
يأتي بها عقل براه الله
إن كان هذا الصنع جهد عقولنا
بعناية من ربنا، وهداه
أفيعجز المولى عن الإسراء
بحبيبه ، وعروجه لسماه؟!
بالجسم كان عروجه وبروحه
رأي نؤيد من غدا يرضاه
قد عاد بالنبأ العظيم لقومه
معه الصلاة منيرة مسراه

★★★

في هذه الذكرى الحبيبة أسوة
بنبينا، في هديه وخطاه
فلعل في هذا العروج عروجنا
لفضائل الخُلُق العظيم سناه
ولعل في تلك الصلاة سمونا
للحق يعلو بالخشوع مداه
ولعل في ضمِّ الصفوف لصفوة
من مرسلين تَوحُّدا نرضاه
إن التوحّد والإخاء لقوةٌ
بهما دعا المختار في مسراه
إن الإخاء سعادة أبدية
نادى بها القرآن في مغزاه
فَدَعُوا الخلاف بعودة لأخوة
فيها استواء الناس ما أحلاه!!
صفوا القلوب على الهداية والتقى
فصفاء قلب المرء ما أسماه!!
واستقبلوا ذكرى العروج بتوبة
وضراعة لله جل علاه
ليضم شمل المسلمين بوحدة
فيها العلاج إذا يعم رضاه
صلى عليه الله نورا للورى
وهَدى الأنامَ لنهجه وهداه

لم يـدن من عــرش الإلــه ســواه

فــاق الأنــام عــروجــه وسراه

فهــو الــذي فــاق الأنــام تحمــلا

كي يسعـد الإنســان في أخـراه

عاش الصمود يحوطـه من زوجه

عــون، وعــون العم لا ينســاه

يــرعــاه رب الكــون فهــو حبيبــه

وهــو الــذي بنبــوة نــاداه

★★★★

أدنــاه نحــو العــرش تكــريما لــه

أسرى بـــه من خصـــه بهداه

بـــالجسـم أو بـــالـــروح خُلْقٌ

فـــاللــه جل جــلالــه أعـــلاه

لا يستقيم خــلافنـا في حـــادث

قسنـــاه بـــالعقل الضئيل مـــداه

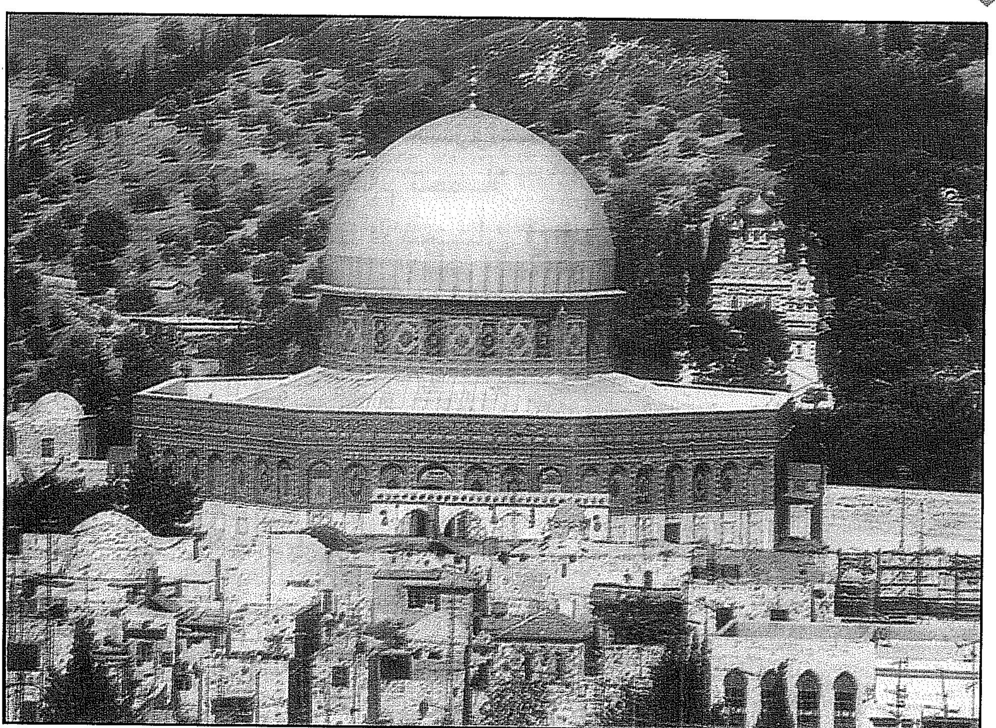
شعر:

عبد الغني احمد ناجي

الإسراء والمسْرَى.. بأيهما نحتفل؟

من الأمور البدهية في حياة أمة من الأمم أنها إذا احتفلت بشيء كان احتفالها بمشهد من المحتفى بـه، وفي ظلال اعتزاز كريم بالاستحواذ عليه، ومعايشة آثاره، ومايلقي في قلوب المؤمنين - بشأنه - من موعظة وذكرى.

لكن أمتنا المسلمة في سنوات الهوان التي تحياها الآن، والتي ألقت خلالها كثيرا من التزاماتها الإسلامية ، وتخلت ـــ آلفت أن تحتفل بأمور شتي تراها ترتبط بسبب من أسباب دينها الحق ، وهـي في الوقت نفسه بعدما تكون عما توحي بـه المناسبة المحتفى بها من قيم وفضائل سامية ، ولاتجد فيما تفعله أي إحساس بالمفارقة أوشعور بالعبث اللاهي ،الذي تتصرف فيـه الحواس، وتنشط في اكتساب أمور ، يعوزها التعقل الصحيح، والنظرة الواعية



ورجب الفرد وهو رابع الاشهر الحرم التى هى ثلث السنة القمرية ، والتي أشار إليها الكتاب الحق ، ونوه بمكانتها في تاريخ أمتنا، وماقامت به من مهمة تربوية في نقل القبائل العربية من حياة ألفت فيها الحرب والصراع أسلوبا للحياة والكسب إلى حياة آمنة مطمئنة ،لايشهر فيها سيف، ولايروع فيها آمن، اللهم إلا البغاة الذين يتصدون للحق، ويقفون في سبيل دعوة الخير والرشد . يقول سبحانه:﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة، واعلموا أن الله مع المتقين﴾.

هذا الشهر الكريم عند مايشرق على أمتنا المسلمة تأتي أمورا من العبادة لم يقم عليها دليل صحيح، كما ألفت أن تتذكر الإسراء والمعراج، وهما حقيقة واقعة ، تثير قضايا

*أ.د السيد رزق الطويل

مطروحة علي ساحة الفكر الاسلامي ،كما طرحت اجتهادات أخرى في مسائل متنوعة من شئون الدين والحياة .

والإسراء والمعراج في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام معلم بارز ، يمثل نقطة تحول هامة في حركة الدعوة في مكة

كما تشير إلى حاجة الداعية ـــ وبخاصة عندما تضطرم المحن العواصف ـــ الي رعاية أكبر ، وتوجيه أسمي، ودعم أقوى ، حتي يكون إيمانه أشد صلابة من العقبات ، ويقينه سندا لضعف بشريته فلا يؤتى من جهتها.

ولأجل هذا عندما تحدث القرآن الكريم الى الأمة عن آية الاسراء وماتحمله من عجب وروعة وانبهار بدأها بالتنزيه، تنزيه القوي القادر ،الذي قدر، ودبر، وضتمها بذكر الهدف الأسمى وراء رحلة اليقين .

*عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر والرئيس العام الجمعيات دعوة الحق الإسلامية بمصر

قال جل شأنه : ﴿**سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصي الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**﴾.

وأتت آية الإسراء ثمرتها في مسيرة الدعوة ،فدعمت اليقين ،وأكدت وحدة الدين الإلهي ، اذ كانت رحلة عبر خط الوحي، وجاء المعراج تأكيدا لذلك كله.

ونتيجة لهذا رأينا تحولا واضحا في حركة الدعوة ،فماذا حدث ؟!!

الداعي العظيم والنبي الكريم الذي عصر الحزن قلبه لوفاة عمه أبي طالب الذي كان خير ردء ،وأكرم عون ، وزوجته خديجة رضي الله عنها التي كانت سندا وعضدا ،أضف إلي ذلك أحاسيس الهوان التي طافت بمشاعره بعد رحلة الطائف ، حتي لجأ الى ربه في ضراعة مؤثرة قال فيها: «أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني؟» - رأينا بعد هذه الرحلة شيئا آخر ، لقد أراه الله من آياته، فماذا يريد بعد ذلك ؟!! لابد للقلب المحزون أن يسلو، ولابد للمشاعر المتوثبة ان تهدأ وأن تسكن، وقد كان.

انطلق النبي ﷺ بالدعوة بين قبائل الحج ،بثقة عالية ، وعزيمة لم تفتر، وفؤاد لايقنط ، حتى تعرف علي الطليعة الكريمة من أهل يثرب ودخلوا في دين الله أفواجا.

ثم كانت الهجرة لتقوم للدعوة دولة ،وتتعدد أمام السالكين دروبها ومسالكها وجاء نصر الله والفتح ،وعبرت الدعوة خط المسري الي الآفاق شمالا وجنوبا وشرقا وغربا.

وسيتحدث الدعاة من أمتنا هذا العام عن الاسراء والمعراج، شأنهم في كل عام فماذا هم قائلون ؟ أيجترون الخلافات القديمة حول كنه الرحلة ، وزمانها، أكانت بالروح والجسد أم بالروح فقط؟ وهل كانت يقظة أومناما؟!!

إني أتخيلهم يتقاذفون التهم، ويتراشقون بالكلمات، ويبذلون بسخاء ألفاظ الزندقة والإلحاد.

ومنهم من يلجأ الي الواقع، ومايتجسد علي صعيده من روائع العلم ، وبدائع الكشف ليقدم دليلا على إمكانية الرحلة مع ان ذلك لم يكن موضع شك من احد من عقلاء أهل العلم من المؤمنين .

وهناك من يدخل في تفصيلات الرحلة معتمدا علي روايات موهونة، ولاهدف له إلا إمتاع الأسماع بغرائب القول ، وعجائب الحديث.

وهذا كله لاينبغى أن يكون لنا قضية ، وبخاصة في ظروفنا الراهنة.ان أمتنا المسلمة في أيامها تلك تشهد ألوانا من المأساة، وصوار من الضياع، لاأراها شهدت مثلها في تاريخها الطويل إلاقليلا.

«معلم بارز يمثل نقطة تحول هامة في حركة الدعوة بمكة»

وأريد أن أطرح سؤالا أراه يفرض نفسه على الموقف، وتحتمه حركة الاحداثوهي سريعة ومتلاحقة ومثيرة.

نحن الآن ندعي الاحتفال بالاسراء، وتذكر آيته التي بعثت اليقين في القلب الكبير ، ولكن أبن المسرى؟! وماذا وقع على أرضه؟! ومابال الدماء التي أريقت في رحابه؟!!

إن نيران الحقد الصهيوني تسلطت عليه يوما ما، وأتت علي جوانب منه تحت سمع العالم الإسلامي وبصره.

والآن تواصل الطغمة الباغية مسيرتها الى غايتها الضالة.

والحقد الصهيوني يتلمظ غيظا، ويدفع بجماعات أكل الحقد التاريخى قلوبهم ليدنسوا ساحة الحرم بأقدامهم، بحثا عن هيكلهم المزعوم الذي يرونه في قلب الأقصى.

وتكاثرت عمليات الحفر والتنقيب حول جدرانه لينهار يوما على رءوس ذويه ، فينهار بانهياره تاريخ عريق ، ومجد باذخ، ولايستطيع هوان الحاضر ان يصون كرامة الماضي، والمأساة لاتزال في طريقها الي النهاية التي لايعلم إلا الله وحده مداها.

ويتصدى المسلمون العزّل في الارض المحتلة للمؤامرة بحجارتهم، وما يقع في أيديهم من وسائل للمقاومة في مواجهة أسلحة متقدمة ، تحملها أيد ملوثة بالغدر، وتراق الدماء المسلمة في ساحة الحرم أنهارا ، ذيادا عنه من أحقاد المتعصبين.

ونحن نحتفل بالإسراء وآيته العظمي، وكأن المسري الأسير قد عاد الينا وافرا كريماً!!

أي احتفال هذا الذي نتداعي اليه ،ويحرص بعض منا عليه ،ويتباري فيه الخطباء والشعراء والمتحدثون ،والكوارث تكتنف أمتنا من كل جانب ،والبلاء مسلط عليها من بنيها قبل أعاديها؟!!

فحاكم العراق بتأثير جنون العظمة، ومايدفع اليه من سفه وحمق اعتدي على جارته وخرب البلاد ودمر السلاح الذي ادخره، ودفع ثمن تدميره،وأضاع جزءا من إمكانات الأمة المسلمة كان يمكن أن تدخره لمعركة فاصلة مع عدوها المتربص بها.

لعله أراد أن يقوم بإسراء جديد يرفع ذكره ،ويعلي في العالمين شأنه فأخطأ الطريق ، وأسرى الى جنوب العراق صوب جارته الكويت بدلا من الإسراء الى القدس الأسير ليفك الإسار، ويغسل العار، وأنّى له هذا الشرف؟!!

وهذه إسرائيل في قلب المنطقة العربية تعيث في الارض فسادا ،وتتأبى على الجهود المخلصة الساعية الي السلام الذي يحقق الأمن ولايضيع العدل.ولبنان بين الأمن والخوف، والأمل والرجاء.

والمسلمون الذين تتعلق نياط قلوبهم بالمسرى هاتفين به، وبما ارتبط به من تاريخ مجيد، يتفانون في الصومال بأيديهم لابأيدي أعدائهم، وأما في أفغانستان فتحولوا من مجاهدين يذودون عن الدين ، ويصونون الشرف إلى أصحاب أهواء يتقاتلون في سبيل الجاه والسلطان .

وفي قلب أوربا تتعرض دولة مسلمة للإبادة الشاملة على مرأى ومسمع من العالم كله وجماهير المسلمين تتابع مايحدث والألم في القلب، والعجز في اليد، والعون المبذول منهم ليس له أثر يذكر.

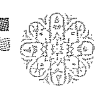
إن الأمة المسلمة مطالبة بإسراء يردع الباغي من أعدائها، ومن بينها ليعود لها أمنها، ولتستعيد كرامتها.

إنها مطالبة بإسراء نحو وحدة قوامها الايمان الصادق، واليقين الراسخ، فتقضي بهاعلى أهوائها الغالبة، وفرقتها الباغية، وسلامها المضيع ، وغفلتها اللاهية كما تستعيد الوطن السليب، والمسجد الأسير .

ان العرب تعودوا في حكمهم التى صاغوها من تجاربهم أن يقولوا: عند الصباح يحمد القوم السرى.

فهل لأمتنا من سرى كريم يحقق اهدافها تقتدي فيه بنبيهاﷺ لابالضالين من أبنائها أو الظالمين من أعدائها؟!!

إنها لو فعلت لأحسنت الاحتفال بالإسراء والمسرى وبمن أسري به. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل□



مع الرسول ﷺ في مسراه

شعر: فؤاد عبدالرحمن المنياوي

يتساءل الاملاك ذات مساء ... أتكون شمس في دجى الظلماء؟

فأتى الجواب تكرما وتفضلا: ... هذا رسول الله في الاسراء

في هالة ركب الرسول براقه ... فاهتزت الدنيا من الأرجاء

في بهجة وصل الرسول محمد ... المسجد الأقصى مع الرفقاء

جبريل والميكال كان كلاهما ... في ذلك المسرى من السعداء

واصطف خلفك يا حبيبي صفوة ... من خير خلق الله والخلفاء

آدم ونوح والخليل وآله ... صلوا وراءك في سنى وثناء

في عالم الارواح أعطوا موثقا ... كان الجليل له من الشهداء

والله أسعدهم وبارك جمعهم ... في هذه الدنيا بحسن لقاء

وعرجت خير المرسلين الى العلا ... وسموت قدرا فوق كل سماء

جبريل كان مرافقا مستأذنا ... نعم الرفيق وزينة الأمناء

في بهجة ومسرة وسعادة ... رد الجميع تحية الا يخاء

وقف الأمين بسدرة مستأذنا ... في رقة ممزوجة بحياء

هذا مقامي لو رفعت قلامة ... لأصابني حرق من الأضواء

ما زاغ بصرك يا حبيبي طرفة ... بل ما طغى في هذه الاجواء

في خلوة من ربه سمع النِّدا ... فمضى له في غاية الإصغاء

فدنوت حبا واقتربت مكانة ... ما نالها أحد من القرناء

أوحى اليك الله يا خير الورى ... وحيا فريدا فوق كل فضاء

ولقد رجعت إلى مكانك سالما ... بل غانما يا صفوة السعداء

وجلست في الحجر المبارك قدره ... ومبلغا ما كان بالاسراء

فرح الخصوم فقد رأوه توهما ... ومضى أبو جهل مع الجهلاء

قد قال قائلهم: عليكم أولا ... بصديقه، بل أقرب الرفقاء

قالوا: أبا بكرا أأنت مصدق ... لمحمد ما جاء من أنباء؟

فأجابهم: إن كان حقا قاله ... فهو الصدوق وسيد الأمناء

ومضى اليه مسرعا مستبشرا ... في غير ما مهل ولا استبطاء

ودنا الصديق من الحبيب تساؤلا ... في بسمة مقرونة بثناء

فأفاده المختار حقا قد سرى ... وسما على الافلاك والجوزاء

فأجابه: إني بصدقك واثق ... يا زينة الشرفاء والنبلاء

وأحب أن يجد الدليل مكابرا: ... هلا وصفت نهاية الاسراء

فأجابه والكل يسمع عاليا ... وصفا دقيقا كامل الاحصاء

للمسجد الأقصى المبارك حوله ... وصف المقيم بأرضه وسماء

بل قال ان العير تأتي لاحقا ... وأمامهم جمل إلى البيداء

وغرارتان عليه تعلو ظهره ... وبلونه مسح من السوداء

وشربت ماء سلسلا من غيرها ... وتركتها من بعدها بغطاء

فتهلل الصديق عند سماعه ... بشرا ولاذ الصمت بالسفهاء

وصل الجميع وقد أقروا قوله ... ما كان مثلك يفتري ويرائي

أعطاك ربك من لدنه هدية ... والمسلمين فريضة بدعاء

فهي الصلاة وقد تضاعف أجرها ... سبحانه قد زاد في الاعطاء

ولقد رأيت من العجائب حينها ... ومن الغرائب دون أي خفاء

فاذا المرابي عائم بل غارق ... في البحر يغلي جسمه بدماء

والتاركون لفرضهم وصلاتهم ... كسرت رؤوسهم بغير وفاء

ورأى الجنان تزيَّنت وتألقت ... فيها بلال في جنى وهناء

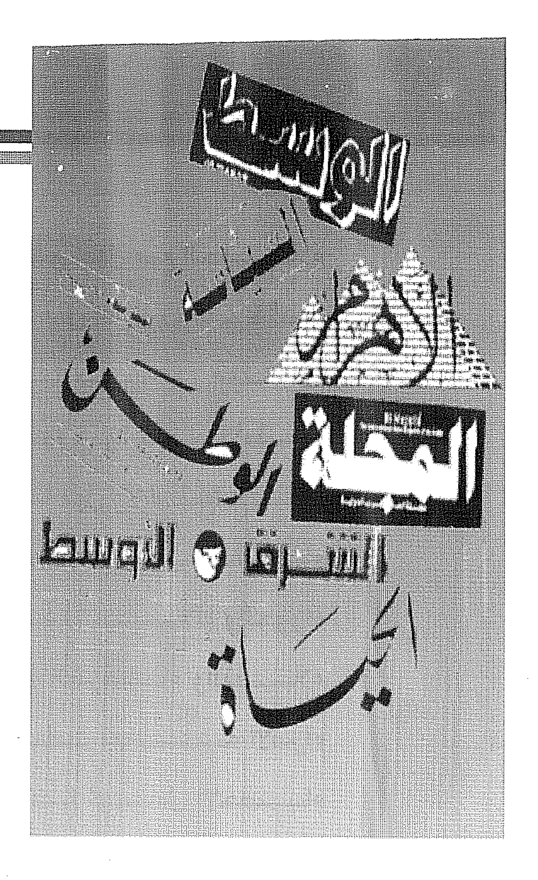
سبحانك اللهم فضلك واسع ... وعطاء ربي فوق كل عطاء

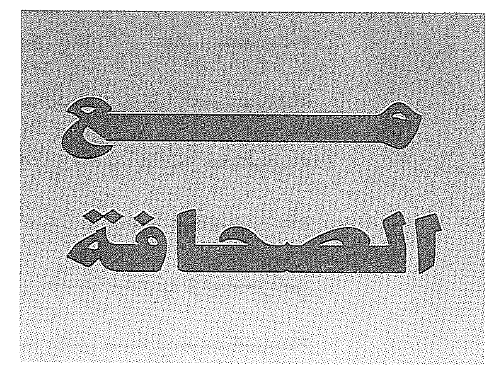
ندعوه من أعماقنا سبحانه ... أن يهدنا في صبحنا ومساء

ويعيد للإسلام أول قبلة ... هي ملتقى المعراج والاسراء

واجمع بفضلك شملنا يا ربنا ... حتى يعم الخير في الانحاء

واحقن دم المسلمين جميعهم ... لنعيش في حب وفي ايخاء







○ في تقرير حديث لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» كشف فيه النقاب عن الثروات الزراعية والحيوانية المجهولة التي يحفل بها العالم والتي لو استغلت لكفت أضعاف سكان الارض الحاليين.

ففي حين لاتتجاوز قائمة طعام البشرية ٢٠ نوعاً فقط من الانواع النباتية وثمان سلالات حيوانية كشف التقرير عن وجود مئات السلالات الحيوانية وآلاف السلالات النباتية التي تشكل مستودعاً غذائيا هائلاً ينتظر من يرعاه ويستثمره وهذا يتطابق مع ماجاء به الاسلام قبل أربعة عشر قرنا لكن فالقضية قضية سوء استغلال وسوء إدارة وليست قضية نقص الموارد وما يتبعها من دعوات لتحديد النسل!!.

حول هذا الموضوع تقول صحيفة الحياة في عددها الصادر يوم ٢٨/١٠/٩٣مايلي:

يحفل العالم بخيرات وفيرة مجهولة لاتزال خارج دائرة المعارف العلمية يؤكد ذلك تقرير حديث لمنظمة الأغذية والزراعة للامم المتحدة (فاو) وينبه الى وجود انواع مجهولة صالحة للاكل من الصبار المثمر والفول المغذي يمكن زرعها في الصحراء ووقف زحفها، وفي حين تقتصر الفواكه على الحمضيات والكروم والتفاح والموز وغيرها من الثمار الشائعة هناك ٣٠٠ الف نوع من الفواكة الاستوائية التي تشكل مستودعا غذائيا هائلا ينتظر من يرعاه ويستثمره. فهناك فواكه مثل: نارانجيلا وكوكونا وكارامبولا غنية بالعصير المنعش ومفضلة في بلدان اميركا اللاتينية لكنها مجهولة

حتى في امريكا الشمالية وفي بلد صغير مثل بيرو تقل مساحته عن ولاية الاسكا الامريكية توجد انواع من النباتات تعادل سبعة اضعاف مافي الولايات المتحدة كلها. وفي بنما التي تبلغ في المساحة ثلث بريطانيا تزيد نسبة السلالات الحيوانية ومنها الطيور خمس مرات عما في المملكة المتحدة وفي الصين اكثر من ٢٥٠ سلالة حيوانية وفي استراليا وحدها نحو الفي نوع من الاسماك غير المعروفة .

هذا بعض ماتخبئة الطبيعة من كنوز غير مكتشفة في حين لاتتجاوز قائمة طعام البشرية الـ ٢٠ نوعا فقط من الانواع النباتية وثمان سلالات حيوانية مستأنسة وخمسة انواع من الطيور.

عرض ذلك تقرير «الاستفادة من التنوع البيولوجي، صدر في لغات عدة منها العربية ويستحق ان يضم الى الكتب المقررة في الجامعات والمدارس وحذرت المنظمة الدولية من أنَّ الاقتصار على انواع تجارية محددة من النبات والحيوان يهدد باندثار انواع ثمينة وضياعها الى الابد، اذ خسرت البشرية ٧٥ ٪من النوع الحالي، ويشكل فقدان التنوع او مايسمى اندثار الموارد الوراثية تهديدا عالميا يحدق بالزارعة وينجم هذا التهديد عن استخدام اصناف نباتية حديثة تجارية بدلا من الطائفة المتنوعة من الاصناف التقليدية او المحلية، ويشير التقرير الى مفارقة انَّ «الثورة الخضراء» التي أدخلت إلى العالم النامي أصنافا عالية الغلة من الأرزوالقمح أدت الى التخلي عن عدد واسع من الأصناف التقليدية وقريباتها البرية.

وتتوقع «فاو» ان يغطي - قريبا - عدد لايزيد عن عشرة اصناف من الارز ثلاثة أرباع المساحة الكلية المزروعة بهذا المحصول في الهند ،علما بان عدد أصناف الارز التي كانت تزرع في الماضي في الهند يفوق ٣٠ ألفا ،وفي الولايات المتحدة انقرض اكثر من ٨٥ ٪ من اصناف الارز التي كان عددها يزيد عن سبعة الاف حتى القر ن الماضي، وقد أدى التنميط الوراثي للمحاصيل الزراعية الى كارثة مجاعة البطاطا المشهورة في إيرلندا في منتصف القرن الماضي، اذ لم يكن اي من الاصناف القليلة التي جلبت من اميركا الى اوروبا في القرن السادس عشر يتمتع بقدرة على مقاومة آفة تصيب البطاطا اجتاحت ايرلندا الى المجاعة التى قضت على اكثر من مليون انسان وهجرة مليون آخر. وفي فترة اقرب عهدا أدى الاقتصار على زرع أنواع محددة من الذرة في الولايات المتحدة الى انهيار مقاومة آفة زراعية دمرت ماقيمته نحو مليون دولار من الذرة، وقللت الغلة بنسبة تصل الى ٥٠٪.

وينطبق الامر نفسه على الموارد الوراثية الحيوانية، فالاستعانة بقليل من السلالات الحديثة المحَسنة ادت الى اهمال السلالات الحيوانية الاصيلة الكثيرة التنوع والقادرة على مقاومة الظروف المناخية المحلية، فالانقراض يهدد خمسة أنواع من السلالات الحيوانية الاصيلة ، منها دجاج الفيومي المحلي في مصر نتيجة شيوع تربية انواع الدجاج المستوردة. وفي اوروبا انقرض نصف سلالا ت الحيوانات المستأنسة مثل الخيول والابقار والضأن والماعز والدواجن التي كانت موجودة مطلع القرن الحالي، وثلث السلالات المتبقية «وعددها ٧٧٠» مهدد بالانقراض في غضون السنوات العشرين المقبلة.

ويقضي الاندثار الوراثي في مجال الزراعة على قدرة المحاصيل والحيوانات على التلاؤم مع بيئات طبيعة مختلفة وظروف نمو متباينة.

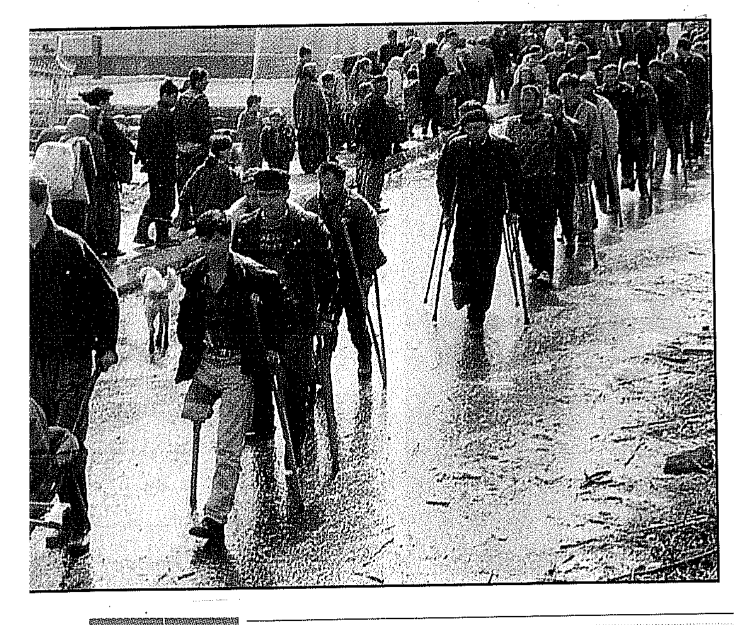
وعاد الشتاء إلى البوسنة

○ أما جريدة الشرق الاوسط فتناولت في عددها رقم ٥٤٦٨ الصادر بتاريخ ١٧/١١/١٩٩٣م

قضية شعب البوسنة والهرسك المحاصر والمحروم من ابسط اسباب المعيشة فيما لايزال العالم كله عاجزا عن ضمان مياه الشرب ووسائل التدفئة فضلا عن الطعام لهذا الشعب الذي يحل عليه الشتاء من جديد في أسوأ حملة ابادة عرفت في التاريخ الحديث.. تقول الصحيفة:

أعلن مندوب البوسنة في الامم المتحدة ان بلاده ستقاضي الحكومة البريطانية امام محكمة العدل الدولية لانها تسببت في الابادة الجماعية لشعب البوسنة والهرسك وذلك بمعارضتها رفع حظر السلاح عن البوسنة الذي جعلهم يواجهون العدوان الصربي الوحشي عزلا من السلاح.

واشار محمد ساسيربای،مندوب البوسنة الى عبارة للرئيس كلينتون تنسب الى جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني يبرر فيها معارضة بريطانيا لرفع الحظر والواقع ان الموقف الاوروبي بشكل عام كان متخاذلا الى حد بعيد، بل كان وما زال مريبا. فمن المعروف ان الصرب اليوغوسلافيين ورثوا من الاتحاد اليوغوسلافي السابق جيشا من اقوى الجيوش التي سلحت حتى اسنانها، بينما لم يكن في حوزة دولة البوسنة





التي اعترفت بقيامها الامم المتحدة أية اسلحة يعتد بها.

وجاء القرار بفرض الحظر على السلاح بالنسبة للجميع تمكينا للصرب والكروات بضرب مسلمي البوسنة والهرسك دون ان يكون لهؤلاء سلاح يدافعون به عن انفسهم .وبناء على ذلك قامت مذابح وحشية تفوقت علي مذابح النازيين إبّان الحرب العالمية الثانية، ومازال موقف المنظمة الدولية غريبا فحتى الآن ليس هناك من فكر برفع الحظر عن البوسنة لتمكين شعبها المسلم من حق الدفاع عن النفس، وهو حق طبيعي لايستطيع ان يماري فيه احد .

ومهما تكن المبررات التي قيلت لتفسير هذا الموقف المرائي بغير شك، فان الحقيقة والواقع هي ان شعبا تتم تصفيته جسديا امام القوى الدولية دون ان يتحرك احد . وليس مقبولا تحت اي عذر ان تتم المذابح تحت عين الجميع، في الوقت الذي يتردد الحديث ،ويتكرر عن النظام الدولي الجديد، وعن ابرز سماته وهو شرعية التدخل الدولي لوقف التجاوزات على حقوق الانسان

ان الجميع يتحدثون بتخاذل عن العقبات الناشئة عن توصيل هذه المعونات الى اصحابها بسبب القوات الصربية والكرواتية التي لاتكتفي بما قامتا به وماتقوم به من مذابح بل تسعى أيضاً الى التجويع والتعذيب وتتصدى بالعدوان على قوافل المساعدة الذاهبة الى المحاصرين. ان احدا لايصدق إن الامم المتحدة او القارة الاوروبية عاجزة عن التصدي لهذه الجريمة ووقفها عند حدها. ومن اعجب الامور ان الزعم الذي يطلقة اللورد اوين ،المبعوث الاوروبي بأن اي تدخل في الحرب الدائرة في ماكان يسمى يوغوسلافيا سوف يزيد الامر تعقيد، مازال يجد من يصدقة ويوافق عليه.

وبصرف النظر عن احتمالات نجاح عملية التقاضي هذه، فانها علي اية حال طريقة من الطرق التي تنبه ضمير الرأي العام العالمي، ولعلها تكون بداية لنهاية اشكال العدوان في البوسنة وفي كل مكان على ظهر الكوكب.

فرنسا تثير مسألة الحجاب من جديد؟!

مرة اخرى يثير الفرنسيون مسألة الحجاب حين منعت أربع فتيات مسلمات من الدخول الى مدرستهن لرفضهن خلع الحجاب .وهذا جدد الجدل بشأن حقوق المسلمين في المدارس الفرنسية التابعة للدولة وفي خطوة تعتبرها الحكومة الفرنسية ذكية للخروج من المأزق، وحتى تمنع نفسها عن الحرج، وضعت الحل بيد مدراء المدارس.. حول هذا الموضوع كتبت جريدة «اللوفيغارو» الفرنسية تقول:

يثير (التشادور)ر قضية تعكر صفو الحياة في مدرسة «كزافيين بيشا» في فرنسا. فمنذ استئناف الدراسة في منتصف سبتمبر الماضي تصر فاطمة عقيلي«١٢ عاما» الطالبة بالصف السادس الابتدائي على ارتداء الحجاب خلال حصص التربية البدنية . أما شقيقتها فوزية «١٣عاما» وهي طالبة في نفس الصف وزميلتان لهما من الاتراك هما فاطمة اووران وعايشة كهرمان بالصف الثاني الاعدادي، فيواظبن على حضور كافة الحصص وهن محجبات.

ولكن في الوقت الذي يغض فيه مدرسو الفتيات المسلمات الثلاث الطرف عن هذه المسألة فان مدرس التربية البدنية في صف فاطمة عقيلي يرفض القيام بعمله في حضور هذه الطالبة المتمردة.

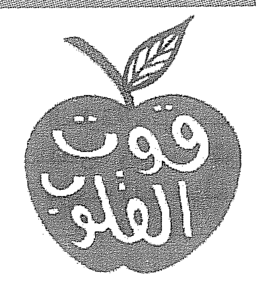
وازاء الابعاد التي اتخدتها هذه الازمة قرر المدرسون المتضامنون مع زميلهم التوقف عن العمل يوما كاملا من اجل عقد اجتماع لبحث المشكلة ،واعرب معظمهم عن اعتقادهم «بأن الحجاب له مظهر التمييز والاستفزاز!!وهو مخالف للقيم الاساسية للجمهورية وخاصة طابعها العلماني».

والحقيقة أن الذي شجع المدرسين على تفجير القضية من جديد هو القانون الضبابى المائع الذي أصدرته الحكومة الفرنسية، في نوفمبر عام ١٩٨٩م والذي ألقى بنصوصه المبهمة المسألة على عاتق مدارء المدارس في حين كان بامكان الحكومة حلها باتخاذ القرار الذي يكفل الحرية الشخصية لكل مواطن في فرنسا حسب نصوص الدستور الفرنسي .

فهل تتخذ القضية أبعاداً خطيرة أم ان الحكومة ستبادر للامساك بزمام المبادرة واصدار القانون اللازم لحماية حقوق المواطنين في إطار النظام الديمقراطي الذي تتغني به فرنسا ويتفاخر به الغرب عموماً!! هذا ماستنبىء عنه الأيام القليلة القادمة؟!.



الاسلام اعتدال لا تطرف. (سيغما)



الله

نادر النوري

إن المسلم لا يعرف اليأس لأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ولا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون، فمهما ادلهمت الخطوب، وتتابعت المحن، واشتدت الصعوبات، وعصفت بالأمة الأعاصير فلابد يوما أن يأذن الله بالفرج، والمتتبع للتاريخ يرى أن الأمة ما إن تولت وأعرضت عن كتاب ربها وسنة نبيها إلا وابتلاها الله بالخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ليعيدها إلى رشدها، وليملأ قلوبها بالرجاء ممن يملك إجابة الدعاء ومن غير الله يقدر على ذلك؟!

لقد قالها الأنبياء والمصلحون لما تقطعت بهم الأسباب: **﴿متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾. ﴿فدعا ربه إني مغلوب فانتصر. ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر. وحملناه على ذات ألواح ودسر. تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر. ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴾.**

إننا بحاجة إلى الالتجاء إلى الله ذلك الاسم الأعظم الذي تكرر في القرآن ألفين وستمائة وسبعة وتسعين مرة.

لذا يجد القارىء والسامع لكتاب الله عز وجل سمة غالية من سماته ومكررة في آياته أنه جعل الشأن الأول في حديثه المعجز أن يذكر الله ويذكّر به وبشئونه التي يبديها في الأنفس والآفاق ويعرض ذاته العليا في عالمي الخلق والأمر، يفتتح بها الآيات ويختمها أو يفضها أو يستغرقها كلها، إنه يدق على القلوب يفتح مغاليقها ويقتحم أسدادها حتى ينفذ إلى مسارب النفس وينيرها بنور الله.

الله اسم الله الأعظم جملة الأسماء راجعة إليه، تبدأ الأمور وتختتم به، وتعليق كلمة التوحيد ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) به يبدأ المصلون ويدعو الداعون ويبدأ الحجاج والمعتمرون والغزاة وأحوال الخلق مرتبطة به. بقولنا الله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله، وهو الثناء الكامل على الله مع التعظيم باللسان والأركان والجنان، الثناء على الله بأسمائه الجليلة والشكر على نعمه الجزيلة والمدح لأفعاله الجميلة.

فنحن نبتدىء بالحمد لله في كل أمر ذي بال في الكتب والتعليم والخطبة والنكاح ودعاء الاستفتاح في الفريضة والقيام، وفي قراءة الفاتحة والحمد في الركوع والسجود والرفع من الركوع وبعد الصلاة وبدء الدعاء وختمه والحمد عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه: **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق إن ربي لسميع الدعاء﴾**

ونحمد الله بعد العطاس ونحمده في الصباح والمساء: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور» ونحمد الله عند موت الولد، ونحمده عند رؤية ما نحب ونكره فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال، ونحمده عند رؤية المبتلين ونحمده عند دخول السوق وعند ركوب الدابة والأكل والشرب والقيام من المجلس والخروج من الخلاء والاستيقاظ من النوم وعند الايواء إلى الفراش وعند النظر في المرآة أو السؤال عن الحال: **﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾.**

فالحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فالله أحد صمد مقصود في الحوائج، وهو على كل شيء قدير، عزيز لا يذل، هو الغني ذو الرحمة، لطيف بعباده، عالم بأسرارهم وأحوال المصلح والمفسد والفضل بيده يؤتيه من يشاء.

غالب على أمره، قاهر فوق عباده، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين قاهر الجبارين وكافي عباده المؤمنين: **﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد﴾: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ﴿وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾.**

فنحن بحاجة إلى إحسان الظن بالله تعالى: **﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾.**

قال صلى الله عليه وسلم: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه» رواه مسلم.

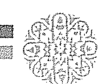
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: «يقول الله وعز وجل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء».

ونحن بحاجة الى الرجاء في الله وهو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح لقضائه وقدره ومطالعة كرمه وجوده. وفي الحديث القدسي «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي».

والرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمائه «المحسن، البر، الرحيم، اللطيف» ولولا التعلق بالرجاء لقطعت نفس المحب تحسرا وتمزقا.

لولا الرجا يحدو المطى لما سرت
بحمولها لديارهم ترجو اللقا

والله سبحانه يمقت اليائسين ويحب من عباده أن يؤملوه ويرجوه فهو الملك الجواد، فهو أجود من سئل وأرأف من ملك وأوسع من أعطى. وأحب العباد إليه الملحين في الدعاء ومن لم يسأل الله يغضب عليه، والحديث عن الله من شأنه أن يملأ القلب بالرجاء لأنه يجد ظهره مسنودا بيد الذي بيده ملكوت السموات والأرض □





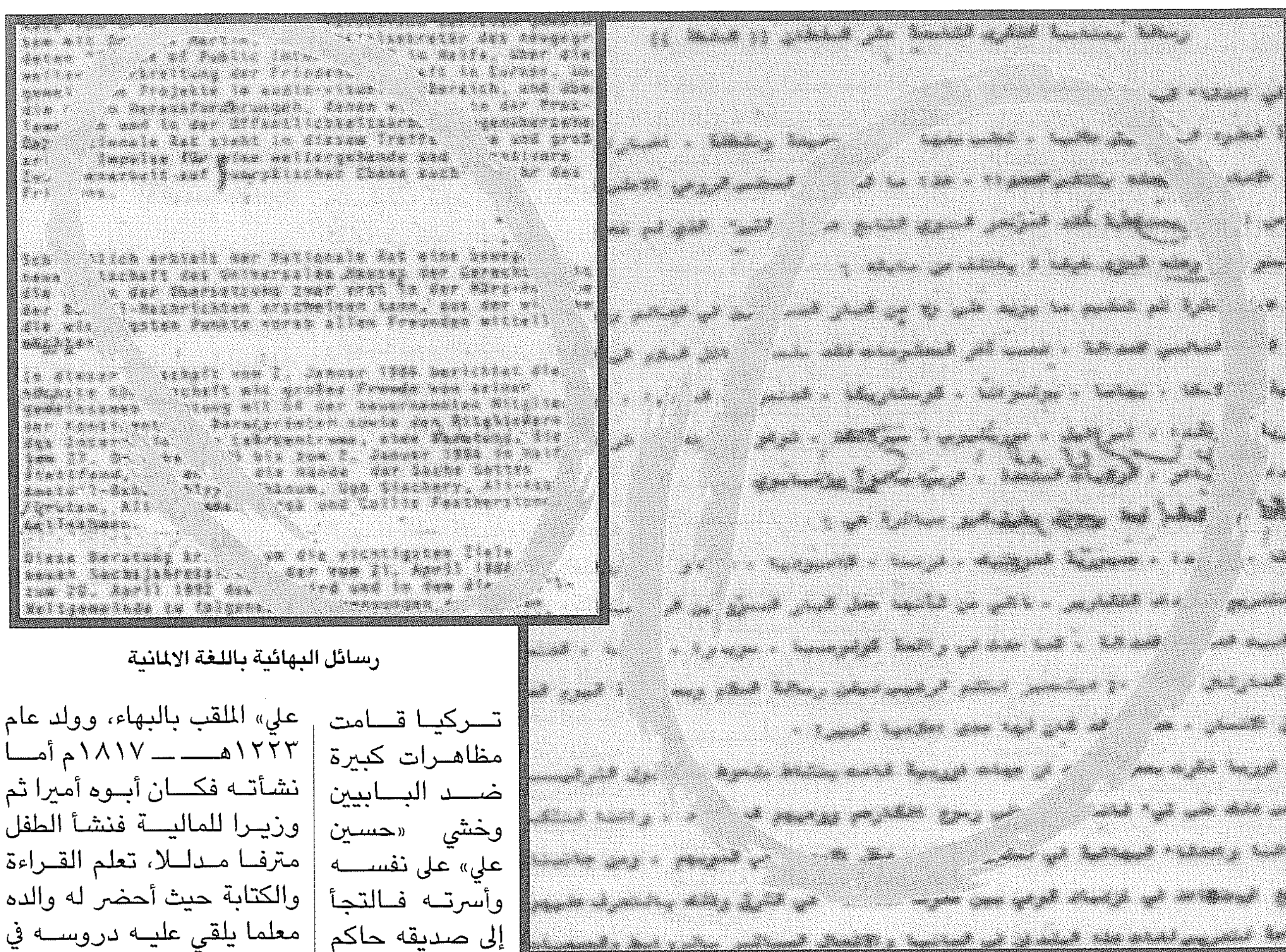
البهائية وخطرها على الدعوة الإسلامية

البهائية هي فئة منحرفة وحركة هدامة من فئات وحركات كثيرة كالبابية والإسماعيلية وغيرها.

يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ سورة الأنعام /٩٣

بقلم الشيخ / عصام بدري احمد ابراهيم

في بلاد فارس قام المذهبان الخطيران: البابية والبهائية، والبهائية امتداد للبابية(١) ولو نظرنا نظرة سريعة حول البابية لكي نعرف كيف أن البهائية امتداد للبابية لوجدنا أن مؤسس الديانة البابية هو علي محمد رضا الشيرازي من مدينة شيراز بايران، ولد سنة ١٨١٩ ميلادية، وتوفي والده وهو في سن الفطام فكفله خاله علي الشيرازي الذي كان يعمل في التجارة ولما بلغ سن السابعة عشر استقل عن خاله في تجارته في الوقت الذي كان لا يميل فيه إلى العلم أو التعليم. وصمم خاله على أن يعلمه فنون عصره من الفقه والشريعة وعلوم المنطق فلم يحظ إلا بنصيب بسيط من اللغة العربية ونحوها من اللغة الفارسية، وأظهر براعة جيدة في الخط العربي، ثم تفرغ لدراسة العلوم الدينية والرياضيات ثم اختلط بغلاة من الصوفية ومال إلى مبدأ تعذيب النفس لتخليصها من الخطايا والذنوب فأخذ يعمل على إذلال نفسه ساهرا الليل وواقفا في النهار تحت أشعة الشمس الحارقة حتى أصبح أشبه بالمعتوه، وتأثرت قواه العقلية نتيجة ذلك. ثم أخذ يهذي بكلام غير مفهوم وذهب إلى الأطباء فنصحوه بالسفر إلى كربلاء وكان عمره عشرين عاما وهناك اختلط مع الباطنية ومنهم الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي مؤسس الفرقة «المشيخية» التي كانت تمزج التصوف بالفلسفة بالشريعة وتجمع بين معتقدات الشيعة الإثنى عشرية الإمامية(٢). ولما عاد لوحظ عليه أنه أصبح يغالي في تدينه وتعصبه فكان هناك رجلان أغلب الظن أنهما من دم يهودي أو يعملان لحساب الفكر اليهودي هذان الرجلان أوهماه أنه سيكون له شأن. وأنه سيصبح منقذ الإنسانية من الضلال وقائد ركب المتدينين وأن المهدي المنتظر عائش بينهم وكانوا يوحون إليه بأنه المهدي المنتظر فأخذ الميرزا علي محمد رضا يردد أشياء مثل «فادخلوا البيوت من أبوابها» ويردد الحديث المشهور لديهم «أنا مدينة العلم وعلي بابها»؟ وأخذ يقول «إن الوصول إلى الله تعالى ممتنع ومحال لأن الطريق مسدود والطلب مردود إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية. ولما كان هذا الوصول إلى تلك الأشياء والأمور متعذرا فلابد من واسطة وأنا «الميرزا علي محمد» تلك الواسطة الكبرى وكما لا يجوز دخول البيت إلا من الباب فأنا ذلك الباب وعندئذ سمى نفسه «بالباب» ولقب نفسه بهذا الاسم وسمي اتباعه «بالبابية» وبدأ

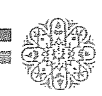


رسائل البهائية باللغة الالمانية

احدى الرسائل السرية باللغة العبرية

يدعو لها عام ١٨٤٤ ميلادية(٣) والناظر إلي ما سبق يجد أن اليد الخفية لكل ذلك هو الخطر اليهودي وفكرهم الخبيث.

فالبابية والبهائية جذورها يهودية وزعامة صهيونية وهي التي تبنت الفكر الخبيث من بدايته وتسليطه على «الميرزا علي محمد» وعندما أعلن الميرزا دعوته انضم اليه حسين علي كان من اسرة غنية أكبر سنا من الباب فكان عمره بعدما اعتنق ديانة علي محمد ٢٧ عاما. ثم تعرض حسين علي للسجن مع الباب مرتين وبعد اعدام الباب «علي محمد» في عام ١٨٥٠م تحمس البابيون لنشر دعوته الجديدة في مدن ايران وكان على رأسهم «ميرزا حسين علي» وحدثت مصادمات كثيرة بين الشيعة المسلمين والبابيين ووقع بينهما قتلى كثيرين(٤) ومن هذا الوقت كان حسين علي رئيسهم ودبروا مؤامرة لقتل الشاه وجبسوا جميعا وأفرج عن حسين علي بعد شهور حيث لم يثبت اشتراكه في المؤامرة ولكن الشاه أمر بنفيه إلى العراق وسافر حسين علي واسرته إلى العراق ثم رحل الى تركيا في ابريل ١٨٦٣ ولما علمت جماهير المسلمين بقرار الخليفة بترحيل البابيين إلى تركيا قامت مظاهرات كبيرة ضد البابيين وخشي «حسين علي» على نفسه وأسرته فالتجأ إلى صديقه حاكم بغداد نجيب باشا يحتمي فيه بعد أن حاصر المتظاهرون داره وظل في الحديقة أثني عشر يوما وفي اليوم الأول من هذه الفترة أعلن ميرزا حسين علي أنه الموعود الذي بشر به الباب وسماه بمن يظهره الله وأنه هو «بهاء الله»(٥) وسميت الحديقة بحديقة الرضوان. والبهائيون يحتفلون بهذا العيد سنويا لمدة اثنى عشر يوما وكانت [من ٢١ ابريل ١٨٦٣م إلي ٣ مايو ١٨٦٣م](٦) هذا وبعد معرفتنا لامتداد البهائية من البابية جاءت اللحظة والوقت الذي نتكلم فيه عن البهائية ومؤسسها وميلاده ونشأته. فمؤسس الفرقة هو «حسين علي» الملقب بالبهاء، وولد عام ١٢٢٣هـ ــ ١٨١٧م أما نشأته فكان أبوه أميرا ثم وزيرا للمالية فنشأ الطفل مترفا مدللا، تعلم القراءة والكتابة حيث أحضر له والده معلما يلقي عليه دروسه في المنزل؟ فلما كبر أقبل على تعلم التصوف ثم غلب عليه حب الدنيا فهام فيها يبغي الظهور والمجد مما دفعه إلى الإيمان بالباب واتباع دعوته ومناصرته(٧) ولو نظرنا إلى البهاء لوجدناه كان يشتهر بألقاب أخرى مثل «مظهر الله، جمال الله»(٨) ولهذا سمي بالمازندراني والنوري وكان سابع اخوة له ستة حظي من بينهم عند أبيه بالتدليل ومزيد العناية وقد تلقى هو واخوته مبادىء العلوم في طهران تحت رعاية أبيهم وقد عرف عنه حدة ذكائه، وفصاحة لسانه وقوة تأثيره وإقناعه، كما أثر عنه شدة حبه للتصوف والمتصوفة، فقد سلك



سلوكهم وأكثر من قراءة علومهم(٩) وزعم وادعى أنه رسول مستقل وليس خليفة للباب وألف كتابا أسماه «بالأقدس» ووصف أخاه فيه بالمشرك والكافر(١٠) وصدق الله العظيم حيث يقول

﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ (البقرة/ ٧٩)

وأيضا من مؤلفاته ما عارض به القرآن الكريم وسماه «البيان» وكتاب «الايقان» وهو عند البهائية بمثابة القرآن الكريم ويعتقدون أنه وحي الهي وواضعه هو الإله(١١) ورغم ذلك نجد الدكتور أحمد شلبي في مقاله الذي وجدته بمجلة التصوف الإسلامي وهو عدد قديم لم أعثر على رقم العدد أو تاريخ صدور المجلة كتب مقاله «البابية والبهائية» تحت عنوان «كتب للبهائية» ص ٣٩... نسبت للبهائية عدة كتب يمكن أن نقول عنها إنها في الحق ليست من عمل البهاء وإنما وضعها اتباعه ونسبوها اليه وهناك مراجع أخرى مقدسة عندهم وضعها الأتباع شرحا لما نسب للبهاء وتعليقا عليه، وفي الحقيقة عندما قرأت هذا الكلام وجدته معارض لكلامه أيضا وأقصد الدكتور أحمد ففي الصفحة التي قبلها ص ٣٨ تحت عنوان عقيدة البهائيين قال....

«تتلخص عقيدة البهائيين كما قررها البهاء في كتبه والواحة، وكما فسرها دعاته في كتبهم ونشراتهم ثم بدأ يقول في عقائدهم فالناظر لهذا الكلام ولسابقه نجد أن البهاء ألف كتابا بل كتبا وألواحا، ودعاته ومريدوه وأتباعه فسروها في كتب، وأيضا على هيئة نشرات وأيضا نجد الدكتور يقول إن البهاء لم يؤلف ولكن أتباعه ألفوها ونسبوها إلى البهاء وانني أميل وأرجح رأي الدكتور علي حسن في أن البهاء ألف كتبا وأن أتباعه فسروها ونشروها لأن البهاء طعن في القرآن الكريم وكانت له أقوال عن نفسه وضعها في كتابه المسمى «الأقدس» الذي يشرح ديانته وتعاليمه وعقائده ومن أقواله عن نفسه إنه «مظهر الله الأكمل وجماله البهي الأبهى» وأن الرسل والأنبياء الذين سبقوه والباب معهم أتوا ليبشروا بمجيئه وهو الإله. لا إله إلا هو. ولا قيامة. ولا آخرة إلا بدايته ولا دين إلا دينه(١٢) ويقول أيضا بهاء الله «لقد اختار الله شخص (البهاء) ليكون حاكيا ومتكلما عنه أي ليكون فما وقلما إلهيا. ولم يكن بإرادته أن ادعي هذا المقام المملوء بالمصاعب والمتاعب التي ليس لها نظير. وأن الله قد اختار شخص البهاء البشري ليكون حاكيا ومتكلما عنه وفي أوقات أخرى يتكلم بهاء الله من مقام الإلوهية ففي هذا المقام تنمحي شخصيته بالكلية بواسطته يتكلم الله إلى خلقه ويعلن لهم محبته ويعلمهم صفاته ويشهد ارادته ويعلن قوانينه لاجل هدايتهم وطلب محبتهم وطاعتهم «وهذه هي نظرية الحلول التي يحرمها الإسلام نهائيا»(١٣) وفي كتابات البهاء كثيرا ما ينتقل الخطاب من أحد هذه الأنواع إلى النوع الآخر فيكون المتكلم رجلا ثم يستمر الكلام كأن الله هو الناطق بضمير المتكلم(١٤) ولو نظرنا إلى أساس هذه النحلة لوجدناها فكرا شيعيا، تنقلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ وظهرت بوضوح من القرن الثالث عشر الهجري في ايران والعراق والهند وجزيرة العرب تزعمها أولا أحمد الإحسائي وقال بعض المؤرخين كان الغرض من قيامها غرضا سياسيا اختفى وراء المظهر الديني فإن «الإحسائي» وزميله الآخر وهو كاظم الرشتي أصلهما قسيسان استخدمهما الاستعمار لتشويه محاسن الإسلام وتفريق صفوف المسلمين كما استخدم القديانية في الهند من أجل هذا الغرض(١٥)

أما عقائد هذه النحلة:

(١) الله ليس له اسماء ولا صفات ولا أفعال. وأن كل ما يضاف اليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديما وحديثا هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه في زعمهم وآخرهم وأكملهم هو ميرزا حسين المازندراني الذي لقب نفسه «بهاء الله».

(٢) بهاء الله يعد مظهر الله فهو الموعود ومجيئه الساعة الكبرى، وقيامه القيامة، ورسالته البعث، والانتماء إليه الجنة، ومخالفته النار، والديانات السابقة والأنبياء كانت مهمتهم التبشير به، وأن ظهوره هو ظهور جمال الله الأبهى ومن أجل هذا كان أتباعه كلهم يدعونه «ربنا» وهم بذلك يعترفون بالرسالات السابقة في حدود التبشير برسالة البهاء.

(٣) إنكارهم إعجاز القرآن الكريم والملاحظ لتلك العقائد يجد فيها المخالفة لكل ما جاءت به تعاليم الأديان السابقة من تنزيه الخالق وتكريم الرسل والأنبياء، ونجدهم يؤولون آيات القرآن الكريم تأويلا مغرضا يقضي إلى القول بأن الباب إله وأن البهاء إله كما نلاحظ أنهم قالوا إن لله مظاهر على الأرض ويقصدون «البهاء» وله تجليات في عالم الوجود

(٤) أن الله هو الشمس، والباب والبهاء هما المرايا التي سطعت بتجلي الله.(١٦)

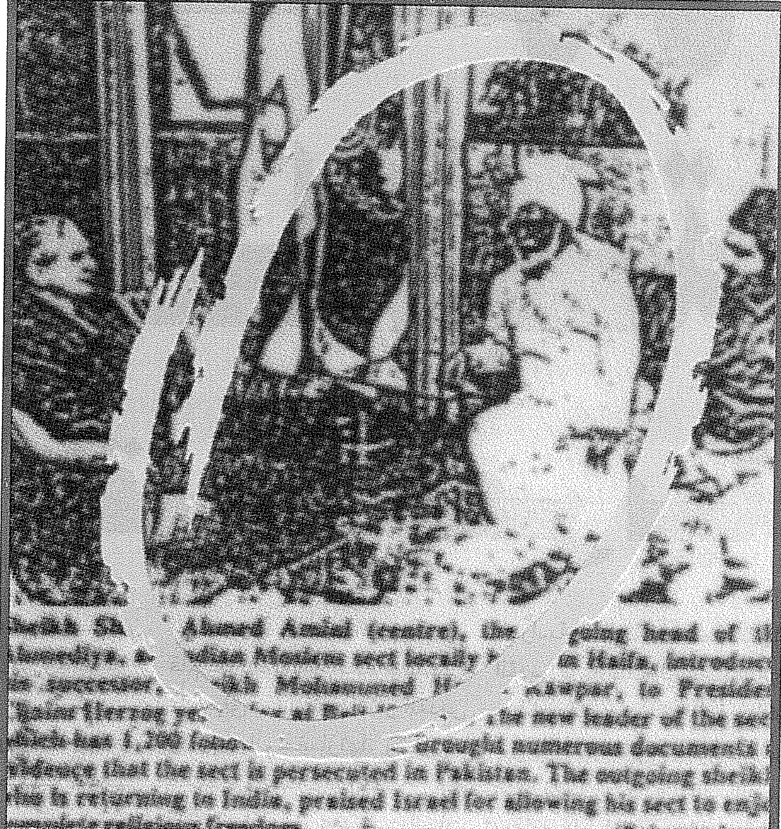
(٥) البهاء ويصف نفسه بأنه استوى على العرش حيث يقول «ونادى المنادي من الشطر الأيمن في الوادي المقدس باملأ البيان استوى هيكل العدم على العرش الأعظم(١٧) وهو يعني البهاء ثم يدعي أنه الذي بشر به محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى من قبله، ويثبت لنفسه أشياء وصفات خاصة بالله عز وجل ويدعي أن الله حل في جسده. ونظرية الحلول نظرية قديمة قال بها النصارى وتأثر بها بعض المسلمين من غلاة الشيعة وفلاسفة الصوفية(١٨) وقضية الحلول من ناحية العقل فهي باطلة فكيف تكون بين العبد والرب وكيف تحل احداهما في الأخرى فالحلول هو انطباق جوهر على جوهر أو جسم على جسم أو عرض على جوهر وهذا يستحيل عقلا نسبته إلى الصلة بين

الــــذات الإلهيــــة ونفس الإنسان(١٩) فلـو حل فيه أو حل بعضـه فيـه فكيف يقتل ويضرب ويمـوت فـإذا مـات مـات مع الإله الـذي حل فيـه وكيف يبقى العـالم بعـد ذلك بـدون إله فهـذا شيء لا يقبلـه العقل وكل هذه الأمور باطلة.. باطلة.

البهـائيـة لها صلـة بـالاستعمار «اليهـوديـة والصهيـونيـة» ويتضح ذلك بعد وفاة ميرزا شـوقي رباني اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهـائيـة في اسرائيل وانتخب صهيـونيـا أمـريكيـا اسمـه «ميسـون» ليكـون رئيسـا روحيا لجميـع أفراد الطـائفة البهائية في العالم(٢٠) فهؤلاء يـريـدون غـزونـا فكـريـا بمعتقداتهم البـاطلة ليمـزقوا أبناء المسلمين ويبعـدوهم عن دينهم فالبهائيون هم الأعداء الحقيقيون للبشرية ألا ساء ما يصنعـون. ولقـد جـاء في بروتوكولات حكماء صهيون في ص ٥٢ «لقد بذرنا الخلاف بين كل واحـد وغيره في جميع أغـراض الأمميين «وهم غير اليهود» الشخصية والقومية، بنشر التعصبـات الـدينيـة والقبلية خـلال عشرين قـرنا. ومن هـذا كله تتقـرر حقيقة: هي أن أي حكومة منفردة لن تجد لها سندا مـن جـاراتها حين تـدعوهـا إلى مساعـدتها ضـدنا لأن كـل واحدة منهـا ستظن أن أي عمل ضدنـا هو نكبـة على كيـانها الـذاتي. وقولهم في نفس الكتـاب أيضا ص ١٢٦ «وقد عنينـا عنايـة عظيمـة بـالحط مـن كـرامـة رجال الدين من الأمميين «غير اليهود» في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار بـرسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئـودا في طريقنـا. وأن نفـوذ رجـال الـدين على النـاس ليتضاءل يومـا فيوما» ولهذه الفرقة مبـاديء في العبـادات فـالصلاة المفروضة عنـدهم تسع ركعـات قعـودا ومفـردا وهي مـرتان في البكـور وحين الـزوال(٢١) وعندهم السنـة تسعـة عشر شهـرا وكل شهـر تسعـة عشر يومـا وعدد أيـام السنة ٣٦١ يوما وبقية الأيام تسمى «ايام البهـاء» وحجهم يكون إلي الدار التـي ولد فيها البهاء والزواج لا يجوز بأكثر مـن واحـــدة وفي الميراث يتسـاوى الـذكر مع الأنثى. فـالبهـائيـة فرقـة منحـرفـة وهدامـة وخطيرة على الإسـلام بتعاليمها فيجب أن نحصـن أنفسنـا من الـداخل بتربيـة الشباب والنشء الصغير على تعاليـم الإسلام ودراسـة هـذه الفـرقة والفـرق الضـالـة والتيـارات المنحرفـة دراسة واعيـة، وبتفهم للأوضـاع وللأمور ثم يأتي دور الـدعـوة الإسلاميـة ودور الـدعـاة بأن يفندوا أفكار هذه الفرقـة والأفكار الخبيثة كما فعل أسلافنا من قبل كابن تيمية الذي فنـد أفكار التيـارات الفكريـة الأجنبية التي كـانت في عصره وأبطلهـا. والغـزالي حينما تعـرض بـالنقض والتفنيد للأفكار الفلسفية اليونانية في عصره ولـلأفكـار البـاطنيـة وغيرهــا من تيــارات فكـريـة(٢٢) وقبل كل ذلك نكـون على وعي بقصـورنـا وتقصيرنا في حق الله وفي حق أنفسنا وديننا.

وأن نشخـص عللنــا وأمـراضنــا الاجتماعيــة والسلوكية تشخيصـا حقيقيا حتى يمكننا أن نقـوم بالعلاج السليم ومـوقف الـدعـوة الإسلامية والـدين الإسلامي من هـؤلاء أنهم على كفـر وضـلال مبين وواضح ولكن لابـد أن تكـون هنـاك مراكـز علمية لدراسة هذه التيارات.

هذا والله أعلم□


Sheikh Sh... Ahmed Amini (centre), the ...going head of th... Ahmediya, a... Indian Moslem sect locally ... in Haifa, introduc... his successor, ...ikh Mohammed ... to Presid... Chaim Herzog ... at Beit ... the new leader of the sec... which has 1,200 ... brought numerous documents ... evidence that the sect is persecuted in Pakistan. The outgoing sheik... who is returning to India, praised Israel for allowing his sect to enj...

الخبر الذي نشرته الصحيفة الاسرائيلية

الهوامش:

(١) التيارات المعاصرة.
(٢) مجلة منار الإسلام.
(٣) نفس المرجع.
(٤) منبر الإسلام.
(٥) منبر الإسلام.
(٦) مجلة منبر الإسلام.
(٧) التيارات المعاصرة.
(٨) مجلة منبر الإسلام.
(٩) العقيدة والشريعـة في الإسلام لجولدتسيم.
(١٠) التيارات المعاصرة.
(١١) نفس المرجع.
(١٢) منبر الإسلام.
(١٣) نفس المرجع.
(١٤) نفس المرجع.
(١٥) بيان للناس.
(١٦) الإشراقات.
(١٧) نفس المرجع.
(١٨) التيارات المعاصرة.
(١٩) نفس المرجع.
(٢٠) مجلـة التصـوف الإسلامي.
(٢١) منبر الإسلام.
(٢٢) منبر الإسلام.

بيت المقدس مسري محمد رسول الله ﷺ، واولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وفيه المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله وذلك بقوله تعالى: ﴿سبحن الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ فلا غرابة اذن ان تكون لبيت المقدس مكانة دينية رفيعة ،ومنزلة مرموقة عظيمة في قلوب المسلمين كافة في شتي ديارهم ، تهفو اليه القلوب. وعندما يذكر بيت المقدس تنهال علينا رؤى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،وهويتسلم المدينة المقدسة ويسلمها للمسلمين.

اعداد الدكتور عيسى المصو



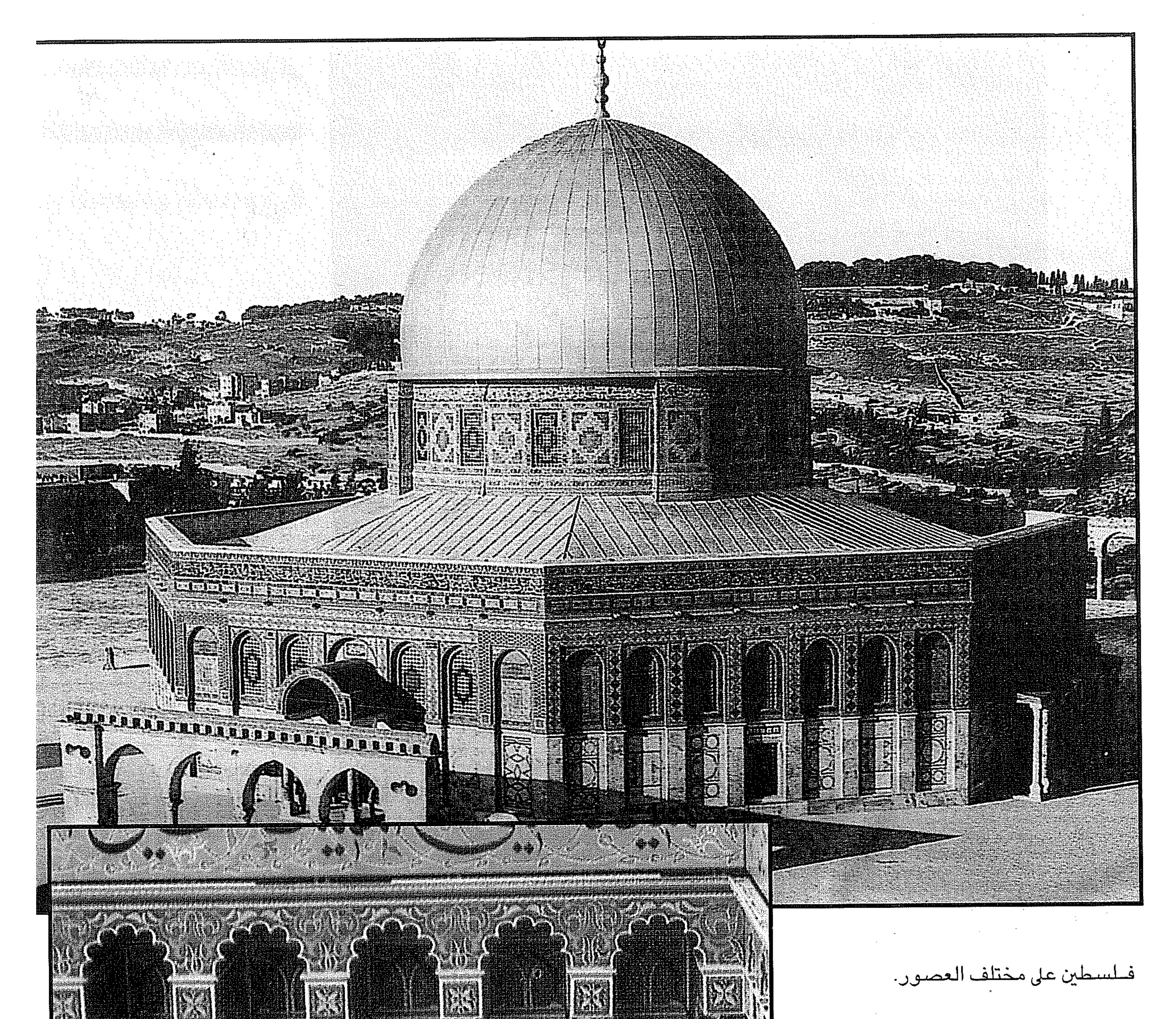
رفات الصحابة والتابعين

وبالاضافة الى ذلك فبيت المقدس مثوى للعديد من الصحاب اوالتابعين والأولياء الصالحين . كما يزخر بيت المقدس بالعديد من الآثار المعمارية الجميلة الممثلة لكافة الفترات التاريخية والدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم فلسطين ورعاية بيت المقدس وتنوعت هذه الآثار لتشمل كافة مرافق الحياة ومظاهرها السياسية والاجتماعية والعسكرية والصحية او مظاهر جمالية فنية تمثل الذوق الفني الرفيع.

النقوش والتاريخ

وقد ازدان كثير من هذه الاثار بنقوش عربية زاد عدد المعروف منها على أربع مائة نقش غيرتلك التي درس وانمحى على مرور الزمن. وهي تمثل جزءا هاما من التراث العربي التاريخي والأدبي والديني والفني، كما انها تشكل مصدرا ثرا من أهم المصادر لتاريخ المدينة المنورة، ذلك ان روايات المؤرخين قد تجمع بها الأهواء ، وتتعرض للتحريف، أما النقوش فتزودنا بمصادر أصيلة وصحيحة لاتفسح المجال لختلف التفسيرات وشتى التحريفات.

ان دراسة النقوش العربية في بيت المقدس هي حديثة نسبيا، اذ ترجع بداياتها، الى أواخر القرن الماضي، وكانت في معظمها جهودا متفرقة تفتقر في معظمها الى المنهجية والدقة العلمية، وقد قام بها علماء من عدة جنسيات في سياق دراساتهم لآثار القدس وتاريخها وحضارتها، وتطورت هذه الدراسات مع تطور علم الآثار، وانتهى عهد الدراسات الجزئية المبترة في أواخر القرن الماضي ،ففي عام ١٨٨٨ بدأت الدراسة الشاملة المنتظمة لنقوش القدس بزيارة العالم السويسري ماكس فون بيرشم الذي اكبّ على دراستها وتسجيلها على مدى ثلاثة وثلاثين عاماً، انتهت بوفاته عام ١٩٢١ وجدت خلال عهد الانتداب البريطاني على فلسطين دراسات متعددة لاثار



فلسطين على مختلف العصور.

اهم النقوش الاسلامية

ولعل أهم النقوش التي استوقفت الباحثين نقش الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان الشهير الكائن في الصخرة المشرفة «وعلى وجه التحديد على قناطر التثمينة الوسطى من الناحية الجنوبية الشرقية من الداخل» وهو نقش طويل مفاده ان عبد الملك هو الذي امر ببناء قبة الصخرة.

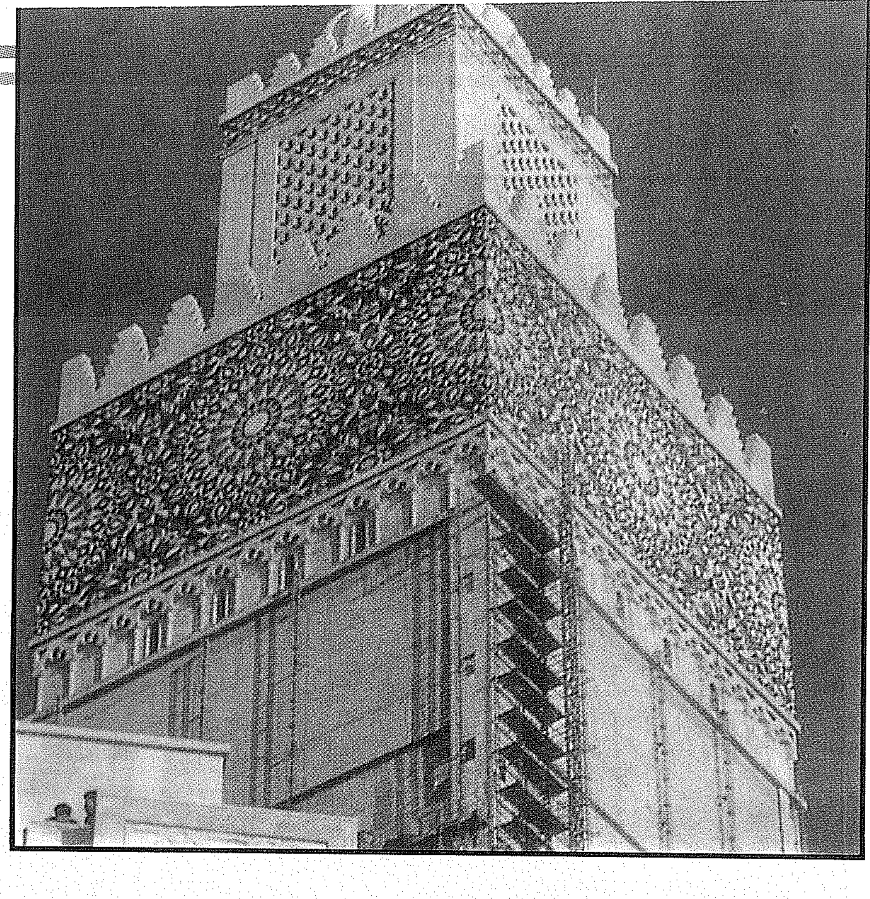
لم تبق سوى آثار قليلة مما يعود عهدها الي العصر الفاطمي ، فقد ضاع معظمها في الحروب الصليبية ومن اهم مابقى اصلاحات الحاكم بأمر الله في قبة الصخرة .

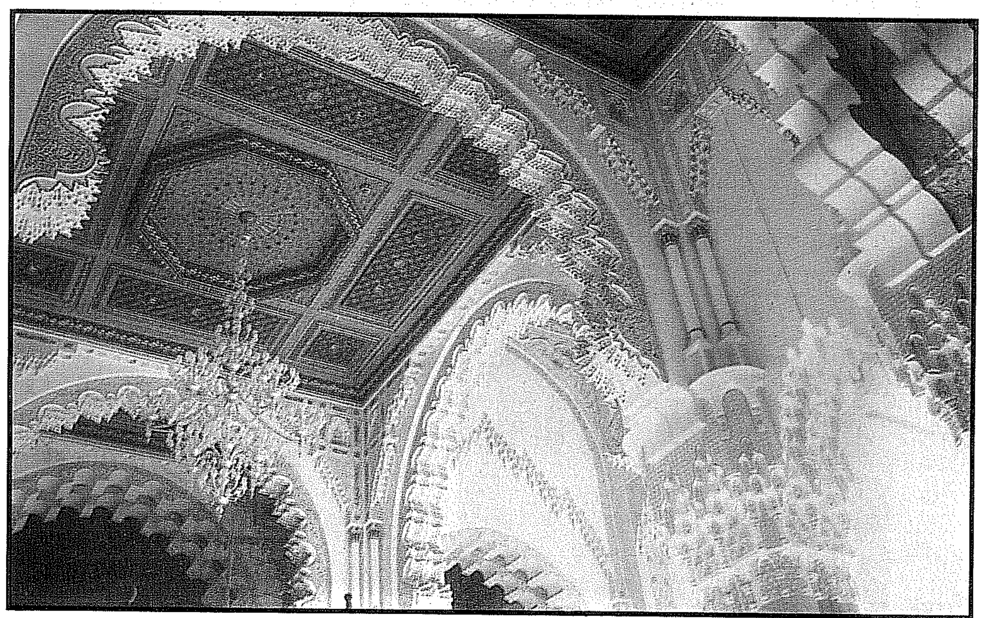
أما بالنسبة الى الأيوبيين فقد بقى شيء كثير من أعمال المعظم ابن أخى صلاح الدين ،لاسيما في المسجد الأقصى.

أما المماليك فقد كتبوا تاريخ البناء على ابواب الأبنية الأثرية التي تزال شاهدة على رقي فن البناء الاسلامي وفخامته وتساميه.

وقام السلطان العثمانى سليمان القانوني في القرن

النقوش الإسلامية في القدس العربية

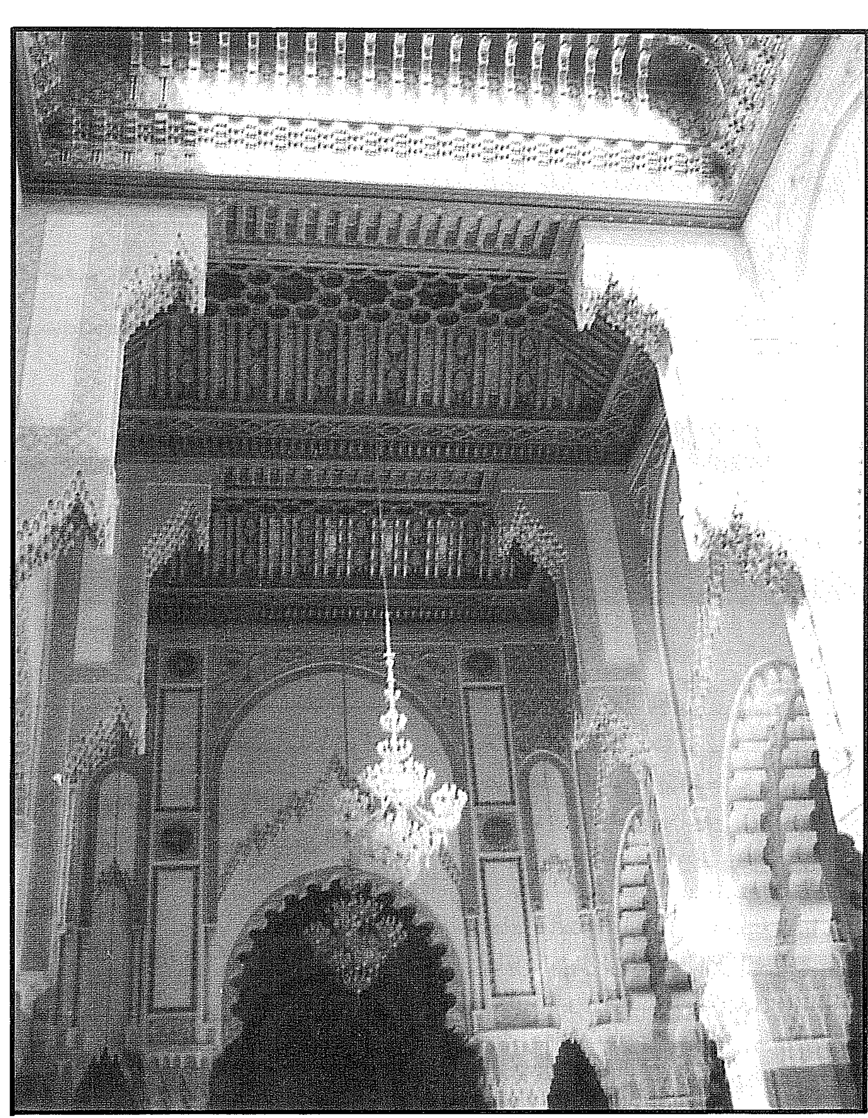


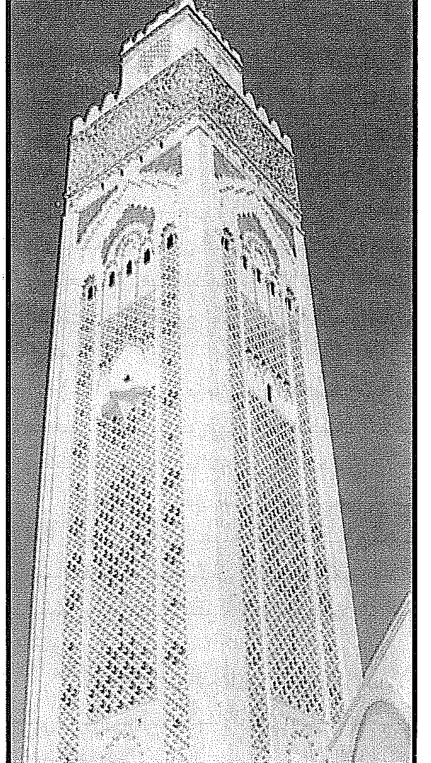


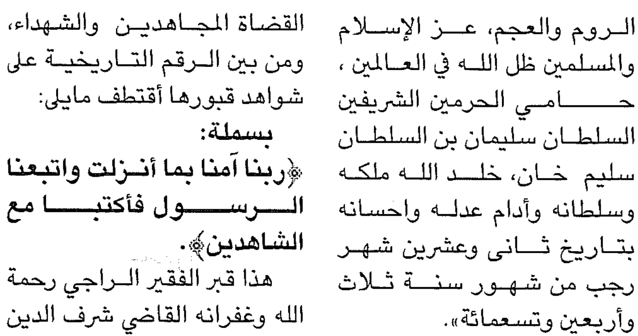
السادس عشر الميلادي باصدار اوامره الى والي القدس بترميم أسوار القدس من حجارة مختلفة الحجم حتى أصبح ارتفاعها أربعين الى خمسين قدما، وتنخفض حولها الخنادق وتبدأ من باب المغار وهو باب صغير كتب بتاريخ بنائه على عتبته العليا « أمر بانشاء هذا الباب في ايام السلطان الأعظم سليمان خان بن سليم خان خلّد الله ملكه بتاريخ محرم الحرام في سنة سبع واربعين وتسعمائة.»وقد أعيدت كتابة هذا التاريخ على جميع ابواب سور القدس ومن جملتها باب الخليل الذي يبلغ ارتفاعه عشر أذرع ويوصد بباب حديدي يتألف من مصراعين، وهنا نجد هذا النقش «أمر بانشاء هذا السور المبارك مولانا السلطان سليمان خان بن سليم خان »

بين باب الخليل وباب النبى داود تقع قلعة القدس على مرتفع صخري يشرف على القسم الغربي والجنوبي من مروج القدس ويعود البناء الحالي الى الملك الايوبى المعظم عيسى وقد كتب على القلعة «بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله الا الله محمد رسول الله. أم من أسس بنيانه على تقوى من الله. نصر من الله وفتح قريب وعمل هذا البرج المبارك مولانا الملك المعظم شرف الدنيا والدين عيسى بن الملك العادل بن يوسف بن ابي بكر محمد بن أيوب بن شاوي خلد الله دولته وتولى عمارته عز الدين وعمر عمارته بأرض فلسطين في شهور سنة عشر وستمائة والى الله فضل العالمين ٦١٠هـ».

اما باب السلسلة، فيعتبر أهم الأبواب التي يدخل منها الى الحرم اما الكورنيش الذي يحيط بالواجهة، فينتهى بثنية حلزونية، عند أسفل الواجهة وهو من مادة غريبة وقد كتب عليه هذا التاريخ:«أمر بانشاء هذا السبيل المبارك مولانا السلطان الملك الاعظم الخاقان المكرم مالك رقاب الامم ،سلطان







الـروم والعجم، عـز الإسـلام والمسلمين ظل اللـه في العـالمين ، حـامـي الحرمين الشريفين السلطـان سليمان بن السلطـان سليم خـان، خلـد اللـه ملكـه وسلطانه وأدام عدلـه واحسانه بتـاريخ ثـانى وعشرين شهـر رجب من شهـور سنـة ثـلاث وأربعين وتسعمائة».

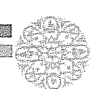
مقبرة ماملا

وعلى مسافة ٣٠٠ متر للغرب من سـور القـدس تقع مقبرة ماملا التي تضـم اضرحة مئات القضاة المجـاهديـن والشهداء، ومن بين الـرقم التـاريخيـة على شواهد قبورها أقتطف مايلى:

بسملة:

﴿ربنا آمنا بما أنـزلت واتبعنا الـرسـول فأكتبـا مع الشاهدين﴾.

هذا قبر الفقير الـراجي رحمة الله وغفرانه القاضي شرف الدين منيف الحاكم بـالقدس الشريف وتـوفي الى رحمة الله ثـالث عشر جمادى الاولى سنة ثـلاث عشرة وسبعمائة□



القصص أحد وسائل القرآن لإبلاغ دعوته وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة والعذاب. وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها...(١)

من صور الثبات على العقيدة في سورة الكهف

والقصة وسيلة لا غناء عنها في مجالات التربية والوعظ .. خصوصا حين تصدر عن مصدر لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. لا حشو فيها ولا خيال.

وقد وردت قصص عديدة في سورة الكهف. اهتمت بالبناء العقدي، لتثبت المسلمين في كل العصور على عقيدتهم أمام ما يتعرضون له من محن وفتن، فبينت هذه القصص أثر العقيدة في أصحابها حين تمسكوا بها. والمسلمون في كل آن يتعرضون للفتن، وذلك يقوى حاجتهم لمثل هذا القصص، والتي لازالت تعطيهم وتزيدهم ثباتا على الحق وتمسكا بالعقيدة. وسنعرض هنا لصور ثلاث من صور الثبات على العقيدة تمثل ثلاثة أصناف من البشر.

١) الشباب المؤمن الذي حفظ عقيدته فحفظه الله من جبروت ملوك الارض وطغيانهم وجعلهم الله لمن بعدهم آية.

٢) والمؤمن الفقير الذي يتعرض لفتنة المال حين يفتخر عليه غني بماله ويعتز بعياله فلا يأبه بذلك ويتجه لتقويم ذلك الغني وتصحيح عقيدته وتوجيهه لما فيه خيره.

٣) والملك الصالح الذي آتاه الله من كل شيء سببا وفتح البلاد على يديه فاستغل سلطانه في الإصلاح في الأرض والعدل بين الرعية ونصرة المظلوم.

بقلم: عاطف شحاته زهران

وهذه الصور ترينا كيف تفعل العقيدة بأهلها مهما كانوا؟ وماذا يفعل الحق بأهله اذا تمسكوا به؟

اولا - فتية آمنوا:

اسم السورة مأخوذ من قصة فتية فروا بعقيدتهم لما هددهم طاغية الزمان الذي يقتل كل مؤمن، ولما لم يجدوا أملا في البقاء تحت سلطانه مع الاحتفاظ بعقيدتهم وقد توعدهم بالقتل إن ظلوا عليها، اتفقوا على اللواذ بكهف بعينه فألقى الله عليهم النوم زمنا لم يعلموه حتى هلك الطاغية وجنده، وأمن أهل الحق على إعلان حقهم، فأيقظهم الله فرأوا دولة الظلم قد دالت.

وأعلن الله صدق عقيدتهم في قول: ﴿ **وربطنا عل قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذن شططا. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة** ﴾. (الكهف ١٤ و١٥).

أي قوينا قلوبهم حتى اقتحموا مضايق الصبر على هجر الأهل والأوطان والنعيم والإخوان، واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف.

لذا حماهم الله وعصمهم من كل سوء، فالله لايضيع أهله، وهو سبحانه يدافع عن الذين آمنوا، فالقصة درس بليغ في الثبات على العقيدة، واليقين في الله سبحانه والثقة في معيته ونصره لمن ينصره.

والغاية من كل ذلك تثبيت العقيدة عند أهلها ليثبتوا عليها في مواجهة الأعاصير، فأهل الباطل لن يدعوا أهل الحق يجهرون به أو يدعون إليه. وسيحاولون صدهم عن ذلك مااستطاعوا. ولكن الله بالغ أمره ومتم نوره ولو كره المشركون. وبعد القصة مباشرة وبينما القارىء لا يزال مستغرقا في معانيها يعقبها حديث عن مسلمى مكة وهم فقراء مستضعفون - لشبه بين الفريقين - حتى يجد المسلمون في مكة تسلية لهم عن حالهم، وقد لاقوا مالاقوا من إيذاء وعنت بسبب العقيدة التي ارتضوها واستمسكوا بها.

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الناس جميعا وطلب منه المشركون يوما تميزهم بمجلس دون فقراء المسلمين وقالوا له: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا يعنون سعد بن أبي وقاص. وابن مسعود وبلال وغيرهم من فقراء المسلمين (٢) فأنزل الله:

﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾ (الانعام/٥٢)

وفي هذه الآيات ــ التي تلت قصة أصحاب الكهف يأمر الله نبيه بالصبر مع المؤمنين الصادقين﴿ الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الكهف/ ٢٨ فهؤلاء هم كنزك يامحمد فلا تطمع في ايمان أحد وما عليك الا البلاغ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

« فقصة أصحاب الكهف تعود من جديد ، ويبدأ الصراخ بين القلة المؤمنة الضعيفة والكثرة المنافقة القوية . وهناك يجد الفتية روحا ونورا في قصة أصحاب الكهف(٣)»

ثانيا : صاحب الجنتين :

في هذه القصة تتجلى أهمية العقيدة حين تعصم أهلها من فتنة الجزع مهما عرض لهم من ابتلاء ، فقد يرون غيرهم ينعم في لذائذ الدنيا بينما هم في شقاء ، وربما حرم أحدهم العيال بينما يرزق غيرهم بنين شهودا ومالا ممدودا .. انهم راضون بما أوتوا صابرون محتسبون أجرهم عند الله ، موقنون أن الدنيا عرض زائل ، وان المال والأولاد زينة وفتنة .

فهذا مثل ساقه الله للمؤمنين ليعلموا ان الله يبتلي بالمنع كما يبتلي بالعطاء ، والمسلم فقط صاحب العقيدة الراسخة هو الذي ينتصر على الحالين ، فيصبر إن أصابته ضراء ويشكر ان أصابته سراء فيكون كل أمره خيرا له . . .

« وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة . . التذكير والوعظ الحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل ، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تضخيم الامر او تحقيره ، وعلى تحقيق أمر أو ابطاله :

العقيدة تعصم اهلها من فتنة الباطل

﴿ وضربنا لكم الامثال ﴾ فامتن الله علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد (٤)..»

ولكيلا يفرح الذين أفسح الله لهم في الرزق بما أوتوا ، ولا يغتروا به أو يتباهوا على المحرومين ، ولا يظن أحدهم أنه أوتي ماأوتي عن تكريم او تعب وعرق وإعمال عقل ونباهة فيقول : «﴿**إنما أوتيته على علم عندي**﴾ . القصص/ ٧٨ فذاك رجل آتاه الله جنتين من أعناب وحفهما بسور من النخل ، وأنبت الزرع بين العنب والنخيل ليطعم منه الحيوان وغيره . . وحتى لايشغل الرجل بتدبير الماء لهذه الزروع والثمار ، فجر الله نهرا يجري خلالهما ، ولأمر أراده الله أنتجت الثمار اطيب جنى : ﴿**ولم تظلم منه شيئا** ﴾ لم تتأخر ولم تتخلف ولم تعطب :

﴿ **وكان له ثمر**﴾أي أموال غير الجنتين من ثمر ماله إذ أكثره .

إلا أن صاحب الجنتين كان خلوا من عقيدة تحرسه وايمان يعصمه وقلب مرهف يقظ يشعره بالمنعم ويدله على طريق حفظ النعمة بشكرها والاعتراف بالمتفضل بها سبحانه فاغتر بما أوتي ، وأعمته النعمة عن حق الله فيها وحق العباد:﴿ **ودخل جنته وهو ظالم لنفسه** ﴾ (الكهف ـ ٣٥) .

ظلمه لها إما بمعنى تنقيصها وضررها لتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لأن مقتضى ماشاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنها انها لا تبيد أبدا والكفر بإنكار البعث. ..(٥)

﴿**قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا. وما أظن الساعة قائمة** ﴾ وتمادى في غيّه فاغتر بماله وعياله على صاحب له فقير محروم :﴿ **فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا اكثر منك مالا واعز نفرا**﴾ (الكهف/ ٣٤) .

أراك يزيدك الاثراء
حرصا على
الدنيا كأنك
لاتموت

فهل لك غاية إن صرت يوما إليها قلت حسبي قد رضيت

* قلب عامر بالإيمان :

وهنا وجد صاحبه ـ وهو رجل ذو قلب عامر بالإيمان ـ أن المال قد أهلك صاحبه وعقيدته تفرض عليه ألا يتركه في تلك الحالة فقد يلقى حتفه على تلك الحال فيلقى الله كافرا لم يفكر لحظة في افتخار الرجل عليه بماله وعياله . بل اهتم بتصحيح عقيدته فسلك معه طريق الحوار والتذكير بالمبدأ والنعمة والمنعم سبحانه . إنه يحاوره في هدوء وتسلسل منطقي ..﴿ **أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا. لكن هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا** ﴾ (الكهف/ ٣٧ و ٣٨) ولكن النعمة قد أطغته وأنسته حقيقته .

فالرجل امتحن فلم يصمد ، فذكره بالمنشيء من العدم ، والمنعم المتفضل ثم نبهه الى ماكان ينبغي أن يفعله إزاء ما هو فيه من خير . . . من الاعتراف بالقوة الالهية التي أجرت الانهار وأخرجت الثمار .

﴿ **ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله**﴾ . (الكهف/ ٣٩)

أثر عن بعض السلف أنه قال :من أعجبه شيء من حاله او ماله او ولده فليقل: ماشاء الله لاقوة الا بالله ..(٦)

ثم يضرب على وتر حساس بالنسبة لصاحب المال الذي أودى به المال فيذكره أنه عارية مستردة .وان الايام دول لك وعليك :

﴿ **ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا .فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا. أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا**﴾

..فسبحان المعز المذل الباسط القابض المانح المانع .

وبينما هما في هذا الحوار العقدي ـ بين رجل اوتي المال وحرم الايمان ، وبين آخر حرم المال واعطي عقيدة قوية ــ تأتي النهاية وفيها عبرة :﴿**وأحيط بثمره**﴾ اي هلكت جنتاه فذهل الرجل لما رأى نقمة الله قد حلت بهذه السرعة .

وعقب القرآن على القصة بآيات تكشف عن حقيقة الدنيا وما فيها ، فلا قيمة للمال ولا للاولاد

إذ ما فائدة المال والاهل يوم تسير الجبال وتبرز الارض ويحشر الناس للعرض على خالقهم . فأشفق المجرمون لسوء ما قدموا وفزعوا لما رأوا أعمالهم أحصيت عليهم صغائرها وكبائرها فينظر أحدهم عن يمينه وعن شماله فلا يجد الا ما قدم .

عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد » (اخرجه احمد) وذلك كله يسوقه الله لنا حتى لاننسى في نعيم الدنيا وشواغلها مصيرنا .

وليتصرف كل منا من هذا المنطلق حتى لاتطغيه النعمة ولا تضره النقمة .. فلن تغنى الدنيا عن الآخرة .

ثالثا : الملك الصالح :

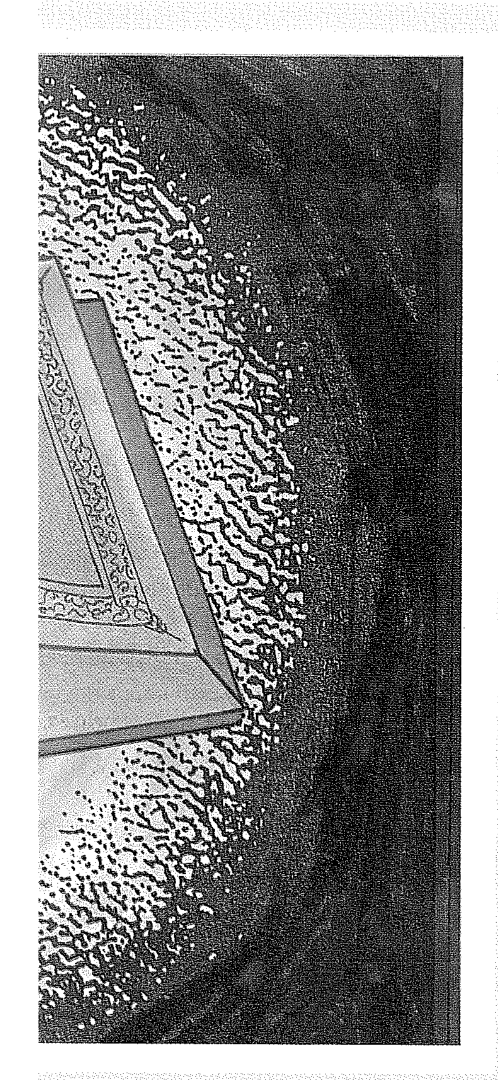
خاتمة قصص السورة هي قصة ذلك الملك الصالح الذي صرح الله باسمه وقد كان يكتفي بالرمز أو بالتلميح في غيرها .. فالمراد من وراء القصص المعاني والعظات النافعة للمؤمنين فى شتى عصورهم وأوطانهم ، أما هنا فلأن هذا الملك مثال نادر التكرار فقد سماه الله لنا وقص علينا خبر عدله وصلته بربه وصفاء عقيدته وما أحلى تلك الشيم حين يتزين بها أولياء الامور. رجل مكن الله له في الارض ، وعلمه من كل شيء ففتح الارض من مشرقها الى مغربها ، ولم يدعه ذلك للافساد في الارض شيمة الملوك المفسدين الذين طغوا وتجبروا وأمروا الناس بعبادتهم فقال أحدهم :﴿ **أنا ربكم الاعلى**﴾(النازعات/ ٢٤) .

ولكنه استغل تمكين الله له في اصلاح الارض وإنصاف المظلومين . وفيما يرضى الله . بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب أمر من حكيم مرشد .

ولما بلغ مغرب الشمس خيره الله وحكمه في القوم الذين فتح بلادهم إن شاء قتل وان شاء منَّ وعفا ، فتجلت العقيدة القوية عنده وظهر صلاحه وعدله:﴿ أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا. وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا » (الكهف/٨٧و٨٨) .

فقرر أن يجزي كلا بقدر ماقدم .. وذلك هو العدل بعينه .

ولا تصلح رعية لم يضرب فيها على أيدى الظالمين . كما لاتصلح رعية لا يلقى فيها المحسنون جزاء إحسانهم فبخس إحسان المحسن لا يقل خطرا عن محاباة المسيء فكلاهما ينزل بالجماعة الى الحضيض ، فاذا كانت محاباة الظالم تغري بالظلم فان بخس الاحسان يحرج الصدر ، ويميت قوة النشاط وتلك هي العبرة الخالدة في هذا الجانب من قصة ذي القرنين (٨) ولما رأى الناس جميعا عدله ، وانتشر بينهم خبره استغاث به الضعفاء لينصرهم ويعينهم على ظلم وافساد يأجوج ومأجوج ، وعرضوا عليه أجرا مقابل ذلك ، فهب لنجدتهم ورفض الأجر منهم معتمدا على ماآتاه الله من علم وتمكين في الارض :

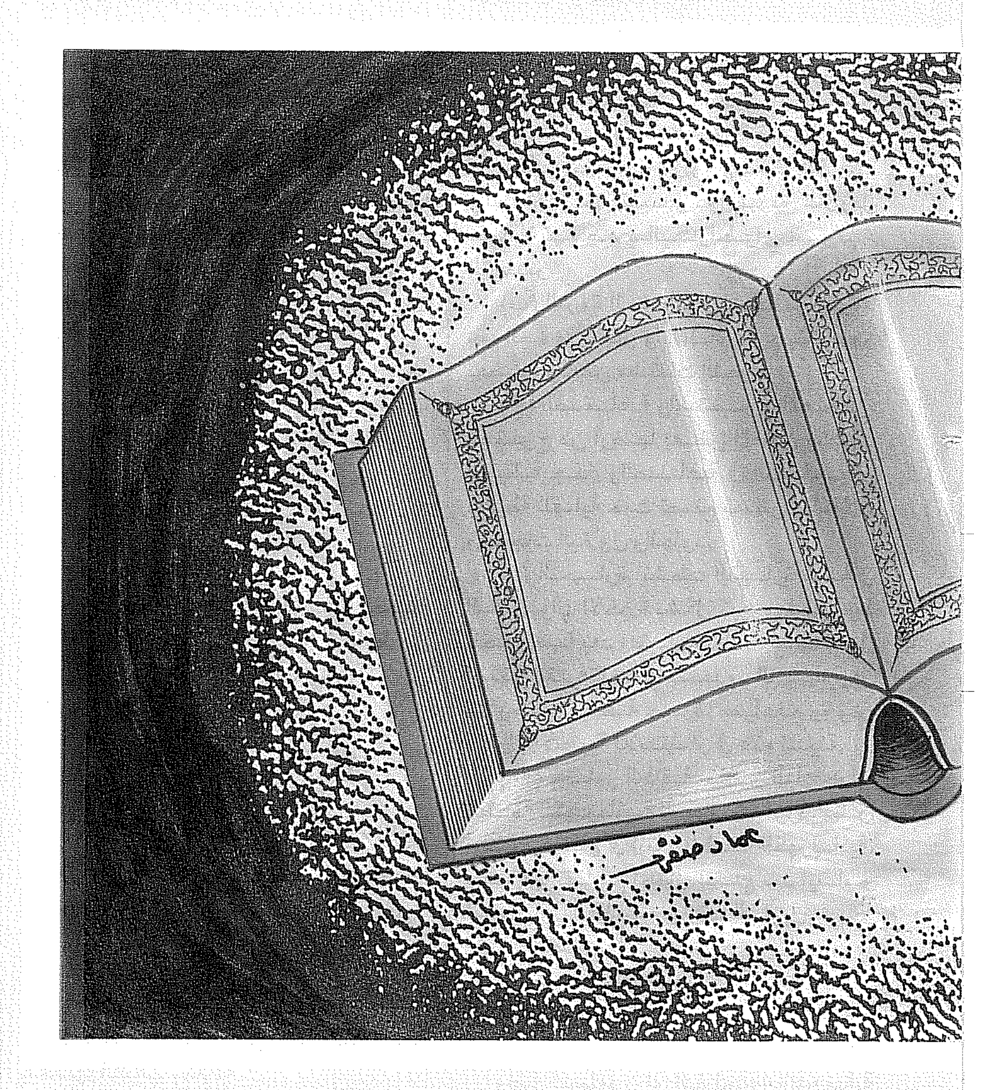


﴿مامكنى فيه ربي خير﴾

فالله قد علمه ما يصلح لحياته ولنصرة المظلوم .. وما عليهم الا توفير الأيدي العاملة تناوله قطع الحديد وينفخون النار حتى ينصهر ، فيلقون عليه النحاس المذاب ، فلا بد من مشاركتهم في العمل وبذل الجهد فيكون السد مساوٍ للجبلين ـ مكونا من الحديد المنصهر مع النحاس ـ في غاية المتانة مما يعجز أي قوة بشرية عن عبوره أو نقبه .

وكفى الله الناس الآمنين المستضعفين شر يأجوج ومأجوج .

الله يبتلى بالمنع والعطاء والمسلم صاحب العقيدة هو الذي ينتصر على الحالتين



:﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا﴾ (الكهف / ٩٧) .

« وهذا شأن الملوك المخلصين المحبين للشعوب ، ولا تقبل دعوى إصلاح الشعوب الا اذا اقترنت بالصدق في عمل حازم يحمي الشعوب من ضرر المفسدين ، وواجب الأمة مع هؤلاء المخلصين أن يبذلوا في معونتهم ما استطاعوا من قوة واخلاص ..» (٩) .

وبعد أن استوى السد ، وبعد تأمين القوم الذين بلغوا من الضعف مكانا لا يحسدون عليه ، أرجع الملك الصالح الفضل لله .. شأن كل إنسان صالح يأتي بالجديد العجيب .

﴿قال هذا رحمة من ربي﴾ وهو يعلن عن عقيدته الخالصة ، ثم يذكر القوم بالميعاد يوم تقوم الساعة فيستوى كل ما على الأرض ، وتدك الجبال دكا ، وتنسف نسفا ، يومها لن يصمد ذاك السد . بل سيزول :

﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا﴾ (الكهف/ ٩٨) .

وهو يصيب بقوله هدفين : تعريفهم بأن هناك ربا ذا حول وقوة ، ولا حول ولا قوة الا به ، ثم يعرفهم بأنهم راجعون اليه ، محاسبون على ماأتوا ، مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ..

والقصة تؤكد ضرورة العقيدة لمن ملك الدنيا او شيئا منها . وتلقن ولاة الامور دروسا غالية في سياسة الامور ، وفي العدل بين الرعية .. حتى لايظلم أحدهم أو يتبع هواه ، وليكن الحكم على قدر العمل .. فلا ظلم لبريء ولا تبرئة لظالم .. حتى توقن الرعية كلها ان الضعيف فيهم قوى حتى ينال حقه وان القوى فيهم ضعيف حتى يؤخذ منه الحق ، وساعتها يعم الخير فهو والعدل قرينان ..

ركب عمر بن عبد العزيز في احدى جولاته مصطحبا معه مولاه « مزاحم» حيث خرجا الى مفارق طرق بعيدة تعبرها قوافل المسافرين ، وهناك راح وهو متنكر في ثيابه يسأل الغادين منهم والرائحين ، واقترب من رجل من هؤلاء وسأله :- كيف تركت الناس في بلدك .؟

قال الرجل : تركت البلاد ، الظالم فيها مقهور ، والمظلوم منصور والغني موفور ، والفقير مجبور

وانصرف عمر بعيدا ثم التفت الى «مزاحم» وقال له : -.

والله لأن تكون البلاد كلها على ما وصف هذا الرجل لأحب الى مما طلعت عليه الشمس .

فاللهم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا اماما ونورا وهدى ورحمة □

المصادر

١) التصوير الفني في القرآن الكريم - سيد قطب ب ص ١١٧

٢) رواه مسلم - فضائل الصحابة - عن سعد بن ابي وقاص .

٣) تأملات في سورة الكهف — ابو الحسن الندوى ص ٤٨ .

٤) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٤ص٣٨و٣٩

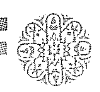
٥) تفسير القاسمي - محاسن التأويل - ج١١ ص ٤٠٥٨

٦) تفسير ابن كثير ج٣ ص ٨٤ .

٧) تفسير القاسمي - مصدر سابق - ص ٤٠٦٤

٨) الى القرآن الكريم — محمود شلتوت ص ٨٤

٩) نفسه ص ٨٤ و٨٥



المسلمون في



الباراجواي

إعداد الشيخ:
خالد تقي الدين

جمهورية الباراجواي هي احدى دول أمريكا الجنوبية (وباراجواي) كلمة هندية تعني النهر المزدان نسبة إلى نهر الباراجواي الذي يخترق الدولة، وصل إليها الأسبان عام ١٥٣٦م ولم يستطيعوا احتلالها. وخضعت للرهبان اليسوعيين وظلت تحت سيطرتهم إلى أن طردتهم اسبانيا عام ١٧٦٧م ونالت البلاد استقلالها من الاستعمار الاسباني عام ١٨١٤م بعد الثورة التي بدأت عام ١٨١١م، دخلت الباراجواي في حرب طاحنة ضد جيرانها (البرازيل والأرجنتين والأوروجواي) استمرت خمسة أعوام ١٨٦٥م إلى ١٨٧٠م خسرت خلالها كثيرا من أراضيها وأعدادا هائلة من سكانها بلغت نصف عدد السكان، ثم دخلت حربا أخرى ضد بوليفيا استمرت ثلاثة أعوام من ١٩٣٢م إلى ١٩٣٥م فقدت بعدها مساحة كبيرة من اقليم تشاكو.

الموقع والمساحة:

تقع في وسط أمريكا الجنوبية ولا يوجد لها منافذ طبيعية. يحدها من الشرق البرازيل ومن الغرب والجنوب الأرجنتين ومن الشمال بوليفيا.

وتبلغ مساحتها ٤٠٦,٧٥٢ كم. وعاصمتها أسنسون وتنقسم الباراجواي إلى ١٧ مقاطعة.

أهم المدن:

أسنسون، سداد ديل ايستي، إنكرنسيون، كولونيل أوفيدو، كنسبسيون، فيلا ريكا.

السكان:

يبلغ عددهم ٤,٧٩٧,٠٠٠ نسمة إحصاء ١٩٩١م. وهم عبارة عن ٩١٪ خليط من أجناس مختلفة ٣٪ من الهنود، ٢٪ من الألمان، ٤٪ أجناس أخرى.

الديانة:

يحتل المذهب الكاثوليكي المرتبة الأولى بنسبة ٩٨٪، والباقي أديان ومذاهب أخرى.

اللغة الرسمية:

الاسبانية و«الفواراني» وهي لغة محلية يتحدثها الشعب بطلاقة .

التعليم:

توجد في الباراجواي خمس جامعات رئيسية يدرس فيهما ٣٠,٠٠٠ ألف طالب، وتبلغ نسبة الأمية ١٤٪ (إحصاء ١٩٨٩م).

النشاط الاقتصادي:

(أ) الزراعة: تحتل المرتبة الأولى من ناتج الدخل القومي نظرا لخصوبة أرض الباراجواي حيث تعد من أخصب الأراضي بأمريكا الجنوبية، وتزرع معظم الغلات والفواكه التي تصدر عن طريق البرازيل حيث لا توجد بالباراجواي موانىء للتصدير.

(ب) الثروة الحيوانية: يوجد بها ثروة حيوانية من البقر والأغنام تقوم بتصدير بعضها، وبعض مشتقات اللحوم.

(ج) الصناعة واستخراج المعادن: يستخرج من أرضها بعض المعادن بكميات بسيطة جدا، والصناعة في الباراجواي بسيطة للغاية حيث تصنع بعض المأكولات ومنتجات البترول والجلود.

(د) التجارة: نشطت التجارة خلال السنوات الأخيرة بشكل كبير وملحوظ خصوصا بعد اعتبار منطقة سداد ديل ايستي التي تقع على حدود البرازيل والأرجنتين منطقة حرة. مما دفع رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في هذه المدينة.

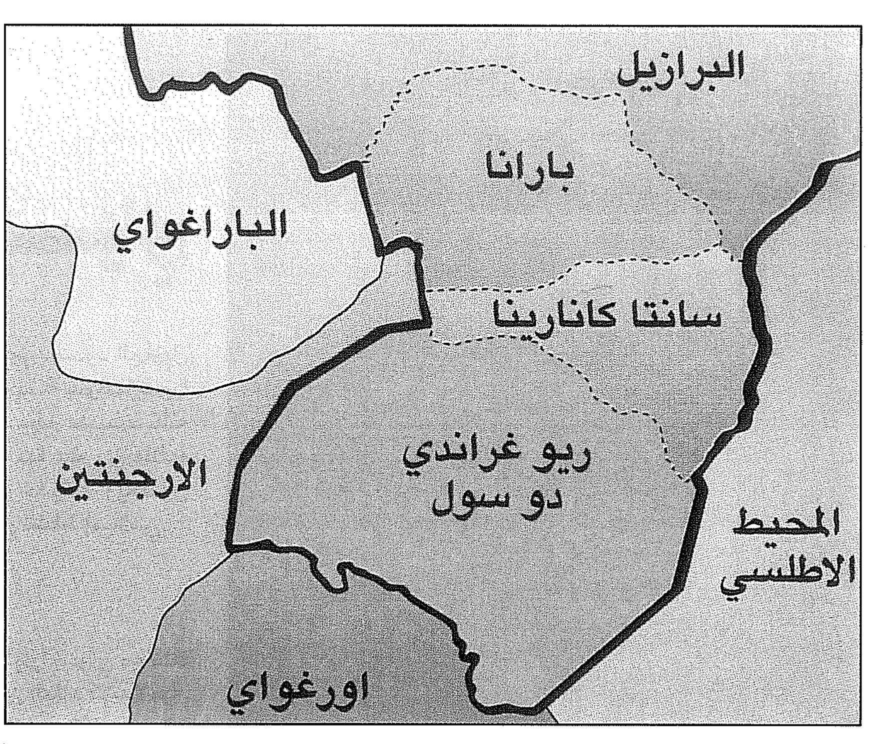
(هـ) مصادر الطاقة: تصدر الباراجواي الطاقة الكهربائية للدول المجاورة. نظرا لوجود فائض في إنتاج الطاقة الكهربائية، حيث إنها تتقاسم إجمالي إنتاج سد ايتايبو أكبر سد في العالم مع جارتها البرازيل.

متى وصل المسلمون إلى الباراجواي؟

وصل المسلمون إلى الباراجواي مع بداية هذا القرن واستقروا بالعاصمة (أسنسون)، ومعظمهم من أصل سوري، عملوا بالتجارة واختلطوا بأهل البلاد فتزوجوا منهم وبدأوا رحلة الذوبان. ومع نهاية الخمسينات بدأت هجرة جديدة إلى مدينة (سداد ديل ايستي) على حدود البرازيل. ثم ازدادت الهجرة الى تلك المدينة بعد اندلاع الحرب الطائفية بلبنان،

والمسلمون في هذه المرة كانوا من جنسيات مختلفة وهم بالترتيب من لبنان، سوريا، فلسطين، بنغلاديش، باكستان. وبعض الجنسيات الأخرى.

يحظى المسلمون بنوع من التقدير والاحترام نظرا لنفوذهم التجاري والمكانة السياسية التي يتمتع بها بعض أبناء المسلمين داخل الدولة، فسكرتير رئيس الجمهورية السابق ماريو عبدو من أبناء المسلمين، ومدير قناة ٩ التليفزيونية خليل صفوان من أصل مسلم، وعضو البرلمان بدر رشيد وغير هؤلاء من الاطباء ومدرسي الجامعات، ولكن للأسف الشديد أن معظم هؤلاء وهم يحملون الاسماء الإسلامية إلا أنهم قد دخلوا في النصرانية كنتيجة حتمية لزواج آبائهم من نساء هذه البلاد، وعدم الاهتمام والحرص على تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة.



تجمعات المسلمين

(١) مدينة الشرق:

تقع على حدود دولتي البرازيل والأرجنتين ويفصلها نهر بارانا عن الدولتين، وتربط بالبرازيل عن طريق جسر الصداقة الذي تم الانتهاء منه مع بداية الستينات، وتبعد عن العاصمة ٣٢٨ كم، وتم انشاؤها عام ١٩٥٧م، وأهمية المدينة ترجع إلى أمرين:

الأول: وجود سد (ايتاييو) بينها وبين مدينة فوز دو ايجواسو البرازيلية. وهو من أضخم المشاريع العالمية وقد أقيم السد على نهر بارانا.

والأمر الثاني: شهرتها التجارية حيث تعتبر قلب الباراجواي التجاري لأنها مدينة حرة، وتشهد المنطقة حركة عمرانية واسعة نظرا لانتعاش التجارة، وسيفتتح فيها قريبا مطار دولي لتسهيل حركة السفر المستمرة والحركة التجارية، يبلغ تعدادها ١٨٠ ألف نسمة. منهم ٢٠ ألف نسمة من الغرباء، ويبلغ عدد المسلمين حوالي ستة آلاف نسمة، يسيطرون على جانب كبير من التجارة في البلد ورئيس الغرفة التجارية هو أحد أبناء المسلمين.

بدأ النشاط الإسلامي في المدينة أواسط عام ١٩٨٧م بعد زيارة قمت بها ثم كان الاستقرار مع نهاية العام وتم استئجار مكان للصلاة وممارسة الأنشطة الإسلامية المختلفة لمدة عام، قام بعدها صاحب البناية بالتبرع بالصالة لوجه الله والتي اطلق عليه مسجد التوبة.

تقدم المسلمون بطلب للحصول على رخصة رسمية للعمل الإسلامي بالدولة في عهد الرئيس السابق ستروسنر ولكنهم لم يستطيعوا الحصول عليها، وبعد جهود مضنية تم الحصول على الرخصة في عهد الرئيس الحالي رودريجز بتاريخ ٣ مايو ١٩٩١م تحت رقم ٩٤١١.

ونظرا للهجرة المتتابعة على المدينة والسفر الدائم من وإلى البلاد العربية فالمسلمون أسعد حالا من بقية المناطق الأخرى في أمريكا الجنوبية. حيث تبادل الزيارات والحضور الاجتماعي في المناسبات المختلفة، والصلة الدائمة بالمسجد وبعد أن زاد عدد المصلين بفضل الله تعالى يفكر المسلمون حاليا ببناء مسجد يليق بوضعهم ومكانتهم داخل المدينة.

والمسلمون في مدينة الشرق يشكلون مع اخوانهم في مدينة فوز دو ايجواسو البرازيلية تجمعا اسلاميا قويا، حيث شيد المسلمون هناك مسجد عمر بن الخطاب ومدرسة علي بن أبي طالب لتعليم اللغة العربية ويشرف عليهما المركز الثقافي الخيري العربي الإسلامي.

وقد استطاع المسلمون في منطقة المثلث الحدودي (الباراجواي ـ البرازيل ـ الأرجنتين) الحصول على قناة تليفزيونية تبث إرسالها لمدة خمس ساعات يوميا باللغة العربية، تبرع بها أحد أبناء الجالية من أصل عربي.

(٣) إنكرنسيون:

مدينة تجارية، تقع على حدود الأرجنتين وتبعد عن العاصمة ٤٠٠ كم، ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة، ويوجد بها أكثر من مائة عائلة مسلمة، هاجروا إليها منذ ثلاثة أعوام. ولا يوجد بها أي نشاط إسلامي سوى بعض الجهود الفردية التي سريعا ما تتلاشى.

(٣) أسنسون:

العاصمة وتقع على حدود دولة الأرجنتين وهي العاصمة العالمية الوحيدة التي تقع على حدود دولة أخرى، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٩ ألف نسمة (إحصاء ١٩٩١م) ويوجد بها حوالي سبعين عائلة من أصول عربية ومسلمة وقد تنصر أغلبهم. وقد بدأنا زيارات للعاصمة منذ عام ١٩٨٨م، ومع نهاية عام ١٩٨٩م تم استئجار مبنى ليكون مكانا للعبادة وتدريس اللغة العربية، وابتعث الشيخ محمد حسان من قبل رابطة العالم الإسلامي للعاصمة وقام بنشاط طيب أثمر عن افتتاح مدرسة عقبة بن نافع لتعليم اللغة العربية التي درس فيها حتى الآن ٤٠٠ طالب من أبناء الباراجواي، ولا يوجد أي تمثيل دبلوماسي عربي أو إسلامي في العاصمة.

(٤) بيدرخوان كباليرو



المسلمون في البـــاراجـــواي



مدينـة تجارية، تقع على حـدود البرازيل ويفصل بينهـا وبين مـدينـة بـونتـا بـورا البرازيلية شارع طـويل، يبلغ عدد سـكانه ٣٠ ألف نسمـة، ويوجـد بها عشرون عائلـة مسلمة هجـرتهم للمدينة حديثـة، ويعملون بالتجارة، ولا يوجد بها أي نشاط إسلامي.

مشاكل المسلمين

يعاني المسلمـون في الباراجـواي معانـاة شديدة بسبب بعدهـم عن البلاد الإسلامية، وعـدم الاهتمام الــلازم من المؤسسـات الإسلاميـة المحلية والعالمية بـوضعهم. وقلة الـدعم الموجه لـلأنشطة الإسلاميـة، وعـدم وجود أي داعية متفـرغ تفرغا كامـلا للدعوة داخل الباراجواي رغم المكـانة التي يتمتع بها المسلمـــون والتي لا تتهيأ للتجمعـات الإسـلامية الأخـرى في أمـريكـا الجنوبيـة، وكـذلك هـم عـرضــة للـذوبـان في المجتمع البـاراجواني إذا لم تتقـدم الأيدي المخلصـة لدعم وجـودهم ومساعـدتهم في الحفاظ على هويتهم.

وحتى يتم هـــذا الأمـــر فهنــاك بعض المقترحات التي يجب أن تـوضع في الحسبان إذا أردنـا النهوض بأوضـاع المسلمين داخل دولة الباراجواي.

(١) دعم مشروع القناة التليفزيـونية عن طريق إرسال أشرطة الفيديو V.H.S حتى تقوم القنـاة بدورهـا المطلوب في نشر الـوعي والفكر الإسـلامي وتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين، وترسل على العنوان التالي:

Mezquita Del Tauba
P.O..Box 430
C.Del Este
Paraguay

(٢) ارسـال الكتب الإسـلامية بـاللغتين العربية والاسبانية.

(٣) العمل على دعم المؤسسـات القـائمـة مـاديـا ومعنـويـا حتى تضطلع بـدورهـا المطلوب.

(٤) تعيين بعض الــدعـاة في الأمـــاكن الشاغرة للعمل على نشر دين الله.

(٥) العمل على إنشـاء أمــاكن للصـلاة وتدريـس اللغة العـربية لأبنـاء الجاليات في المدن التي لا يوجد بها نشاط إسلامي.

(٦) ضرورة السعي لدى بعـض الجهات المختصـة للعمل على فتـح بعض السفـارات العربية لرعاية أمور المسلمين.

وبعد فإن العناية بأمور الأقليات المسلمة من أعظـم الــواجبـــات التـي تضطلع بها المؤسسات الإسـلامية، ومسـؤولية خطيرة يجب الالتفـــات إليهـــا، ووضـع الخطط والميزانيات للمحافظة على إسلامها وعقيدتها والتغلب على الحياة الماديـة التي تعيش فيها والمجتمع الـذي لا يـــرحم، نسـأل اللـه العلي القدير أن يـوفق كل من يمد يده بـالمساعدة لاخوانه في الباراجواي وأن يبـارك له في ماله وأهله، وبالله التوفيق.

أول قنـاة تليفـزيـونيـة عربية بأمريكا اللاتينية

تمكنت الجاليـة العربيـة بمنطقـة المثلث الحدودي «الباراجواي، البرازيل، الأرجنتين» من الحصـول على قناة تليفـزيونية تبرع بها أحد أبناء الجالية العـربية وهو السيد جميل نكـد وعهـد للشيخ خالـد تقي الـدين إمـام وخطيب مسجـد التــوبـة بـالبـــاراجـواي بالإشراف عليها.

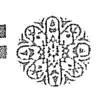
وقد بدأت القناة بثهـا التليفزيوني والذي يستمر لمدة خمس ساعات يـوميا، وبلغ عدد المشتركين مـايزيـد على ٥٠٠ عائلـة عربيـة قـابلين للـزيادة، حيث يبلغ عـدد العـائلات العـربيـة والإسلاميـة في المنطقـة أكثـر من ٢٠٠٠ عائلة.

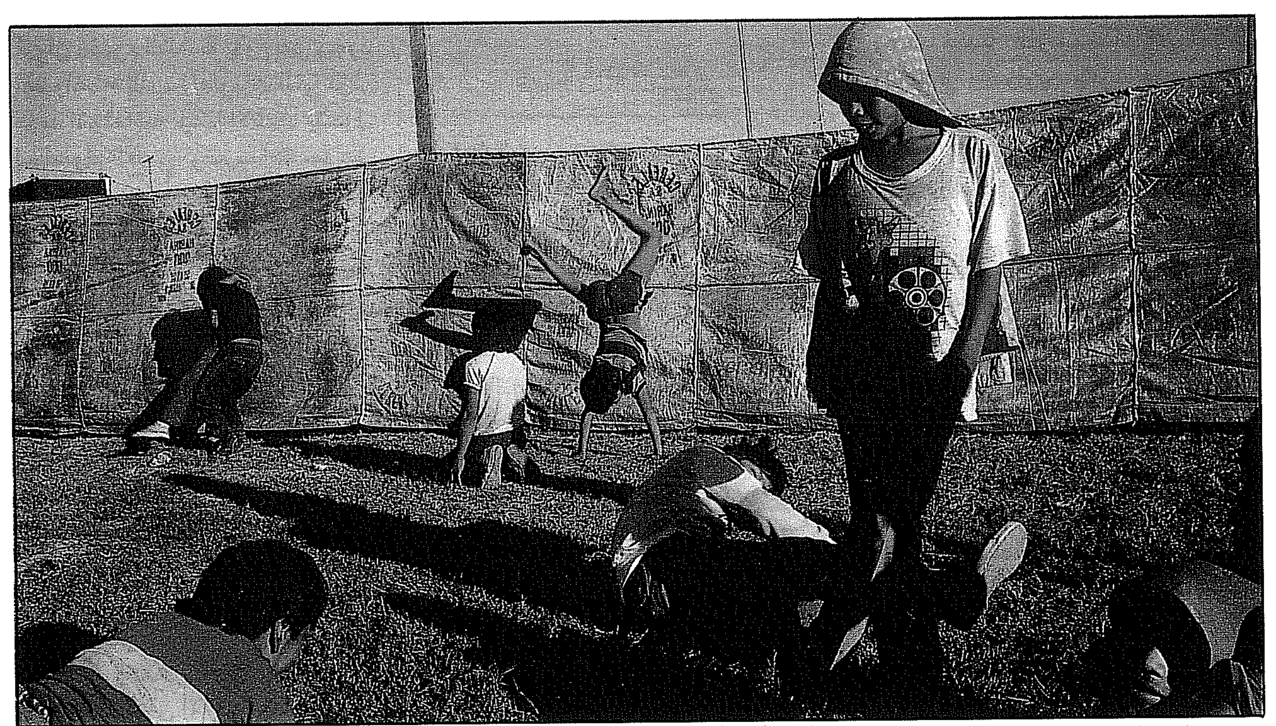
ويتوجه المسلمون في المنطقة الحدودية إلى سائر الدوائر الإعلامية والهيئات الخيرية في البـلاد العـربيـة والإسلاميـة للـوقـوف إلى جـوارهم ومسـاعـدتهم بتبني هـذه القنـاة الـوليـدة وذلك بإرســال أشرطـة الفيديـو المسجلة V.H.S، والتي تحتوي على البرامج التعليمية والتربـوية والثقـافية والتـاريخية والمسلسلات وبـرامج الأطفال.. الخ، ونسأل الله أن يبارك في كل من يساهم في إنجاح هذا المشروع الأول من نوعـه في أمريكا الـلاتينية وأن يبارك له في أهله وماله□

* تـرسل البرامـج على أي من العنـوانين التاليين:

(1) P.O.Box 898
Foz Do Iguacu
CEP: 8581-970 Pr
Brasil

(2) P.O.Box 430
C. Del Este
Paraguay





اللجنة الإسلامية في اللجنة الاستشارية العليا

لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة تقيم ندوة عن:

دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية

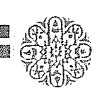
تحت عنوان «دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية شهدت قاعة الاجتماعات الكبرى في فندق «هوليداي ان» يوم ٢٣ / جمادى الاولى ١٤١٤هـ الموافق ٧ / ١١ / ٩٣ ندوة إعلامية كبرى أقامتها اللجنة الإعلامية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية حاضر فيها الدكتور حسن ابراهيم مكي استاذ الاعلام في جامعة الكويت وحضرها رئيس اللجنة الاستشارية د. خالد المذكور ووكيل وزارة الاعلام المساعد الشيخ سلمان الصباح وعميد كلية التربية الاساسية د. عبد المحسن الخرافي ووكيل المعهد العالي للفنون المسرحية دخيل الدخيل والاستاذ فيصل الزامل مساعد المدير العام في بيت التمويل الكويتي رئيس تحرير مجلة النور وعدد آخر من المختصين بشؤون التربية والاعلام وقام بإدارة الندوة رئيس اللجنة الاعلامية د. عادل عبد الله الفلاح.

لماذا الندوة؟

في البداية القى الدكتور عادل عبد الله الفلاح كلمة أشار فيها الى قضية استكمال تطبيق الشريعة واعتبرها مسؤولية جماعية وأوضح أنه من هذه الحيثية رأت اللجنة الاعلامية وهي تعد خطتها إشراك اكبر عدد من الاعلاميين والمتخصصين للاستنارة بآرائهم في بلورة العديد من المفاهيم لتحقيق مجتمع الامن والايمان وشدد في كلمته على أهمية التكافل والتراحم والاصالة والمعاصرة والانتاج والثقافة والعلم والواقعية من أجل الوصول الى المجتمع المنشود

مرتكزات الإعلام

ثم ألقى الدكتور مكي محاضرته مبيناً العناصر الثلاثة التي تدور حولها وهي الفرد ووسائل الاعلام والمجتمع فأشار



اولا الى ان مفهوم التنشئة يقوم على وجود الروافد واعطاء الفرد المعلومات التي تؤثر في تحديد اتجاهاته وهذا الاتجاه يتحول الى السلوك العلمي وضرب امثلة على القضايا السياسية التي تتناولها الصحافة بقناعات معينة تجعل الفرد يتعاطف ويؤيد مسارها وبالتالى يتم تصحيح سلوكه وبيّن أن إعلام ماقبل السبعينيات كان يأتي وفقاً للدراسات مشيراً إلى ان الاسرة والمدرسة تأتي في البداية كروافد أساسية وأكد على ان وسائل الاعلام التي ظهرت متأخرة قد اتت في مرحلة متوسطة لتعزز او تضعف روافد الفرد ولم تكن على نفس المقام او الأداء في مسألة التنشئة اسوة بالروافد الاخرى وبين انه بعد تلك الحقبة بدأت الدراسات التي كات تعتقد ان الاعلام ثانوي لتؤكد دوره الرئيسي مشيراً الى انه يتخطى اليوم حتى الاسرة وبدأ يؤثر في الاسرة والمدرسة والمجتمع ثم تحدث عن الدور المتزايد للاعلام وموقعه في علمية التنشئة السليمة التي تتعلق بمن يعطي معلومات اكثر وبما ان الاعلام هو المصدر الرئيسي للمعلومات فان دوره سيتعاظم بين الاسرة والأصدقاء والمدرسة والمجتمع وطالب بايجاد صيغة جديدة لدور الاعلام مشيرا الى ان الايمان به وبدوره يعد ضرورة كي يؤدي مهامه على الوجه الاكمل وبين مرتكزات الاعلام الناجح والفاعل وهي الحرية والانفاق والوعي الثقافي اذ لابد من توفر الحرية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية يلتزم بها الاعلام ليقوم بمسؤوليته ودوره المتعاظم. في الدول المتحضرة يحظى بميزانية جيدة ولكن في الدول العربية فالأمر مختلف تماما لهذا لابد من إعادة النظر في أهمية دور الاعلام في وقتنا الحاضر وامتدح الكوادر العاملة في العالم العربي لكنه طالب بألاتحتكر في توجيه معين وأكد على ضرورة فتح المجال أمامها لتشارك في عملية التنمية والبناء.

تعقيبات وردود

وبعدها تم فتح باب المناقشة والتعقيب فقال الدكتور صالح الراشد الاستاذ في كلية التربية :

ان المحاضرة اخذت الطابع الأكاديمي العلمي ولم تتلمس الواقع الكويتي وانها خلت من الامثلة الدقيقة التي توضح النقاط المطروحة اما الدكتور صادق اسماعيل من كلية التربية فأكد ماقاله الدكتور صالح الراشد واضاف بأن مايقال حول الاعلام بأنه يعكس واقع المجتمع ليس صحيحاً في مجتمعاتنا لان الدولة صاحبة القرار والاعلام يمثل الدولة فلماذا تخفى الحقائق. لابد من توفر حرية للتعبير .صحيح أننا افضل من غيرنا لكن المشوار لايزال طويلا ولابد لوسائل الاعلام ان تكون المعبر الحقيقي عن واقع المجتمع ... لابد من الاعداد التربوي للاسرة حتى تقوم بدورها..

ووسائل الاعلام حاليا تهدم ماتبنية الاسرة .. أما الدكتور عادل الشرف من كلية التربية فسلط الضوء على المؤثرات الاخرى في المجتمع غير وسائل الاعلام وعدَّد منها : المؤسسات الاجتماعية والنوادي والدواوين والمؤسسات الدينية وطالب الاعلام بالاعداد الجيد الهادف حتى لانصبح مستهلكين لبرامج الامم الآخرى!!

د. المذكور

تحديد نوع التنشئة التي نريدها من وسائل الاعلام وفق ثوابت محددة

د. ياسين

صياغة استراتيجية اعلامية حتي لاتصبح القضايا معروضة للامزجة الشخصية

اهمال الرأي العام

أما الدكتور ياسين الياسين من قسم الاعلام في جامعة الكويت فقال:

رغم ازدياد التأثير الاعلامي وتراجع الوسائل التقليدية الا انه في مجتمعاتنا لازالت الوسائل التقليدية تتحكم وضرب مثلاً في فترة الانتخابات واضاف هناك فئات غيرواعية تتحكم في وسائل الاعلام وطالب بصياغة استراتيجية اعلامية حتى لاتصبح القضايا معرضة للامزجة الشخصية.

ماهي وسائل الإعلام ؟

وتساءل الدكتور خالد المذكور في تعقيبه: أريد ان أعرف ماهي وسائل الاعلام؟ هل هي التلفزيون مثلا؟ وما المقصود بالتنشئة الاجتماعية التي تبين دور وسائل الاعلام فيها فالتنشئة الاجتماعية تختلف من بلد الى بلد آخر ومن بيئة الى أخرى.. اذا قلنا الكويت فهناك اسس وثوابت ..اذن لابد من تحديد نوع التنشئة التي نريدها من وسائل الاعلام وما هي وسائل الاعلام المساهمة؟

العنوان واسع جداً

أما الامين العام للجنة استكمال تطبيق الشريعة الدكتور أيوب الأيوب فقال: إنّ عنوان المحاضرة واسع جداً يجب ان نحدد ماالمقصود بدور وسائل الاعلام في التنشئة، هل نتكلم عن الناحية الفنية أم نتكلم عن الاهداف والأسس والاستراتيجيات.. الاعلاميون في بلدنا هم الذين يضعون مبادىء الاعلام ..صحيفة معينة توجه مبادىء معينة والاعلامي هو الذي ينظر للمجتمع وهذا امر خطير لابد من تدراكه ..

تقنين العلاقة بين العمل الاسلامي والاجتماعي

وطرح الدكتور عبد المحسن الخرافي

عميد كلية التربية الاساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي عدة تساؤلات:

ماهي العلاقة بين وسائل الاعلام القائمة و المؤسسات الاجتماعية القائمة؟، وماهي العلاقة بين الاعلاميين والتروويين؟ وبين الاعلاميين والاجتماعيين؟ وماهي الجرعة التربوية عند نيل شهادة الاعلام ، وماالضواط لدى الاعلاميين لما يعرض اعلاميا؟ ومادور المربين والمؤسسات التربوية في الاعلام وطالب بعد ذلك من الندوة بأن تخرج بميثاق شرف يضبط العمل الاعلامي ويقنن العلاقة بين العمل الاعلامي والاجتماعي ليأخذ خطين متوازيين «القناعة والفرض».

سلبيات وسائل الاعلام أكثر من ايجابياتها

أما الدكتور ابراهيم الخليفي رئيس مجلس امناء مكتب الشهيد فأشار الى انه يختلف مع د. حسن مكي في قضية تأثير وسائل الاعلام حيث ان الدراسات الاعلامية تقول: ان وسائل الاعلام ليست هي المؤثر الرئيسي.. وسائل الاعلام ماهي الا احدى الوسائل .. ارساء القيم والمفاهيم ليست من مسؤولية وسائل الاعلام ..هناك مؤسسات عديدة تقوم بالتنشئة كان من المفروض ان تتطرق المحاضرة لدور الاعلام وهل هو سلبي ام ايجابي؟ الدراسات تقول



عندنا في الكويت ان سلبيات وسائل الاعلام اكثر من ايجابياتها.. الضوابط موجودة لكن التطبيق غير موجود.

الصناعة الإعلامية صناعة استثمارية

واوضح الاستاذ فيصل الزامل مساعد مدير عام بيت التمويل الكويتي رئيس تحرير مجلة النور ان الاجتياح الامريكي عمَّ العالم كله وليست الحالة خاصة بالكويت وقال : نحن متماسكون الى حد كبير رغم الاجتياح وهم يشتكون منا لان الاسلام ينتشر عندهم وهم يقولون عن اجتياحنا لهم ، ومن جهة اخرى فإن الصناعة الاعلامية صناعة استثمارية لكن عندنا الاستثمار ضعيف في هذا المجال لامانع من ان يكون الحافز في



د. حسن مكي

مرتكزات الاعلام الناجح الفاعل هى الحرية والانفاق والوعى التضامن والاجتماعى

الاستثمار الاعلامي هو الربح لكن لابد من الرقي بهذا الاعلام.

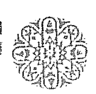
الملك اللقيط!!

ورد الشيخ سلمان الداوود الصباح وكيل وزارة الاعلام المساعد على الذين همهم مهاجمة الاعلام وقال:

الاعلام هو الملك اللقيط ولايوجد من يتبناه. الباحثون يهاجمون بينما هناك من يعمل بصمت في وسائل الاعلام لصنع لبنة متواضعة، لم اجد من ينصف هؤلاء؟ وعتب على الاخوة الاكاديميين الذين يرون معاناه الاعلاميين ولايتكلمون.. قضية الاعلام قضية عرض وطلب واذا كانت مؤسساتنا لاتنتج ولاتدعم فهذا فراغ يجب ان يُملأ..واضاف بأن الفلم التجاري في ذهن بعض الناس جريمة علماً بأن السنوات الخمس المقبلة سيتحول خلالها الاعلام الى اعلام تجاري.. المشكلة عندنا مشكلة انتاج.

تدريب الاعلاميين اولاً

وطالب الدكتور د. محمد معوض من قسم الاعلام في جامعة الكويت بضرورة تدريب الاعلاميين وايجاد نوع من التكامل بينهم وبين التربويين والنفسيين والاجتماعيين كما طالب بالاكثار من أبحاث الطفولة من أجل اشباع ميول الطفل لان مثل هذه الابحاث مهملة ان لم نقل مفقودة في وطننا العربي الذي يعاني من مشاكل اعلامية متشابهة. □



لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث

«حديث شريف»

لا خلاف بين علماء الأمة في أنه يحرم على المسلم هجر أخيه المسلم فوق ثلاث ليال بأيامها. لما روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي ومالك في الموطأ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»(١) حيث إن هذا الحديث نص في منع الهجر فوق ثلاث في حق المسلم(٢). وقد عدّ ابن تيمية وابن حجر الهيتمي هجر المسلم أخاه فوق ثلاث من الكبائر، لما فيه من التقاطع والأذى والفساد، وثبوت الوعيد عليه في الآخرة(٣)

بقلم الدكتور: نزيه حماد

أما هجر المسلم لغير المسلم، فيجوز أن يكون فوق ثلاث، لأن المراد بالأخوة في الحديث أخوة الإسلام، فمن لم يكن كذلك جاز هجره فوق الثلاث(٤). قال الطيبي: «وتخصيصه بالذكر ــ أي في الحديث ـ إشعار بالعلية، والمراد به أخوة الإسلام، ويفهم منه أنه إذا خالف هذه الشريطة، وقطع هذه الرابطة جاز هجره فوق ثلاث»(٥)

أما هجر المسلم لأخيه مدة ثلاث، فجماهير الفقهاء على إباحتها اعتبارا لمفهوم المخالفة ـ دليل الخطاب ـ في الحديث. قالوا: وإنما عفي عنها في الثلاث، لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك، فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض(٦) قال الخطابي: «فرخص له في مدة ثلاث لقلتها، وجعل ما وراءها تحت الحظر»(٧). وقد بين القاضي أبوالوليد ابن رشد وجه تحديد الترخيص بثلاث، فقال(٨): الثلاث آخر حد اليسير في أشياء كثيرة من أحكام الشرع، فاستخف في المهاجرة لجري العادة في الطباع بها عند وقوع مايثيرها، والأصل في تحديدها في الهجر وغيره قول الله تعالى ﴿فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [الآية ٦٥ من هود].

هذا، وقد حمل الفقهاء الهجر المنهي عنه فوق ثلاث على ما كان لحظ الإنسان، بأن يهجر أخاه في عتب وموجدة أو لنبوة تكون منه أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة، دون ما كان في جانب الدين، لأن هجرة أهل الأهواء والبدع والمعاصي الظاهرة واجبة على مر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق، فقد ثبت عن النبي ﷺ لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمر بهجرهم، فهجروا خمسين يوما، وهجر المصطفى ﷺ نساءه شهرا، وهجرت عائشة أم المؤمنين عبدالله بن الزبير مدة، ومات جماعة من الصحابة هاجرين لآخرين منهم(٩).

قال ابن عبدالبر: وأجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث، إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دنياه مضرة، فإن كان كذلك جاز، ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية(١٠)

وذهب بعض الفقهاء إلى أن هجران الوالد للولد والزوج للزوجة والأستاذ لتلميذه ومن كان في معناهم لعذر لا يضيق بالمنع فوق ثلاث، حملا للحديث على المتآخين أو المتساويين، أو حملا للهجر المحرم على ما كان مع العداوة والشحناء، وأن غيره مباح أو خلاف الأولى(١١)

بعد هذا تجدر الإشارة إلى أنه إذا بتدأ أحد المتهاجرين صاحبه بالسلام فلم يرد الآخر، فإن إثم الهجر يسقط عن مُلقي السلام، ويبوء الممتنع عن رده بالإثم، ويصير بذلك فاسقا، ويحل هجرانه(١٢)

يشهد لذلك ما روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث، فليلقه، فيسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه، فقد باء بالإثم»(١٣)

هذا، وقد نبه المصطفى ﷺ في حديث أبي أيوب الأنصاري الآنف الذكر إلى أن خير المتهاجرين من يبدأ صاحبه بالسلام، أي أفضلهما وأكثرهما ثوابا. قال الباجي: لأنه الذي بدأ بالمواصلة المأمور بها، وترك المهاجرة المنهي عنها، مع أن الابتداء بها أشد من المساعدة عليها(١٤). وقيل: لدلالة فعله على أنه أقرب للتواضع وأنسب إلى الصفاء وحسن الخلق، ولإشعاره بأنه معترف بالتقصير، ولايمائه إلى حفظ العهد والحرص

على المودة القديمة(١٥)

أما عن إنهاء الهجر وقطعه، فقد اختلف الفقهاء في كون السلام قاطعا للهجر على قولين: **(أحدهما)** لجمهور الفقهاء من الحنفية والشافعي ومالك ورواية عن أحمد، وهو أن السلام يقطع الهجر ويرفع إثمه ويزيله(١٦) ودليلهم قوله ﷺ في حديث أبي أيوب الأنصاري: «وخيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام». قالوا: فلولا أن السلام يقطع الهجر لما كان أفضلهما الذي يبدأ بالسلام(١٧).

(والثاني) للإمام أحمد وابن القاسم من أصحاب مالك، وهو أن ترك الكلام إذا كان يؤذيه فلا ينقطع الهجر بالسلام(١٨)

قال القاضي أبويعلي: ظاهر كلام أحمد أنه لا يخرج عن الهجر بمجرد السلام، بل حتى يعود إلى حاله مع المهجور قبل الهجر. ثم قال: وإنما لم يجعله أحمد خارجا عن الهجر بمجرد السلام حتى يعود إلى عادته معه في الاجتماع والمؤانسة، لأن الهجرة لا تزول إلا بعودته إلى عادته معه(١٩)

وقال ابن القاسم في «المزنية» في الذي يسلم على أخيه ولا يكلمه بغير ذلك، بل يجتنب كلامه: إذا كان غير مؤذ له ــ أي في اجتناب مكالمته ـ فقد برىء من الشحناء، وإن كان مؤذيا له، فلا يبرأ منها(٢٠) ووجه هذا القول: أنه كان لا يؤذيه ترك مكالمته، فإنه يبرأ من الهجر، لأنه أتى من المواصلة بما لا أذى فيه، وإن كان يؤذيه، فلا يبرأ من المهاجرة، لأن الأذى أشد من الهجر(٢١)

ثم إن الفقهاء اختلفوا في كون المراسلة والكتابة للغائب مزيلة للهجر على قولين:

(أحدهما) أ الهجر المحرم لا يزول بغير مشافهة. وهو قول الشافعي في رواية البيهقي وظاهر كلام الحنابلة(٢٢)

(والثاني) أنه يزول بالكتابة والمراسلة للغائب، لزوال الوحشة بذلك. وهو الوجه الأصح في مذهب الشافعية(٢٣)، والرأي الذي يتوجه على قول من جعل الكتابة والمراسلة كلاما من الحنابلة. حكاه ابن مفلح، ثم قال: وجدت ابن عقيل ذكره(٢٤).

قال السفاريني الحنبلي: وظاهر كلام الإمام أحمد أنه يزول بذلك. قال ابن رزين في مختصره فيما لو حلف ألا يكلمه، فكتب وأرسله إليه: نص أحمد على أنه ينظر إلى سبب يمينه، فإ كانت نيته أو سبب يمينه يقتضي هجرانه وترك صلته حنث. فدل ذلك على أن الكتابة والمرسلة كلام(٢٥)

والله سبحانه وتعالى أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين□

الهوامش

(١) صحيح البخاري مع عمدة القاري ١٨/١٧٨، صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١١٧، عارضة الأحوذي ٨/١١٨. الموطا مع المنتقى ٧/٢١٥، مختصر سنن أبي داود للمنذري ٧/٢٣١

(٢) مرقاة المفاتيح ٤/٧١٦، الجامع من المقدمات لابن رشد ص ٢٦٧، النووي على مسلم ١٦/١١٧، فتح الباري ١٠/٤٩٥، المنتقى للباجي ٧/٢١٥، كفاية الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٢/٣٩٤.

(٣) حيث روى الطبراني بسند صحيح عن النبي ﷺ قال «من هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار». انظر الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٤٢، ٤٤، الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٢٤٢

(٤) شرح الأبّي على صحيح مسلم ٧/١٦، فتح الباري ١٠/٤٩٦

(٥) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري ٤/٧١٦

(٦) النووي على مسلم ١٦/١١٧، وانظر عمدة القاري ١٨/١٨٤، المنتقى ٧/٢١٥، الأبي على مسلم ٧/١٦

(٧) معالم السنن ٧/٢٣١

(٨) الجامع من المقدمات لابن رشد ص ٢٦٨

(٩) الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٢٥٢، غذاء الألباب للسفاريني ١/٢٥٦، الأبي على صحيح مسلم ٧/١٦، مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/٢٠٧، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ٢/٣٩٥

(١٠) فتح الباري ١٠/٤٩٦.

(١١) مرقاة المفاتيح ٤/٧١٦، معالم السنن ٧/٢٣١، وانظر فتح الباري ١٠/٤٩٦، وقد جاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٢/٣٩٥): كهجران الزوج لزوجته عند ارتكابها ما لا ينبغي، وهجر الوالد لولده والشيخ لتلميذه حتى يقلع المهجور عما لأجله الهجر، فهذا لا حرج فيه ولو زاد على شهر. أهـ

(١٢) مرقاة المفاتيح ٤/٧١٧

(١٣) مختصر سنن أبي داود للمنذري ٧/٢٣٢

(١٤) المنتقى للباجي ٧/٢١٥

(١٥) مرقاة المفاتيح ٤/٧١٧

(١٦) عمدة القاري ١٨/١٧٩، مرقاة المفاتيح ٤/٧١٧، النووي على مسلم ١٦/١١٧، المنتقى ٧/٢١٥، غذاء الألباب للسفاريني ١/٢٧٤، الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٢٤٤، فتح الباري ١٠/٤٩٦.

(١٧) النووي على مسلم ١٦/١١٧، المنتقى ٧/٢١٥.

(١٨) الأبي على صحيح مسلم ٧/١٦، فتح الباري ١٠/٤٩٦، عمدة القاري ١٨/١٧٩، النووي على مسلم ١٦/١١٧.

(١٩) الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٢٥٤.

(٢٠) المنتقى للباجي ٧/٢١٥.

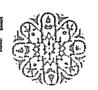
(٢١) المنتقى ٧/٢١٥)

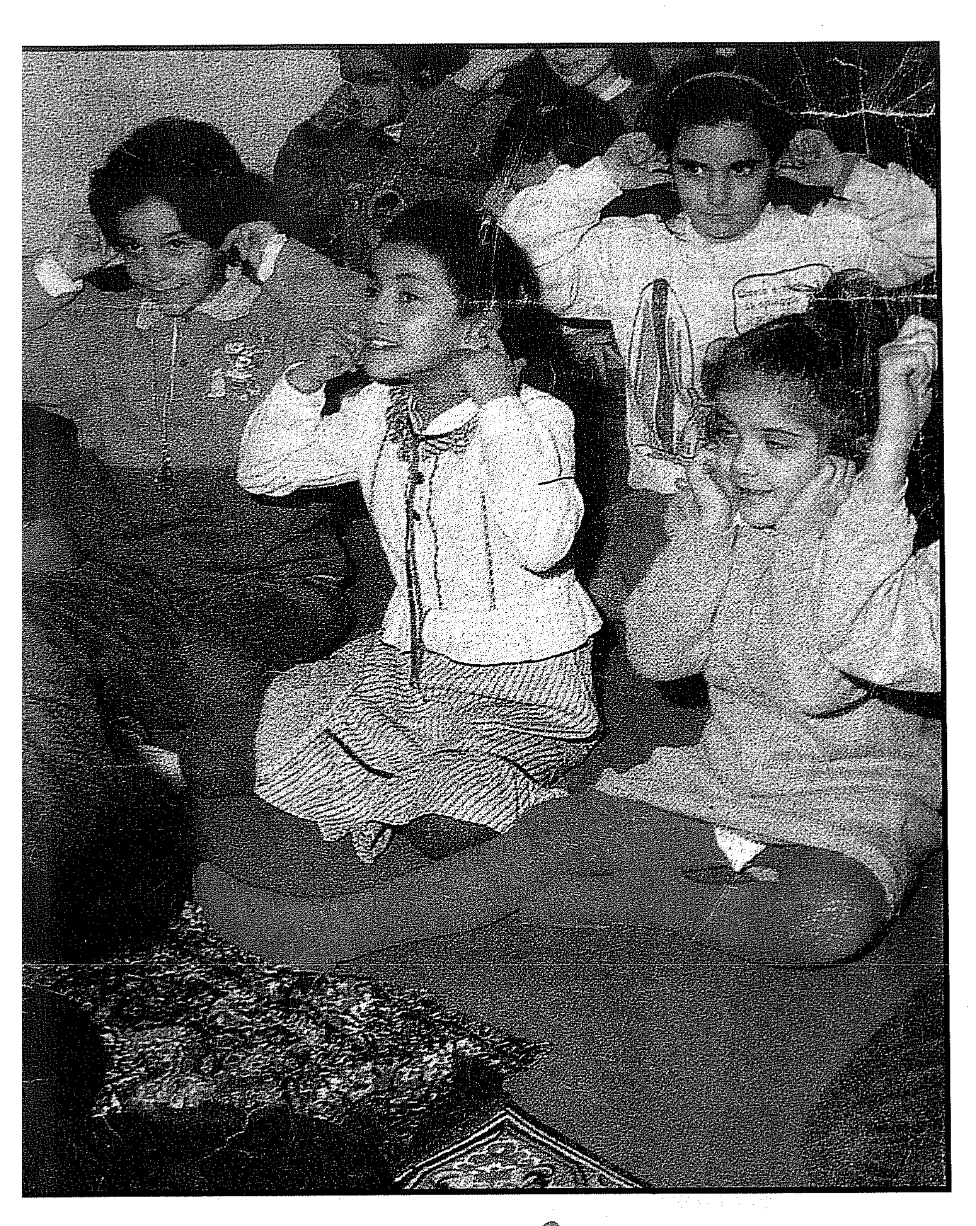
(٢٢) الآداب الشرعية ١/٢٥٤، غذاء الألباب ١/٢٧٤.

(٢٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/١١٧.

(٢٤) الآداب الشرعية ١/٢٥٤

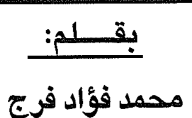
(٢٥) غذاء الألباب ١/٢٧٥.





تشير المعاجم اللغوية أن أصل الفعل أَنُثَ يعني لان ومنه تترادف الاشتقاقات الفعلية والتي يدور معناها حول اللين.

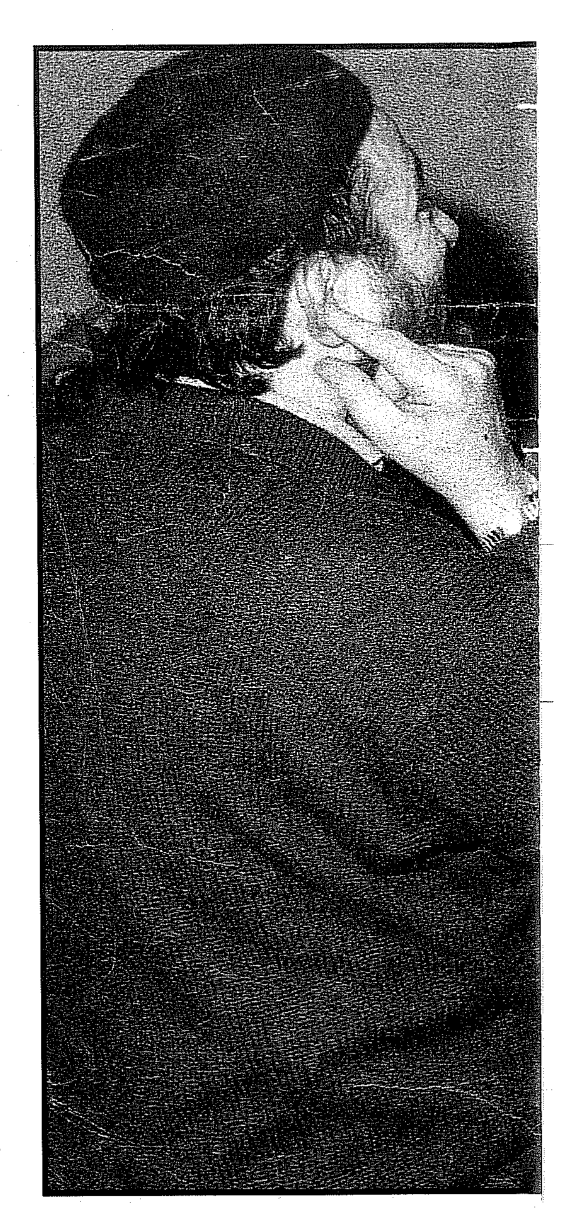
وهذا المعني اللغوى هو مفتاح المعنى العام للأنوثة حسية كانت أو معنوية، لذا فان الاهتمام بالأنوثة رعاية وتوجيها بدا متميزا واضحا في اطار النظام التربوى العام في الاسلام فالشيء اللين أحوج الي القيام عليه والاهتمام به من غيره وهو أقرب الي الانحراف والاعوجاج من غيره ايضا، فما أصعب ان يستقيم الشيء اللين بنفسه فقط. وفي قراءتنا للنصوص الشرعية نلاحظ الرعاية والتوجيه للأنثى في اطوارها الثلاثة النشأة والبلوغ والزوجية.



بقلم:

محمد فؤاد فرج

رعاية الأنوثة وتوجيهها في الإسلام



أولاً: طور النشأة:

ان مشكلة ظلم الأنوثة وضياعها كانت من أول المشاكل التي واجهها الدين الجديد عندما ظهر في الجزيرة العربية وان انفردت بعض القبائل بغاية الظلم والضياع وهو «وأد البنات» فان كل القبائل شارك فيما هو أدني من ذلك من إهمال الإناث وضياع حقوقها.

فلقد كانت الأنثى في المجتمع الجاهلى مجلبة للعار والفقر، ذلك ان طبيعة حياتهم ومعيشتهم كانت تعتمد على الفرسان المحاربين لكثرة الاغارة والاقتتال عندهم والاغتراب والترحال جريا وراء الكلأ والعشب لرعاية الاغنام، كذلك لأجل التجارة التى كانت من أهم مواردهم.

وكل هذا وغيره جعل البنين غير البنات والذكور غير الأناث مع عدم وجود النظام الداخلي الذي يقوم على رعاية وتوجيه الأنثى الا ماوجد في قليل من القبائل.

ويصور القرآن الكريم بروعة بيانه ووضوح دلالته كيف كانت تستقبل الأنثى عندما تهل الى الحياة وللأسف نفس الصورة عند الكثير الآن ﴿واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب الاساء مايحكمون﴾ النحل /٥٨و٥٩.

وتمثل هذه المشكلة الغاية القصوى لظلم الإناث وهو التخلص الفورى منها وعدم أحقيتها في الحياة وان أمسكها أمسكها على هون وخزي يترتب عليه احتقارها وضياع حقوقها.

ولقد واجه الإسلام هذه المشكلة بحسم منذ أن وضع الناس عند العقبة أيديهم يبايعون رسول الله ﷺ على ان لايشركوابالله شيئاً ولايقتلوا أولادهم ، والآيات التي عالجت وواجهت هذه المشكلة كلها آيات مكية أي في مهد الدعوة وعهدها الأول كما بينت ان الخالق سبحانه هو الذي **﴿يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور﴾** الشوري/ ٤٩ فكانت أولي خطوات هذا الدين اصلاح حال المجتمع واولي هذه الخطوات إعطاء الأنثي كل حق طبيعى لها لدرجة التميز عن الذكر في فضل رعايتها وتربيتها فقد خرج البخاري عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ حدثته قالت جاءتني امرأة معها ابنتان تسألنى فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي فحدثته فقال : « من يلي من هذه البنات شيئا فاحسن كن له سترا من النار(١)» ولقد ورد عن رسول الله احاديث كثيرة تظهر هذه الفضيلة نقرأ منها علي سبيل المثال ماخرجه البخاري في الادب المفرد عن ابي سعيد الخدرى قال: قال النبي ﷺ «لايكون لاحد ثلاث بنات او ثلاث اخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة»(٢) وعن أنس بن مالك عن

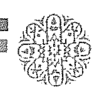
مشكلة ظلم الأنوثة وضياعها كانت أول المشاكل التي واجهتها الدعوة الجديدة

البني ﷺ قال« من عال جاريتين حتي تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعة»(٣).

ويضع الرسول هذه الضمانات ليكون للأنثي في المجتمع الحق الطبيعي الذي تقوم عليه من تربية ورعاية فتؤدي دورها المكلفة به تجاه المجتمع وهذا يعني ان المجتمع اذا احسن استقبال الانثي وتنشئتها كانت خيراً له وان أساء استقبالها وتنشئتها كانت شراً له ، روي أبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله « من كان له ثلاث بنات فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة»(٤) وحري بمن له بنات قام علي تربيتهن محسناً اليهن حتي تستقيم نفسيتهن فأدي الامانة فيهن كاملة حتي زوجهن حري به ان يكون من أهل الجنة وماأسعد مجتمع تنشأ فيه بنات بهذه المواصفات. ومن خلال هذه النصوص نعرف ان الاناث أحوج للرعاية والتوصية من الذكور وان لايتخذ المجتمع لينهن ذريعة ومدعاة لظلمهن واهمالهن.

ثانياً: طور البلوغ

يصاحب سن البلوغ عند الفتاة تغيرات جسمانية تظهر معها الأعضاء الأنثوية والتي تعكس تغيراً يصاحب كل أعضائهن وهي بمثابة نمو أعضاء الأنوثة وهذا التغيير يصحبه بالطبع تغير نفسي هو بمثابة النمو العضوي للأنوثة ايضا وتعد تلك المتغيرات



المؤشر الاول «الحقيقي» لاكتمال التكوين الأنثوي عند الفتاة ممايؤدي الي ملاحظة الفتاة تلك المتغيرات ولفت نظرها اليها والاهتمام بها فرحاً او تخوفاً، وتحتاج هذه الفترة الي الرعاية والتوجيه بدرجة لاتقل عن غيرها من الفترات رعاية متميزة واعية بالانوثة من كل القائمين علي التربية بدءا من الأم وهي المسؤول الاول وحتي المؤسسات التربوية الكبري المنتشرة في المجتمع ومن العبث ان نغفل هذا الجانب وان لانوفر له المناخ المناسب.



«فخصائص الرجولة يجب ان تحفظ في الذكر وحده وخصائص الانوثة يجب ان تنمى في المرأة وحدها سواء عن طريق التربية والتعليم والتوجيه او عن طريق الاشغال والاعمال او عن طريق توزيع الحقوق والواجبات والقيام بالمسؤوليات او عن طريق القياس والتقدير لهذه الخصائص جميعا مادامت اهمية خصائص الانوثة في جانب المرأة لاتقل عن أهمية خصائص الرجولة في جانب الذكر»(٥).

ويتقاسم المجتمع مسؤولية رعاية الانوثة وتوجيهها تقاسما تكامليا — أي مسئولية مشتركة يكمل ويعين بعضها بعضا - فما يبنيه البيت لاتهدمه المدرسة وما تبنيه المدرسة لايهدمه الاعلام فلا بد من وضع البرامج والدراسات التي تقوم بربط هذه المؤسسات وتوعيتها.

والقسم الاكبر في مسؤولية التربية في سن البلوغ يقع علي الأم لذا نجد حديث رسول الله أفرد للمرأةمسؤولية خاصة بها فلا يشاركها فيها احد ولايستطيع ذلك أحد. ففي الحديث الصحيح عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها»(٦) ويتبادر الي الذهن سؤال حول المسؤولية في البيت لم أفرد رسول الله مسؤولية الزوج وحده ومسؤولية المرأة وحدها؟ ولم يجمع تلك المسؤولية بينهما. والجواب :لأن هناك مسؤولية خاصة بالأب وحده كالنفقة ومسؤولية مشتركة بينهما كاقامة الصلاة ورعاية الدين ومسؤولية خاصة بالأم وحدها كالأمور الخاصة بالبلوغ عند البنات فالدورة الشهرية مثلا هي مسؤولية الأم وحدها وأول من تسر الفتاة بها الى الأم حتي تعلمها كيف تتعامل معها، اذا كان ولابد من افراد مسؤولية خاصة للأم وحدها ،فالأم أدري بما تحت ثوب البنت من أنوثة عضوية أو معنوية كالمشاعر والأحاسيس والعواطف. والأمهات موطن سر البنات لذا نجد رسول الله يوصي باستشارة الأم عند زواج البنت كما هو عند احمد وابي داود عن عبد الله ابن عمر: قال رسول الله ﷺ«آمروا النساء في بناتهن(٧)».

الاسلام أعطى الأنثى كل حق طبيعي لها لدرجة التميز عن الذكر في رعايتها وتربيتها

ولقد فطن المجتمع الإسلامي الي ذلك فبوأ المرأة مكانتها حتي تقوم بدورها تجاه البنات فهي أفهم لذلك وأقدر عليه ومن دلائل ذلك ماأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال: هلك أبي وترك سبع بنات - او تسعا — فتزوجت امرأة ثيباً فقال لي رسول الله تزوجت ياجابر؟ فقلت نعم يارسول الله فقال بكراً أم ثيباً؟ قلت بل ثيباً قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قال له ان عبد الله هلك وترك بنات واني كرهت ان أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن فقال: بارك الله لك او خيرا»(٨). واحب ان أكرر هنا كلمة «تقوم عليهن وتصلحهن» فان لها دلالة معينة ، ولعل القول بان جانب الأنوثة ترعاه الأم وحدها لانفهم منه اهمال الاب لذلك وإلافهو الذي يوفر لهن المناخ المناسب لكل هذه العمليات التربوية ويشملهن برأفته ورحمته فتنشأ علاقات التواد والتراحم بين أفراد البيت مما يشبع فيهن الغرائز العاطفية والقلبية وان يوفر البيت لهن هذه الرحمة والحنان والتواد بحثن عنه خارج البيت عشقا وهياما وعلاقات غير طيبة ولعلنا نقرأ ذلك جليا في حديث أحمد والبزار والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله:« من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن - وزاد الطبراني ويزوجهن - وجبت له الجنة البتة قيل يارسول الله فان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين قال فرأي بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة»(٩). وكما بسط الإسلام الرعاية في سن البلوغ نجده ركز ايضا علي ان لا تكون الأنوثة فتنة وملهاة لذا

أمر بستر هـذه الاعضاء الأنثـوية وسماهـا «عورة» ومعناها جـانب قد يدخل منه الخلل والعيـب: **﴿يـاأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونسـاء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكـان الله غفـوراً رحيماً﴾** الاحـزاب /٥٩ يعرفن بـالحشمة والـوقار فـلا يؤذين بالقذف والاغتصاب.

ومن نافلة القول عقب هذه الآية نذكر ان اغتصاب الفتيات الذي ظهر آخيرا لم تصب به فتـاة واحدة ممن سترن عوراتهن طـاعة للـه وحفاظاً علي أعراضهن وان كـان جبين المرء ليندى خجلاً لتلك الحملـة المسعورة من أقلام الجاهلية المأجورة التي لاتألو جهدا في سب وتقبيح المحجبـات والمنقبات والصـاق ماستطاعـوا من تهم وتنكيل بهن حسداً من عند انفسهم وحسبهن اللـه ونعم الـوكيل ويكتمل التوجيـه الاسلامي عندمـا يرغب في الزواج ويأمـر بتعجيله ويـذلل كل العقبات التي تعـوقـه ويمهـد لـه السبيل حتي تنعم الانوثة بـالسعادة وتتفاعل مع بيت لم تسق اليـه قهـراً وانما دخلتـه راغبـة فيـه واعيـة بحقوقه وواجبـاته وكم ذاق المجتمع ويلات مـاقترفت يـداه بسبب تعقيـد الـزواج واصطنـاع العقبـات في سبيلـه واعظم هـذه الـويـلات تأخير سن الزواج ممـا يـؤدي في احيان كثيرة الي العنـوسة والبوار وهـذا ـ في نظـرنـا ـ أعظـم امتهان للمـرأة في عصرنـا الحديث وهو ضياع لحقها الطبيعي في التنعم بأنـوثتهـا وممـارسـة متطلبـات ونـداءات غرائزها.

ثالثاً: طور الزوجية

الزواج في الإسـلام هـو مصنـع للسعـادة يقـوم طـرفـاه بتبـادل المودة والـرحمة والحديث السابـق«هلا بكراً تـلاعبها وتـلاعبك وتضـاحكهـا وتضـاحكك» يشير الي ذلك وهو بمثابة مداخل الزواج التي تكوّن لبنات هذا المصنع.

ويـوجـه الإسـلام الـرجل الي مقـومـات الـرجـولـة والمرأة الي مقـومـات الأنـوثـة حتـى تستقيم الامـور ولاتتعارض وهذه ضمانة استمرار التجاذب الـزوجي بينهما :«لعن اللـه المتشبهـات من النسـاء بـالرجـال والمتشبهين من الـرجـال بالنسـاء»(١٠).

كـان رسـول الـلـه ﷺ النمـوذج الاسمى لـرعـايـة المشـاعـر الأنثـويـة واحتـوائهـا

ويستوحي العلماء من هذا الحديث لزوم تحقيق التـوافق الـزوجي بقيـام كل منهما بـواجبات هـذا التـوافق، واظهـر الواجبـات للتعبير عن التجاذب الفطري .

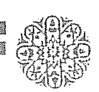
١ـ توفير المرأة لزوجها في نفسها وبيتها كل مـايجتـذبـه نحوهـا وأولـه الأنـوثـة وخصـائصهـا من رقـة وحيـاء ولين وتعطف وحنو وكل مـايعف الزوج عن غير العلاقات الزوجية حتي يجد الرجل في زوجه وحدها حصنـه وسكنه وراحة جسده ونفسه.

٢ـ تـوفير الرجل لزوجـه في نفسه وبيتهما كل مايـرضي خصائصهـا وأوله احترام الرجل طبائعها الأنثوية في مقابل ابرازه لـرجولتـه وخصـائصهـا كـالخشونـة والقوة والقدرة علي تـوفير اسباب الامن والحمايـة والارضـاء الجنسي وكل مـايكفي لاعفـاف المرأة حتي تجد فيـه وحـده حصنهـا ومسكنهـا وراحـة جسدها ونفسها(١١).

ولقد كـان رسول اللـه الأسوة الحسنـة والنموذج الاسمي لـرعاية المشاعـر الانثوية واحتـوائهـا وتخبر السيـدة عـائشـة زوج النبيﷺ بـذلك فتقـول «كنت أشرب وانـا حائض ثـم أناوله النبيﷺ فيضـع فاه علي مـوضـع فيّ»(١٢) حتي لاتحقـر الحائض وتكـون حيضتها سببـاً لإهمالها كما فعلت اليهـود تقـول ايضـا«كـان النبي ﷺ يقبل ويبـاشر وهـوصـائم وكـان أملككم لإربـه»(١٣). وفعل النبـي ذلك الاحتضـان لالشهوة يريـدها كذلك تقبيلـه ولكنه التواد والـرعايـة واشباع المشـاعر العـاطفية عنـد الزوجـة كما مهد ﷺ لارضـاء واشباع هـذه المشـاعـر وأزاح كثيرا من العقبـات التي تعترضها فأباح الكـذب علي الزوجة لالتكون علاقة الرجل في بيته مبنية علي الكذب فيكون كذوبـا ولكنه يعني القـول الذي يـداعب به أهله ويتـودد اليهم به ويـرفـع بـه الشحناء فلـربما لايكـون للزوجـة القـدر الكـافي من الجمال مثلا فيبـاح له ان ينعتهـا بـأجمل النعـوت واحلاهـا، ولربما تكـون كثيرة المطالب بما ليس في طـاقتـه وسعتـه فـلا يصـدقهـا ويتحـايل ماستطاع لارضائها.

كما ابـاح اللهـو مع الزوجـة فعن أبي هـريرة قـال قـال النبيﷺ «كل شيء من لهو الدنيـا باطل الا ثـلاثـة انتضـالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فانها من الحق»(١٤) ان من الحق والصـواب ان يشيع الـرجل في بيتـه عـوامل





السعادة والرضا والإيناس والدعابة وكل هذه الامور التي ترضي غرائزها وتوجهها الي كل خير وهي قربان الي الله وحسنات. فعن أبي ذر قال قال النبي: وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر»(١٥).

ويراعي الاسلام تقديم الرجل الدعابة والتقبيل عن الجماع كي يتم الاحتواء الجنسي والعاطفي وهو المقصد في قوله تعالي: **﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم وقدموا لأنفسكم﴾** البقرة/ ٢٢٣.

ونستطيع بعد عرض هذا المناخ الأسري ان نقول: ماانحرفت امراة الا بسبب زوجها وما انحرف رجل الا بسبب زوجته فلابد من بسط هذه الاخلاق الحميدة السلوكيات الطيبة حتي يظلل البيت بالسكينة والوقار وتسد الثغرات التي يدخل منها الغبار وليكون البيت هو جنة المرأة التي تقيم فيها في الدنيا واذا كان الوضع سليما هكذا يأمر الاسلام المرأة ان تقر في البيت ونساء النبى هن النموذج والأسوة. فيقول سبحانه **﴿يانساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا﴾** اي لاتجعلن أصواتكن مدعاة للفتن فان بالمجتمع الكثير ممن يشوهون صورة المرأة وينهشون عرضها بسبب لينها في بعض الكلمات فان كان الصوت والقول بالمعروف خاليا من الميوعة والفتنة فلا عورة فيه ولاحرج **﴿وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولي واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾** الاحزاب/٣٣ اي استقراركن ووقاركن في البيت بعيدا عن سوق التبرج والفساد الذي تباع فيه النساء وتشترى والانتحار هو نتيجة من ضربن الارقام القياسية في ذلك.

واذا سارت المرأة يصحبها زوجها او ذو محرم منها حفاظا عليها من مشاق الغربة والأسفار وصيانة لها من المتاهات التي ربما تواقعها ان كانت بغير محرم.

هل الطلاق امتهان للأنوثة؟

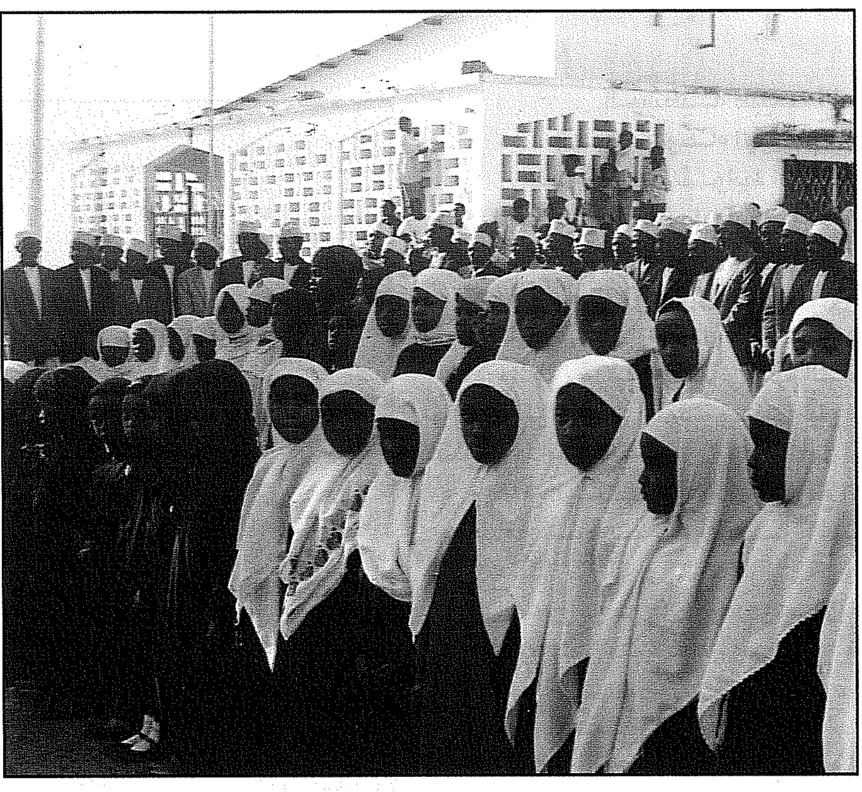
لقد شن أعداء الاسلام من المستشرقين والكفار حملة شديدة يشوهون بها صورة الاسلام ويلصقون به الشبهات بسبب الطلاق فكان ولابد اذا من توضيح يجلي حكمة التشريع ويضع الامور في نصابها ذلك ان العرب كانوا يطلقون النساء ويرجعونهن - مادمن في العدة - ولومائة مرة الي ان غضب رجل من الانصار علي امرأته فقال « والله لاآويك ابدا ولا أفارقك. قالت وكيف ذلك؟

قال أطلقك فاذا دنا اجلك راجعتك ثم أطلقك فاذا دنا أجلك راجعتك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله **﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾** البقرة/ ٢٢٩ فبان بذلك انه رفع ضررا عن المرأة وانه لايكون اكثر من مرتين فان كانت الثالثة لاترجع اليه حتي تنكح زوجا غيره ثم قال تعالي: **﴿واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم﴾** البقرة / ٢٣١.

فالطلاق لابد وان يصحبه المعروف والاحسان اليهن وعدم الجور عليهن ولايتخذ الناس ذلك عدوانا على المرأة سواء أمسكها او فارقها - كما يفعل الجاهلون - ولربما يكون الطلاق خيرا للمرأة لسوء العشرة بينهما فما اكثر الرجال الذين لايعاشرون ولايطيب معهم سكن لسوء اخلاقهم **﴿وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما﴾** النساء/ ١٣٠ فعسى الله ان يبدلها زوجا خيرا منه يحسن عشرتها ويصون أنوثتها وماشرع الطلاق الا لذلك.

كما يشير قوله تعالي **﴿فلاجناح عليهما فيما افتدت به﴾** البقرة / ٢٢٩ الي ان الخلع حق من حقوق المرأة ان تعذرت المعيشة بينهما وتيقنت انها لاترضاه زوجا ولاتحبه فلها ان تختلع منه كما فعلت





جميلة بنت عبد الله بن أبى ـ امرأة ثابت بن قيس ـ «جاءت الى رسول الله فقالت يارسول الله اني لاأعتب على ثابت في دين ولاخلق ولكني لاأطيقه فقال رسول الله : فتردين عليه حديقته؟

قالت نعم وامره ففارقها»(١٧) فان كان الخلع حقا لها وهي لاتعيب عليه في خلق ولادين فكيف بعديمي الخلق والدين؟ ان من حق المرأة ان تعيش مع زوج يحبها وتحبه ولها بعد استنفاذ الجهد في محاولة رفع العقبات عن ذلك. لها ان تفتدى نفسها. كما يجب علي المجتمع ان لاينظر الي المطلقات والمختلعات نظرة المجرمات بل عليه ان لايؤخر نكاحها اذا وجدت كفؤا تسكن اليه وتعيش معه حياة كريمة يعوضها فيها خيرا كثيرا .

الأمومــــه

وعند بلوغ المرأة مرحلة الأمومة وعندما تولد فيها هذه الغريزة جعل الاسلام لها الحق في انجاب الولد مشاركة الزوج في ذلك. ويصاحب المرأة في هذه المرحلة متغيرات كثيرة تحتاج فيها الي قدر اكبر من الرعاية وقد احتوي الشرع هذه المرحلة بقدر كاف من التيسير ووضع عنها الكثير من التكاليف بالاضافة لما أوجب نحوها من إحسان﴿**ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الىّ المصير**﴾ لقمان/ ١٤وعندما يتنوع اللفظ القرآني المعبر عن تعب المرأة في هذه المرحلة فمرة يقول ﴿**وهناً علي وهن**﴾ وأخري يقول﴿**حلمته أمه كرهاً ووضعته كرهاً**﴾الأحقاف/ ١٥ وهذه التعبيرات لتقابل بالرحمة والمعروف بالطريقة التي تهيئها للقيام بدورها الفريد من حنو ورضاع وحضانة وعطاء متميز فشلت كل البدائل ان تنوب عنه او تحل محله والحمد الله اولا وآخراً□

المصـــادر

١ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ص ١٠ ص ٤٢٠ ط المكتبة السلفية ــ القاهرة ، واخرجه مسلم والترمذى ايضا

٢ـ الادب المفرد ـ الامام البخاري ص ٣٢ ط مكتبة الاداب ـ القاهرة

٣ــ رواه مسلم واللفظ له والترمذى بلفظ «من عال جاريتين دخلت انا وهو الجنة كهاتين» انظر ــ الترغيب والترهيب ـ الامام المنذري ص٣ ص٦٦ط دار الحديث ـ القاهرة

٤ــ الترغيب والترهيب مرجع سابق ص ٦٧وله شواهد اخري عند مسلم

٥ـ محاضرات في النظم والثقافة الاسلامية د/ محمد عمارة نجيب ص ٣١ ط الفاروق للطباعة والنشر ــ القاهرةـ وهي رسالة دكتواره منشورة

٦ــ اخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم ــ انظر جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبيرللامام السيوطي تحقيق مجمع البحوث الإسلامية ص٣ ص٢٩٠ط الهيئة العامة ـ القاهرة

٧ـ الحديث في مسند أحمد ص٢ ص٣٤ ط دار الفكر العربي ـ القاهرة وفي سنن ابي داود ص٢ ص٢٣٢ ط دار الفكر ـ القاهرة

٨ ــ فتح الباري ـ مرجع سابق ص٩ ص٤٢٣

٩ــ الترغيب والترهيب ــ مرجع سابق ص٦٨

١٠ــ الحديث : أخرجه أحمد والبخاري وابوداود والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن ابن عباس انظر : جمع الجوامع مرجع سابق ص٣ ص٦٧٤

١١ـ محاضرات في النظم الإسلامية مرجع سابق ص ٣٠

١٢ــ صحيح مسلم بشرح النووي ص٣ ص٢١٠ ط المطبعة المصرية ـ القاهرة

١٣ــ فتح الباري مرجع سابق ص٤ ص ١٧٦، مسلم مرجع سابق ص٧ ص٢١٧

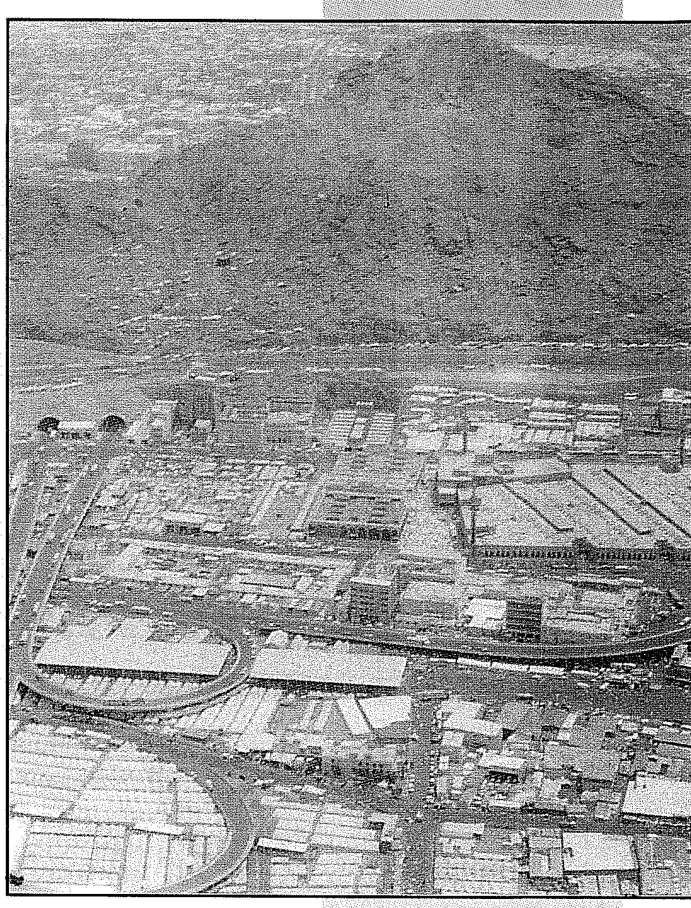
١٤ــ رواه الحاكم في المستدرك ـ وأعله ـ انظر جمع الجوامع ص٣ ص٢٧١ مرجع سابق

١٥ـ صحيح مسلم ـ مرجع سابق ص٧ ص٩٢ واخرجه النسائي ايضا

١٦ــــ تفسير ابن كثير ص١ ص٢٥٨ط الريان القاهرة

١٧ــ فتح الباري ص٩ ص٣٠٧ مرجع سابق واخرجه غيره





الوسطية طبيعة الأمة العربية وجاء الإسلام فوضع لها القوانين والضوابط التي تحمي الأمة الإسلامية وتحفظ عليها خيريتها، ولفظ الوسطية يحمل المعاني الطيبة لمن يوصف بها، وأهم ما تعنيه العدالة، وجاء في القرآن الكريم ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾، أي عدلا، والعدل قيمة ثابتة في الحياة تنبثق من الحق والخير، ويتبع هذا سائر القيم الخلقية كالصدق والوفاء والأمانة والإحسان والمودة، وبذلك يبقى الوسط محفوظا بين الطرفين فلا يصل إليه نقص أو تخريب إلا بعد تآكل الطرفين.
وإظهار الوسطية من خلال التشريع الإسلامي يعيد للأمة ملامح شخصيتها المتميزة، التي تحض على الإيمان والاستفادة من التطور الحضاري في آن واحد، وتوجه الأمة إلى البناء والتعمير بل وتبعدها عن الخلافات والانحراف، فإذا بعدت البشرية عن منهج الله يضطرب نظامها ويختل توازنه فينشأ عن ذلك ترف وكبر وغرور ورهبانية وانقطاع للعبادة وترك ما في الحياة من خيرات ومتعة أحلها الله.

إعداد الدكتور/ عبدالرحمن عبدالغني على

الوسطية في التشريع الإسلامي

التشريع الاسلامي ينهى عن الاعتداء على الضعيف واستقلال المغلوب الضعيف

العبادات وسائل طهارة القلب والجسد، وإثراء الفكر والمعرفة، وذلك بما تحمله من تنظيم للحياة واستجابة لأوامر الله، فهي نظام البيع والشراء وعمارة الأرض والزراعة والصناعة، وعندما ينادى للصلاة فأداء العبادة هو العمل، وعندما تنتهي الصلاة فالعمل هو العبادة، يقول تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ [الجمعة ٩، ١٠].

والوسطية الإسلامية مبدأ اجتماعي أصيل في ظلها تتحقق الحرية للناس جميعا، فالمجتمع الذي يفقد الوسطية ينشأ فيه السادة والعبيد، ويكون ظالم ومظلوم فلا حرية إذن، أما في الإسلام فلا طبقية ولا تحكم فالمسلم يستجيب بعمله لأمر الله، ويعلم أن الله يرزقه من فضله، فهو يتحرر من عبودية البشر ومن عبودية نفسه وشهواته ويدرك كيف يسير، وإلى أين يتجه، وماهي غايته في الحياة.

فالسلطان لله وحده.

أما عن التشريع الإسلامي فهو يسير مع الزمن يحل المشكلات ويواجه أحداث المجتمع اليومية، ويضع كل ذلك في إطار العقيدة، فاحترمه الجميع بأداء الواجبات والبعد عما يضر بالإنسان والمجتمع، وأصبح لا فرق بين العمل من أجل الحياة الدنيا وإرضاء الله تعالى، وبذلك يتناسق الإنسان مع حركة الكون ويبني علاقته معه على المنفعة والحب والمودة، ويبقى المسلم دائما أخا للمسلم لا يظلمه ولا يخذله.

أما عن داخل الإنسان وتكوينه من روح وجسد فقد جاءت العبادات توفق بين مطالب الجسد ومطالب الروح، فهو حينما يلبي رغبات جسده يزكي روحه ويسمو بها إلى الدرجات العلا واليقين بما عند الله والثبات على ماشرع ويستزيد من هذه العبادات التي ترعى شعوره وتحفظ عليه قوته.

فالصلاة تطهر جسده وتنمي فيه ملكات الخير، وهي برهان على صلته بالعقيدة التي يؤمن بها فهي تترجم إلى سلوكيات تنبض بالحياة وتزود الإنسان بالطاقات البناءة **﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** [العنكبوت ٤٥].

وتأتي الزكاة تعاونا بين الأغنياء والفقراء ودليلا على الترابط والأخوة في الله فالغني يقدم جزءا من ماله للفقراء بأمر الله، والفقير يأخذ هذا الجزء حقا له من الله لا فضل لغني على فقير، بل الجميع يرجون الثواب من الله، وحث التشريع الفقراء على العمل والإنتاج واستثمار مايصل إلى أيديهم من أموال الزكاة حتى يغنوا أنفسهم ويتعاونوا مع من هم أفقر منهم.

والصوم تدريب للأمة على تحمل المشقات وتقوية للإرادة لتستطيع مواجهة الظروف الحياتية بصبر وشجاعة وتبدأ بحل أزماتها الاقتصادية عن طريق الصوم، فإذا كانت النفس لا تتحمل المشقات الجسيمة الناتجة عن الصوم أباح الله لها الفطر على أن تقضيه صوما أو فدية حينما تعود إلى طبيعتها.

والحج اجتماع سنوي للأمة كلها يتدارسون المشكلات العامة للوطن الإسلامي كله فهم يعمرون الحياة ويعبدون الله في آن واحد، ويتابع التشريع هذه الاجتماعات الكبيرة بالتهذيب والتأديب: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾**.

وكما أن العبادات تطهر الإنسان فالمعاملات تطهر ماله ومعاملاته مع الآخرين في الداخل والخارج فالتي في الداخل تتمثل في معاملات الجماعات والأفراد، أما التي في الخارج فالمعاملات مع الدول الخارجية خاصة المجاورة منها.

لقد نظم التشريع علاقات الأسرة وكيفية بنائها، فأمر الرجل أن يتخير زوجته، والزوجة أن تتخير أيضا زوجها، وجعله حقا لكل منهما لأنهما سيكونان معا أسرة واحدة، وأعاد الإسلام للمرأة كرامتها المفقودة ومنحها حقوق الحياة فهي ترث بعد أن كانت تورث ولها حق المشورة والاحتفاظ بمالها وكانت قبل ذلك سلعة من السلع، بل وجعل لها حقا في الطلاق حينما تتعثر الحياة وتتوقف الأسباب عن العطاء والمودة والرحمة وكانت قبل ذلك لا تملك شيئا من هذا، فالرجل يطلقها كيفما شاء وحينما أراد، فحدد الإسلام عدد الطلقات بثلاث وشرع لها الخلع من زوجها ولا رجعة له عليها.

أما عن الحكم والإمارة فقد جعلها التشريع علاقة مودة ورحمة واحترام، وحرم الظلم والتسلط، فالأمة تختار حاكمها من خيرة الناس وأنفعهم لمصالحها حتى يقيم شريعة الله فإذا أحسن كانت له المحبة والاحترام من الجميع، وإن أساء عزلته الأمة التي عينته لأن واجب الجميع أمام الله سواء وقانون الله ملزم للجميع على سواء أيضا.

ويحرص الإسلام على استقرار أحوال الناس خاصة مع جيرانهم فإذا اضطرت الدولة للحرب فإن الحرب وسيلة للسلام لا اعتداء فيها على شيخ أو امرأة أو صبي، إنما الحرب لإزاحة القوة التي تحول بين الدعوة والمستضعفين والمظلومين، فإذا لم توجد هذه القوة فالسلام هو القاعدة الأصيلة في دعوة الله، وإذا كانت الجاهلية أورثت المجتمع العربي عصبية وقسوة فالإسلام وقف بالمرصاد لهذه الأدواء وشرع لهم الوسطية في كل شيء حتى تكون صفة المجتمع الغالبة عليه هي الاعتدال والتوازن.

التشريع الاسلامي يسير مع الزمن يحل المشاكلات ويواجه احداث المجتمع اليومية

ومن وسطية التشريع حسن الجوار في السلم والحرب وأمان الخائف حتى يسمع كلام الله، أما عن أسرى الحرب فأمرهم يترك للإمام إن شاء فاداهم وإن شاء عفا عنهم بعد مبادلة أسرى المسلمين.

والمال ضرورة في الحياة لذا عني الإسلام بتنظيمه ورعايته فأنشأ بيت المال وحدد له وظيفة الرعاية المالية لأفراد المجتمع، يجمع زكاتهم وصدقاتهم وكفاراتهم ويعطيها لفقرائهم بما يكفي حاجتهم، فإذا عجز بيت المال عن مواجهة ظروف طارئة وظف الحاكم جزءا من مال الأغنياء لمواجهة الأزمة.

ونظم الإسلام الملكية فأقر الملكية الخاصة بحيث لا تكون أداة تحكم أو سيطرة بباطل فهو يقف في وجهها إذا أضرت بالناس وتحكمت فيهم لصالح الأغنياء كما نرى في الرأسمالية الآن، فهي ملكية نافعة لأصحابها ومفيدة للأمة في وقت واحد.

وحدد التشريع الأنصبة في الزكاة بجميع أنواعها وربط ذلك بالعقيدة، فالمطالبون بأدائها لتوافر شروطها يبغون وجه الله ولا تعود إليهم مرة ثانية كالضرائب، كما أن الصدقات مع الزكاة تفتت الثروة فلا تتجمع لدى طائفة تتحكم في المجتمع مرة ثانية.

وإذا كان الضمان الاجتماعي يعتمد على اشتراك يسدده المؤمن ويحصل في النهاية على عطاء يتناسب مع قيمة اشتراكه ومدته، فإن بيت المال يعطي الناس مايحتاجونه دون مطالبتهم بهذا الاشتراك فقد قدموا في قوتهم نصيبا لبيت المال من زكاة وصدقات وغنائم فهم الآن يستحقون الأخذ كما قدموا عطاءهم، كما أن بيت المال لا يعطي إلا الفقراء وبذلك يستطيع إغناءهم خاصة وأن المجتمع الإسلامي صنفان: غني كريم وفقير عفيف.

وفي الضمان الاجتماعي يعطى الغني والفقير بقدر اشتراكه



يزداد الغني غنى والفقير فقرا، أما المسلم فهو آمن على نفسه وأسرته في السلم والحرب، فالمجتمع كله يتعاون معه يرعى أسرته ويقف خلفه يشاركه الجهاد في سبيل الله «من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».

العقيدة

ربط التشريع الإسلامي كل أجزائه بالعقيدة ذلك لأنه تشريع رباني جاء لمنفعة البشر فالذين يعملون الصالحات يؤمنون بالله ويرجون ثوابه، وبنيت قواعد التشريع على هذا التصور فأصبح لا فرق بين العمل من أجل الحياة الدنيا وإرضاء الله ورقابته في كل عمل من الأعمال.

الإنسان والعقيدة

علاقة الإنسان بخالقه علاقة الموجود بالموجد والمخلوق بالخالق الذي وفر له حاجياته وبيده أمره ومصيره، وكذلك علاقة الإنسان بالكون الذي سخره الله لخدمة الإنسان وجعل الكون مصدر عطاء ومودة لهذا الإنسان، فالإنسان جزء من الكون يتناسق معه وتنطبق على الإنسان نواميس الكون، فالله بسط الأرض وجعل كل مافيها ضروريا لحياة الإنسان.

أما علاقة الإنسان بأخيه الإنسان فهي علاقة تعاون ومودة، فكل منهما عضو في المجتمع الإنساني الإسلامي ذي الطابع المتميز والذي كلف من قبل الله بقيادة البشرية وتحقيق منهجه في الأرض، وإذا انحرف بهم طريقهم عن منهج الله ذكّرهم القرآن بأصل خلقتهم، ولابد أن يتعاون الإنسان مع أخيه الإنسان ليستفيد كل منهم بجهد الآخر.

ومنهج الله الوسط جعل الإنسان يتناسق مع حركة الكون ويعيش حياة هادئة مستقرة فعلاقته بالله علاقة عبادة ومودة ومع الكون علاقة منفعة ومع الإنسان تعاون وإخاء.

وفي هذه النقطة قضايا ثلاث: الجبر والاختيار والعدل وسطية أهل السنة.

ظهرت هذه القضايا نتيجة للحرية الفكرية التي جاء بها الإسلام، ولدخول أمم ذات حضارة قديمة وفكر عقدي مختلف، فنشأ حوار جدلي حول قضية الألوهية، ونشأ علم الكلام ولم يكن المسلمون يعرفونه من قبل.

أولا: قضية الجبر والاختيار: جاءت هذه القضية محدثة لأن الصحابة الكرام اختلفوا في مسائل فقهية ولكنهم لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات، وتولدت عن قضية مرتكب الكبيرة، ونفى الجبرية عن الإنسان الفعل حقيقة وأضافوه إلى الرب وبذلك عطلوا الحكمة من التشريع كله بل والثواب والعقاب، وذهب المعتزلة إلى أن الإنسان خالق لأفعاله مختار فيها وأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وأسرفوا في تحكيم العقل حتى قدموه عند الاحتكام على الشرع، وكان موقف أهل السنة وسطا بين الطرفين.

ثانيا: قضية العدل عند الفرق الكلامية المختلفة. يعد المعتزلة العدل من أصولهم الخمسة حتى سموا بأهل العدل والتوحيد، وشاركت الشيعة المعتزلة في حرية الإنسان في أفعاله واختياره لها، أما أهل السنة ومنهم الأشاعرة والماتريدية فيرون أن الله عدل في أفعاله يتصرف في ملكه كيف شاء ويحكم بما يريد فلا يتصور منه جور في الحكم أو ظلم في التصرف، وهذه بساطة الإسلام ويسر فكره، والفرق الكلامية نشأت كرد فعل للحالة السياسية التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية.

ثالثا: وسطية أهل السنة جمعت بين الأطراف وأرجعت الفكر الإسلامي إلى أصله الذي ورد في القرآن والسنة، وجعلت العقل في خدمة الوحي، فهم لا يقللون من مكانة العقل وفي الوقت نفسه يتمسكون بما جاء في الكتاب والسنة، وأن العلم يتفق مع القرآن في أن القدر ارتباط سببي بين الأشياء والأحداث، وأن الأحداث تقع طبق نظام مرسوم لا يتبدل، والإنسان له مقدار معين من الاختيار والقدرة وأفعاله تصدر عنه طبقا لذلك وبحسب أحوال الباطنة والظروف الخارجية المحيطة به، وقالوا: **إن فعل العبد وإن كان مكتسبا فلا يخرج عن كونه مرادا لله سبحانه فلا يجري في ملك الله إلا ماقدر الله،** وبذلك جمعوا بين الأطراف المتناقضة.

التشريع الإسلامي والتشريعات الوضعية:

أهم خصائص التشريع الإسلامي أنه رباني المصدر ويعنى بالجانب الأخلاقي ويجمع بين الحل والحرمة في عمل واحد ولا يتغير بتغير الظروف والأحوال ولا تنتابه المطامع ولا الأهواء، فالمشرع غني عن خلقه، **أما القانون الوضعي فإنه لا يتمتع بالهيبة والاحترام في نفوس الناس فمتى أفلتوا منه ينتهي الأمر لأنه يفتقر إلى**

الضمانات التي تجعل الناس يرضون به عن طواعية واختيار. أما التشريع الإسلامي فهو يسيطر على وجدان المسلم ويذكره بعقاب الله ورقابته عليه.

وفي التشريعات الوضعية تظهر الطبقية عند الحكم وتنفيذه فقد تتحد الجريمة ويختلف الحكم، وجاء في مدونة (جو ستنيان) في القانون الروماني: «من يستهوي أرملة مستقيمة أو عذراء فعقوبته إن كان من بيئة كريمة فمصادرة نصف ماله، وإن كان من بيئة ذميمة فعقوبته الجلد والنفي من الأرض». أما التشريع الإسلامي فهو رباني المصدر والكل عند الله سواء فلا فرق بين إنسان وإنسان «**كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى**».

والقوانين الوضعية لا ترعى الجانب الأخلاقي، فالقانون الجنائي في مصر لا يعتبر الزنا جريمة وإنما يجرم الأفعال التي تمثل اعتداء على الحرية الجنسية عن طريق الإكراه أو التغرير بالصغيرة، أما في تشريع الإسلام متى ثبتت جريمة الزنا فإن الزاني المحصن يرجم حتى الموت وإن كان غير محصن جلد مائة جلدة، ويعلن عن الجريمة حتى يشهد الناس العقاب ويعاملوا الزناة بما يليق بشناعة فعلهم، وإفسادهم لأخلاق المجتمع.

وحد السرقة قطع اليد بعد ثبوت أركان الجريمة، ولأن صاحبها ترك العمل الشريف واستولى على مال الغير فهو مستحق لهذا العقاب زجرا له وإعلانا للمجتمع أنه غير مؤتمن، أما في القانون الجنائي المصري فإنه يحبس السارق مدة لا تتجاوز السنتين، وبنصفها عند الشروع في السرقة، أو يعاقب بالغرامة، فهو آمن في جميع الحالات ويمكنه أن يرتكب الجريمة في أي وقت سمحت له ظروفها، وأن يستولي على مايشاء من أموال الناس ويحبس بعد ذلك سنتين.

وفي قوانين العمل يوصي الإسلام أن يحسن رب العمل إلى العامل وأن يرحمه ويعطيه أجره قبل أن يجف عرقه، وألا يكلفه بما لا يطيق، فإن كلفه أعانه على ذلك، أما القانون البشري فإنه يراعي مصلحة صاحب العمل، والنوع الآخر يراعي مصلحة العامل، وتطرف الإثنان في ذلك، فالأول يرعى المصلحة الفردية فصاحب العمل حر فيما يفعل مالم يخالف القانون والعامل كذلك فانقطعت الصلة الإنسانية بينهما، فتحكم رأس المال في الضعفاء من العمال والزراع وتطور إلى تحكم الدول القوية في الدول الضعيفة.

أما في النظم الجماعية فقد أنصفت العمال على حساب صاحب العمل حتى سلبته ماله وقضت عليه، فالشيوعية سخرت الفرد لصالح الجماعة تسخيرا تاما وجعلت الإنسان ترسا في آلة كبيرة فسلبت العامل حرية المعاملة أو التعاقد حتى نشأ مايسمى بحكم الطبقة العاملة.

الوسطية في العبادات:

تفردت العبادات في الإسلام وظهرت صورة المجتمع وصلاحية التشريع لمتابعة تطوراته على الزمن، فلا جمود ولا تفلت، فالاعتدال هو الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط ويظهر ذلك جليا فيما يلي:

الصلاة: و هي صلة العبد بالله والعبادة المتكررة، فإن الله لم يخل زمانا من شرع ولا شرعا من صلاة، والوسطية ظاهرة في هذه العبادة التي تعد الركن العملي الأول في دين الله، وأنها سلوكيات متحركة وليست عبادة جامدة يقلد فيها المسلم دون معرفة ولا يؤدي صلاته في غفلة أو احتياج للنوم، فإذا كان محتاجا للنوم نام ثم صلى بعد أن يستريح، وما شرعت الصلاة إلا لراحة القلب والجسد، فجعل القصر في السفر، والأداء على قدر الاستطاعة عند المرض، وفي الحرب صلاة فيها حركة وانتقال حتى لا يعطى العدو فرصة ينال بها من المسلمين وفي نفس الوقت لا يترك المسلم عبادته التي تنشط جسده وروحه، وحتى تستمر يقظة القلب مع أداء الصلاة جعلت الصلاة الوسطى غير محددة فالمسلم يطلبها مع سائر الصلوات فيستعد لها.

الزكاة: كان سائدا في الجاهلية التعامل من البخل والبغي والاستيلاء على أموال الفقراء والمساكين، وعلاج التشريع لهذه الحالة بفرض الزكاة والدعوة إلى الصدقات حتى لا يصبح الفقر أمرا حتميا على طائفة من الناس، وكونت الزكاة والصدقات موردا ماليا على مدار العام، وجعل هذا المورد حقا للفقراء في مال الأغنياء فالغني ينفق لله والفقير يأخذ من مال الله، وحكمة ذكر الفقهاء للزكاة بين العبادات مع أنها صورة من المعاملات، ذلك بأن العبادات لا تصلح إلا مع البذل والتضحية، فالصلاة خاصة بالفرد والزكاة حق المجتمع والدليل على إيمان الأغنياء ﴿**ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾ [الزخرف ٣٢].

الصوم: عبادة الصوم هي سر بين العبد وربه وتخلص من الطعام والشراب وقتا من الزمن صحة للبدن والروح معا، والبحث الدقيق تظهر الأحكام وبدائلها حتى يتبين الفرق بينهما وتتضح الوسطية بين ثنايا الحكم وبديله، فالتشريع يعالج المشقة في الصوم فأباح الفطر للمسافر والمريض والمرأة عندما تتعرض لعارض خاص بها، وأمر بقضاء الصوم في أيام أخر بدل ما أفطروا، أما هؤلاء الذين لا يرجى شفاؤهم من المرض أو بسبب الشيخوخة فإنهم يقدمون فدية إطعام المسكين، ولاحظ التشريع أيضا حاجة المجتمع للعمل والجهاد في الحالة العادية للإنسان فكان الصوم شهرا واحدا في العام فرضا على كل مسلم.

الحج: لم ينشيء الإسلام هذه الفريضة ولكنه أتمها وحدد موعدها ومكانها، وأن الإسلام نقل العرب من حياة مادية يغلب عليها الجشع والقسوة إلى حياة تجمع بين الروح والمادة في توازن واعتدال، وبتتبع آيات الحج الواردة في القرآن والتي تتحدث عن الإحصار وعن التمتع، يتضح أن الإسلام سوى بين الناس ومحا عصبية الجاهلية حتى غلب

وسطية اهل السنة جمعت بين الاطراف وجعلت العقل الاسلامي في خدمة الوحي



التشريع بوسطيته على وجدانهم وكانت دعوتهم **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾** [البقرة/ ٢٠١]. وعادوا إلى فطرتهم السليمة.

الوسطية في المعاملات: وفي هذا أربعة مواضيع:

الوسطية في شئون الأسرة:

وضع التشريع أحكام نظام الإسرة في الزواج والطلاق والميراث، والباحث حالة المرأة في الجاهلية وقبل الإسلام عامة وما كانت تعانيه من خسف وظلم يرى كيف جاء حكم الله ليضعها في المكانة اللائقة بها، واعتبرها شريكة الرجل في بناء الحياة وحدد لها ميراثا يعينها على أمر الحياة، وقنن للزواج وحدد للرجل أربع زوجات وحثه على العدل بينهن وحفظ حقوق الله فيهن وإلا فواحدة أو ما ملكت الأيمان.

وبالنظر في أحكام الطلاق ونماذج من صوره عند بعض الأمم وكيف كان مباحا بسبب وبغير سبب ويطلق الرجل زوجته ويتحكم في أمرها فيمنعها من الزواج من غيره وفي نفس الوقت ليست زوجا طبيعية له، نلمس الحكمة من شرع الله الطلاق حلا أخيرا حينما تستحيل الحياة وحدد عدده بثلاث طلقات بعدها تصبح المرأة في حل من الأمر تتزوج بمن تشاء، ورتب على هذا الطلاق حقوقا لها من نفقة ومتعة وجعل للطلاق وقتا معلوما وكذلك المكان الذي تقضي فيه المرأة فترة عدتها وحدد لها ميراثا مناسبا فهي ترث ربع تركة زوجها إن لم يكن له ولد والثمن إن كان له ولده، وفي حالة وفاة الابن ويرثه أبواه فإن كلا منهما يرث السدس، وإذا كان عددهن كثيرا جعل نصيبهن كثيرا كذلك **﴿فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾** [النساء/ ١١].

الوسطية في الحكم والإمارة:

قامت دولة الإسلام على تحقيق العدل والمساواة وتخليص الإنسان من ظلم أخيه الإنسان، وحددت في تشريعاتها الحقوق والواجبات وجعلت الناس متساوين أمام الله عز وجل، كل يؤدي واجبه وكل يأخذ حقه، وجاء التشريع يحقق المبادىء السامية، فالخليفة تنتخبه الأمة بعد ترشيح الفضلاء منها له، فإذا تولى الخلافة صار مسؤولا عن تنفيذ شريعة الله، فإن حاد عنها عزلته الأمة بعد استنفاد سبل الإصلاح معه، وخصص الله سورة في القرآن للشورى وتعهد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ينمي فيهم هذه الفضيلة ويزكيها، وإذا حدث خلاف فمرجع الجميع كتاب الله وسنة رسوله.

وقد يكون بين مجتمع المسلمين طوائف غير مسلمة، فقد جعل لهذه الطوائف أنظمة ترعى مصالحهم وتعطيهم حقوق المواطنة، تحفظ لهم أموالهم وأمانهم ماداموا حافظين للعهد لا يأتون من الأفعال مايضر بالمجتمع الإسلامي.

الوسطية في تشريعات الجهاد:

جاء الإسلام والمجتمع العربي قد امتلأ بالأمراض والمتناقضات فأعلن مبادئه العامة أن الله كرم الإنسان على سائر المخلوقات وأن الناس سواسية ولا تفاضل للجنس ولا للون، والغني في ماله حق للفقير، فتعامل المسلمون مع جيرانهم تعاملا حسنا، فإذا اضطروا للحرب فهي حرب من أجل رفعة الإنسانية لا لتدميرها، حرب تحقق السلام وتمنع الظلم ولذا سماها الإسلام جهادا.

وشرع الإسلام حسن الجوار وعقد المعاهدات في حالة السلم بما يحفظ للجار حقوقه والمعاملة بالمثل في كل شيء إلا ما كان في شريعة الإسلام حراما، وجعل التشريع المعاهدات بين المسلمين وغيرهم قوانين تحترم، ورتب عليها مصالح الطرفين، فإذا استحدثت مشكلات فإن الإسلام يعمل جاهدا على فض الخلافات بالطرق السلمية، وإذا كان الصلح فهو الصلح العادل المرضي من الجميع، أما الذين يضمرون الخيانة في المعاهدات فالأمر بالاحتياط لهم وإعلانهم بفسخ العقد ومناجزتهم بالحرب.

وفي حالة الحرب فإن التشريع ينهى عن الاعتداء فلا عدوان على شيخ أو امرأة أو طفل. ولا حرق لمنشآت، ولا استغلال لمغلوب، بل الإسلام يقصد القوة المحاربة التي تحول بين دعوته والناس وإعادة حريتهم التي حرّمها الظالم والمعتدي على الضعفاء والمساكين.

وعن الحروب ينتج الأسر من العدو، وعند العدو من المسلمين، فهنا المعاملة بالمثل، فداء إن أراد العدو فداء أو طلب مالا، فإن الإسلام لا يبخل على أبنائه بل يبذل الأموال في سبيل تخليص أبنائه من أيدي العدو، وإذا أراد الحاكم المسلم أن يفدي أسرى العدو بالمال فعل، وإذا رأى أن يمن عليهم فعل مافيه مصلحة الأمة وهو النائب عنها.

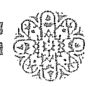
الوسطية في التشريعات المالية:

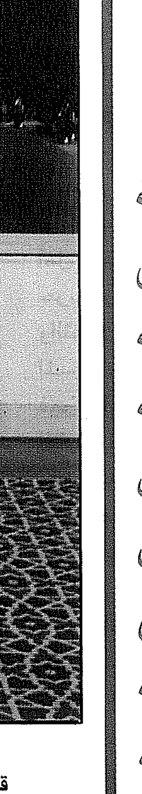
الكسب الحلال مبدأ إسلامي فجاء التشريع بمعاملات مالية بعيدة عن أهواء الناس وأغراضهم حتى تحفظ عليهم صحة الأجسام وصحة الأموال والأرواح وتجعل ذلك برهانا على حسن الخلق، فحرم الكسب من المقامرة والغلول في الحرب، بل وحرم التجارة فيما حرم الله كالخمر والخنزير والحصول على المال من البغاء والرشوة وكذا ارتكاب الجرائم، وحرم الإسلام الغش والغصب كما حرم السرقة.

أنشأ المسلمون بيت المال بأنواعه: بيت مال الزكاة ـ بيت مال الجزية والخراج ـ بيت مال الغنائم ـ بيت مال الضوائع، واستطاعت هذه البيوت متعاونة أن تحارب الفقر بين المسلمين وترفع من قدراتهم لتحقيق الغنى وسد حاجات الناس، واعتبر التشريع المال وظيفة اجتماعية تمكن المجتمع من أداء وظائفه وفي نفس الوقت الحصول على المال.

ولم يكتف التشريع بهذا بل جعل موارد لبيت المال كالكفارات ورعاية ذيو القربى واليتامى وعلاج البخل والإسراف، فإذا حدثت طوارىء عامة في المجتمع فإن بيت المال يواجهها سريعا ويدعو الناس للإنفاق في سبيل الله حتى يواجه هذه الأمور غير المتوقعة، فإذا بخل الناس كان للحاكم أن يأخذ جزءا من أموالهم يسد به حاجة بيت المال حتى تنتهي الأزمة الطارئة وهو مايسمى بالتوظيف.

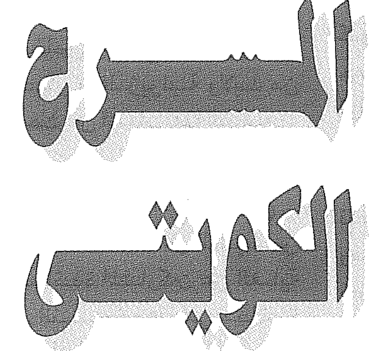
والأنظمة المالية في عصرنا هذا، تحاول أن تؤدي وظائفها لكنها في كثير من الأحيان تعجز عن أداء هذه الوظائف، ذلك لأنها فكر بشري محدود فالمحصلة محدودة أيضا، لكن تشريع الله عز وجل شامل لمصالح البشر وبعيد عن الأهواء، فإذا رأى الناس عدم تحقيق بعض هذه الغايات فإن الخطأ يرجع إلى أسلوب التنفيذ لا إلى التشريع ذاته، ويحتاج الباحث المدقق إلى مقارنة الملكية في الإسلام والقوانين الوضعية ومقارنة بين الزكاة والضرائب وأيضا بين عطاء بيت المال والتأمين الاجتماعي □





قسم من المشاركين في الندوة

○ اللجنة الاعلامية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية تقيم ندوة حول: المسرح الكويتي بين الانجاز والطموح

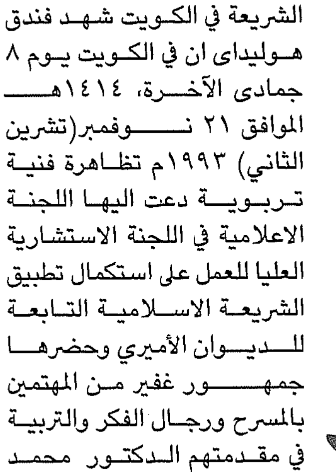


المسرح الكويتي



بين الانجاز والطموح

كتب : تمام أحمد



في خطوة تعد الاولى من نوعها من أجل تهيئة الاجواء لتطبيق الشريعة في الكويت شهد فندق هوليداى ان في الكويت يوم ٨ جمادى الآخرة، ١٤١٤هـ الموافق ٢١ نوفمبر(تشرين الثاني) ١٩٩٣م تظاهرة فنية تربوية دعت اليها اللجنة الاعلامية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية التابعة للديوان الأميري وحضرها جمهور غفير من المهتمين بالمسرح ورجال الفكر والتربية في مقدمتهم الدكتور محمد مبارك بلال عميد المعهد العالى للفنون المسرحية، والأستاذ دخيل الدخيل وكيل المعهد، والدكتور محمد عبد المحسن الخرافي عميد كليه التربية الاساسية ورئيس صندوق التكافل، وعدد من أساتذة المعهد ونقاد المسرح وكتابه، وعدد من الفنانين والفنانات منهم عايدة عبد العزيز وخالد عبد اللطيف الروضان وغيرهم..

افتتاح الندوة

بدأت الندوة بكلمة موجزة ألقاها الأستاذ صالح البارون عريف الندوة أوضح من خلالها الهدف من الندوة ثم قدم بعدها المحاضران في الندوة وهما: محمد مبارك بلال والأستاذ دخيل الدخيل محاضرتيهما حول سيرة المسرح الكويتى وانجازته وطموحاته منذ تأسيسه حتى اليوم حيث بين د. محمد مبارك أن المسرح الكويتي بدأ من خلال المدرسة ،من خلال



المسرح المدرسي كجزء من التقاليد والأفكار والاعراف العامة فانطلق في عام ١٩٣٩م أول مسرح في الكويت من مدرسة المباركية وكانت هذه البداية هي الشرارة الأولى ثم بدأ التنافس بين المسرح المدرسي لاستزراع هذا الشكل المسرحي في الكويت وأوضح أن هذه البداية المسرحية ركزت على الاخلاق والتربية والقضايا الاجتماعية حتى أصبح هذا التقليد مألوفا يتعامل به بشكل متحرر اكثر بين الناس وضرب د. مبارك بعض الامثلة لعدد من المسرحيات الاجتماعية منها مسرحية «الثمن الفادح» التى كتبها عبد العزيز الشابحي كذلك أشار الى مسرح النشمي الذي قدم من خلال أعماله المسرحية رسالة سامية في المسرح الأخلاقي..

المسرح الكويتى بدأ من مدرسة المباركية عام ١٩٣٩م

هموم مسرحية

الأستاذ دخيل الدخيل وكيل المعهد العالى للفنون المسرحية أعاد في كلمته تأسيس المسرح في الكويت الى عام ١٩٢٢م عندما قدمت فرقة المدرسة الإعدادية الوطنية تمثيلية قصيرة بعد مرور عام على افتتاح المدرسة وقام بتأليف تلك التمثيلية المرحوم عبد العزيز الراشد ثم ارتقت الحركة المسرحية وتأثرت بأول تيار مسرحي وافد الي البلاد عام ١٩٣٦م، وكانت مسرحية (عمربن الخطاب) بين جاهليته وإسلامه التى قدمت عام ١٩٣٩م في المدرسة المباركية أول نموذج تطبيقي لهذا التيار ثم تطورت الامور وتعددت المشاركات المسرحية خاصة في إحياء المناسبات الدينية لتصل المسرحية في الكويت الى ماهي عليه الان ثم عرج د. دخيل على هموم المسرح الكويتي المعاصر فقال: إن الهموم كثيرة وأما الاشكاليات فهى مصيبة أكبر وطالب المهتمين بالمسرح باتباع الامانة، وطالب بالنص التاريخي السريع والعودة لاخلاقيات المسرح من أجل الارتقاء به.

خطوة موفقة

ولما أعطيت الفرصة للتعقيبات قال الدكتور عثمان عبد المعطى الاستاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية:

«ان هذه الندوة وهذا الحشد من الوجوه الطيبة من القائمين على الحركة المسرحية ورجال الدين يؤكد عدم التعارض بين الجانبين، هى خطوة مباركة تحتاج الى ترسيخ» وناشد اللجنة العليا بتبني عملية التهيئة والتنوير خاصة وان تاريخ الاسلام منبع عظيم في القصص والارشاد والتاريخ وفي ظل جوانب الحياة.

لافصل بين رجال الدين ورجال المسرح

وقد عقبت د. كافية رمضان على ماقاله د. عثمان من ان الندوة جمعت ولاول مرة بين رجال المسرح ورجال الدين وقالت: «المجتمع الكويتي يتصف بالسماحة والمحبة ولافصل فيه بين رجال الدين ورجال المسرح، نحن جميعا يكمل بعضا بعضا» وتساءلت بعدها: «لماذا تدهور المسرح الكويتي؟ولماذا نبدأ في كل قضايانا بقوة ثم نتراجع؟»وأشارت الى ان هذا ينطبق على المسرح العام والخاص ومسرح الطفل وكل الاعمال التلفزيونية ولابد من البحث عن أسباب هذا التراجع.

الدكتور الفلاح يوضح

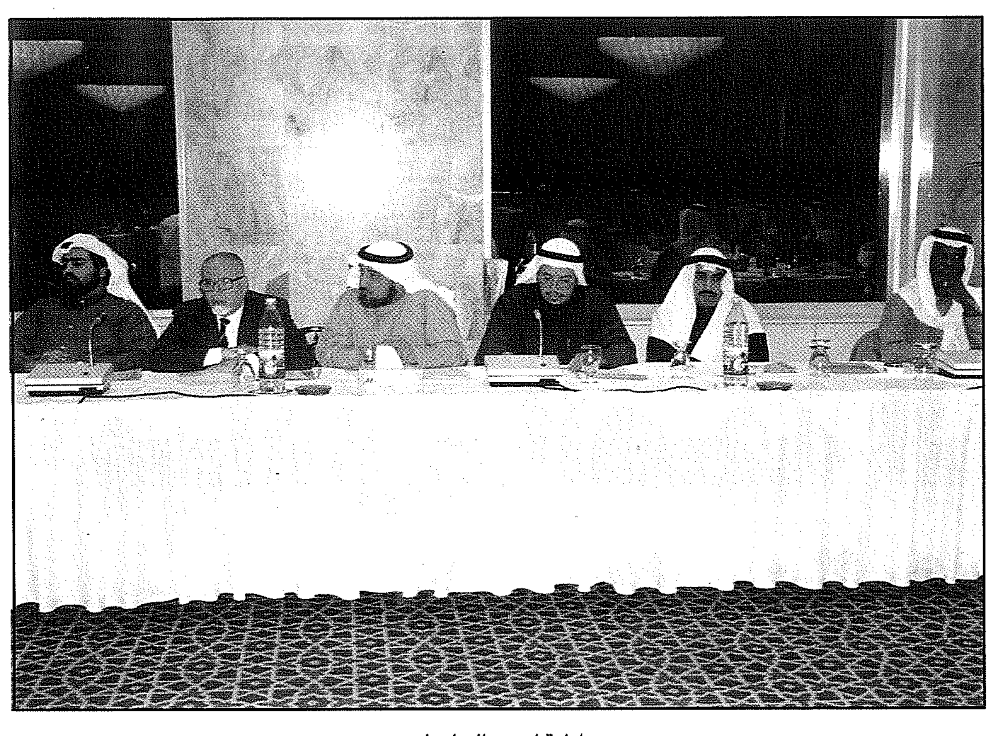
وعندما تساءل العديد من الأساتذة المشاركين عن الغاية من الندوة وهل هى محاضرة فقط أم أنها دعوة للحوار والانتقال نحو الأفضل أوضح الدكتور عادل عبد الله الفلاح رئيس اللجنة الاعلامية في اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة والداعي للندوة فقال:

«إن اللجنة الاستشارية العليا تسعى دائما الى ان تحقق تطبيق الشريعة، ليست مهمتها فقط، وأنما قضية تخص الجميع.. تخص كل شرائح المجتمع وكل التخصصات ولابد أن تشارك ولابد أن نسمع من أهل الاختصاص لأننا كما قال حريصون على الجانب الاعلامي والثقافي ومؤمنون بأهمية المسرح ودوره في العطاء والبناء فهو- أي المسرح - يساهم في التليفزيون مساهمة كبيرة، واللجنة الاستشارية العليا تنطلق من رؤية بعد واسع وأفق كبير لمعالجة ومعايشة الواقع والمنطق مع كل حركة من حركات المجتمع.. ليس هناك شيء مرفوض..لنعمل سويا ونسير سويا وتقدم دائما الافضل والأحسن خاصة وأننا نعيش تحديات مابعد التحرير، ولابد من معالجة الأزمات والظواهر والافرازات».وتساءل :«أين المسرح ليعالج كوقاية؟!لابد من التكافل بين جميع مؤسسات المشكلات التى تواجه المسرح وتمنعه من تقديم الاجود والافضل.. عنوان الندوة ليس مسلسلا تاريخيا..نريد ان نتعرف على المشكلات ومانوعها؟ هل هى مادية؟ أم نصية؟ أم تجارية؟»وأوضح أن الاسلام ليس عدوا للبهجة والترفية ولكن كيف نوظف هذا الترفية فى البناء التربوى.. لابد أن نتحاور لنصل الى الهدف والعطاء..

مسرحية سطحية

بعدها تناول العديد من الاساتذة أسلوب المسرحيات

■■ لابد من التكافل والتكاتف بين الجميع حتى نواجه بقوة الظواهر العالمية التى تهدد كياننا



ادارة احدى الجلسات

■ كيف قام مسرح جاد باعانة سنوية لا تتعدى العشرين الف دينار ؟!

القائمة وخاصة التى تناولت قضية الغزو العراقى ووصفوها بالسطحية وقالوا بأن مثل هذه المسرحيات لاتمت الى فن الكوميديا بأدنى صلة بل هو اسلوب فكاهى يستجدي الضحك لأنها هدفت الى الربح والكسب المادي على حساب الذوق العام والفن المسرحي السامي مما أفضى الى تهميش دور المسرح الحقيقي في الاسهام بإعداد وتثقيف وتربية الأجيال والمجتمعات وفقا لمباديء وأسس سليمة. وطالب الأساتذة والجهات بزيادة الاعانات المالية والدعم المادي للمسارح الاهلية حتى تتمكن من اداء دورها المنشود للنهوض بالحركة المسرحية، وأشاروا في هذا الخصوص الى أن الإعانة السنوية الحالية لاتتعدى العشرين الف دينار فكيف يقام مسرح جاد بهذا الدعم البسيط الذي لايكاد يكفي لتغطية أجور العاملين بالمسرح وصيانته فضلا عن أجور الممثلين ؟!

الدكتور الخرافي يوضح

وعندما أعطيت الكلمة للدكتور محمد بعد المحسن الخرافي (عميد كلية التربية الاساسية ورئيس صندوق التكافل) أوضح اللبس الذي وقع من جراء كلمة د. عثمان والتي أشار فيها الى كلمة (رجال الدين) فقال بأن هذا الفصل بين رجال الدين وغيرهم تعبير كنسي لاوجود له في المجتمع الاسلامي الذي يعد كل فرد رجل دعوة ودين، وأن التعبير قد خان د. محمد عثمان، كما عرج على النقد الذي وجه لمسرحيات مابعد الغزو ومنها (مسرحية راجع) التي عملها صندوق التكافل بالتعاون مع مسرح السور فدافع عنها واعتبرها خطوة جيدة في الطريق من أجل مسرح جاد ومفقود.

■ د. الفلاح : الاسلام ليس عدو

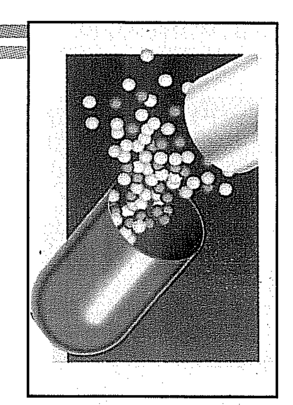
توصيات لأمير البلاد

وفي ختام الندوة أكد الدكتور عادل عبد الله الفلاح رئيس اللجنة الاعلامية التي أشرفت على تنظيم الندوة أن نتائج هذه الندوة لن تؤول الى ماآلت اليه الندوات الأخرى بل سترفع بصورة توصيات الى حضرة صاحب السمو أمير البلاد لتذليل جميع العقبات الصعاب التي تعترض مسيرة الحركة المسرحية في مشاركتها الفعالة في تهئية الأجواء لتطبيق الشريعة الاسلامية .

مسرحية (راجع) في سطور

بعد تحرير الكويت من براثن العدوان العراقى ومن أجل عودة الحياة الى أرض الوطن في البناء والتعمير كان المسرح الكويتي في مقدمة المؤسسات التي تحركت بشكل عفوي وبروح وطنية عالية من أجل المشاركة في عملية البناء وكانت مسرحية راجع هى احدى هذه المسرحيات التى ركزت على قضية الأسرى، هذه المسرحية قدمها مسرح السور بدعم ومشاركة من صندوق التكافل.. أخرج المسرحية (خليفة عمر خليفوه) ومثلها: أحمد الصالح، محمد المنيع، جاسم البنهان، خليفة خليفوه أحمد الهزيم ومجموعة من الفنانين الشباب.. المسرحية بشكل عام حققت نجاحا وحضوراً داخل الكويت كما تركت أثرا طيبا عندما عرضت في دولة الامارات العربية المتحدة (ابو ظبي، الشارقة، دبي) وفي انجلترا (لندن) وأخيرا في أمريكا خلال الشهر الفائت (٢٥ ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣) □

البهجة والترفيه البرىء الهادف



قديما قيل «الوقاية خير من العلاج»، وقد تأكدت سلامة هذه الحكمة بعد ما وضعت البحوث الطبية يدها على أسباب كثير من الأمراض الوبائية التي تفتك بالآلاف من البشر في انحاء العالم ــ المتخلف منه بالخصوص ـ وتكلف خزينة الدولة أموالا طائلة، بينما يمكن الوقاية منها وتجنبها بمجرد اتباع قواعد الصحة الوقائية، ونشر أصول التربية الصحية بين أبناء الشعب حتى تصبح هذه التربية سلوكا يوميا، دون أن يمس ذلك شيئا من عقيدة القضاء والقدر، لأننا ـ كما قال الفاروق ــ نفر من قضاء الله وقدره إلى قضاء الله وقدره.

مبادىء الصحة الوقائية في السنة النبوية

بقلم: محمد صالح عزيز

ما هي أهم قواعد الصحة الوقائية، أو ما اصطلح عليه بقواعد حفظ الصحة؟

ـ غسل الأيدي قبل لمس الطعام، سواء للأكل أو للصنع

ـ تغلية الحليب قبل تناوله

ـ تنقية الماء وتغليته إذا أمكن، أو إضافة قطرات من الجافال

ــ غسل الخضر والغلال بماء فيه قليل من الجافال قبل أكلها نيئة

ـ غسل الأيدي بعد قضاء الحاجة

ـ تهوئة المساكن وتشميسها

ـ غسل الغرف والمراحيض غسلا متكررا

ـ حفظ الفواضل المنزلية

ـ عزل المريض ـ أو المرضى ـ عن بقية الأصحاء

هذه تقريبا أهم القواعد الأساسية للصحة الوقائية. فما هي الأمراض التى يسببها عدم احترام هذه القواعد؟

شلل الأطفال:

هو مرض لا يتسبب في تعقيدات خطيرة إلا في حالة واحدة على مائة إصابة، ولكن نتائج تعقيداته في تلك الحالة تكون على درجة كبيرة من الخطورة قد تؤدي بالمريض إلى الهلاك، أو تترك له شللا كليا أو جزئيا في أعضائه.. وينتقل شلل الأطفال عن طريق العدوى عبر الجهاز الهضمي عن طريق الأطعمة الملوثة كالحليب أو الزبدة أو الخضر النيئة أو الماء المتأتي من مصادر ملوثة (الغدران والأودية والآبار غير المحمية) أو عن طريق الذباب الذي يحط على المأكولات. للوقاية من هذا المرض الذي يفتك بمئات الأطفال في الدول الفقيرة خصوصا، يجب:

١ ــ اجتناب أسباب العدوى، بعزل المريض داخل مؤسسة استشفائية وبإبعاد اخوته وأخواته عن تجمعات الأطفال، وبإغلاق كل مؤسسة تحتضن الأطفال إذا ما ظهرت إصابات عند البعض منهم.

٢ ـــ القضـاء على الفيروس المتسبب في المرض بمراعاة قواعد حفظ الصحة في المسكن وفي محيط الأطفال عموما.

٣ ـ بإكساب الأجسام مناعة ضد هذا المرض، وذلك بإجبار الأمهات القادرات على ارضاع أطفالهن، إذ تبين أن الإصابة بهذا المرض ـــ عند الأطفال الذين يتغذون بلبن أماتهم ـ مفقودة تماما خاصة في الستة أشهر الأولى، إذ أن حليب الأم يكسب الجسم مناعة ذاتية ضد كثير من الأمراض من بينها «شلل الأطفال» وكذلك بإجبار الأولياء على تقليح أطفالهم في سن الرضاعة ـ حالما يبلغون سن الثلاثة أشهر ـ ثم إعادة تلقيحهم بانتظام لأن الطفل الذي وقع تلقيحه مرة واحدة ولم يقع إعادة تلقيحه يبقى معرضا للإصابة بالشلل.

الحمى التيفويدية:

مرض معد ينتقل عن طريق الجهاز الهضمي، وتكون العدوى مباشرة عندما يحمل الشخص السليم شيئا بيديه الملوثتين إلى فمه.. كما تقع في أغلب الاحيان بصفة غير مباشرة عبر الملابس والأدوات والأواني والفرش الملوثة المستعملة من طرف الحامل للجرثومة، وعبر مياه الشراب الملوثة، وعبر الحليب أو الأواني الملوثة، وعبر قواقع البحر التي تعيش في الموانىء والأماكن القريبة من مصب القنوات، والتي تؤكل نيئة، وعبر الحلويات والمرطبات الملوثة بأيد وسخة أوحط عليها ذباب سبق أن وقع على فضلات انسان مريض، وعبر الخضر النيئة الملوثة بالسماد الحيواني أو بمياه الري.. وقد تتولد عن هذا المرض تعقيدات في الأمعاء بإمكانها أن تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.. تتم الوقاية من هذا المرض بأحترام قواعد الصحة، وبتلقيح الأطفال وإعادة هذا التلقيح كل سنتين لأطفال المناطق الحارة. أما في حالة الإصابة فيجب:

١ ـ عزل المريض عن الأصحاء من اخوته. ومعالجته مدة ثلاثة أسابيع حتى لا يبقى حاملا للجراثيم.

٢ ـ معالجة كل من له اتصال بالمريض معالجة وقائية.

٣ ـ الكشف عن الحاملين للجرثومة من بين الأشخاص السليمين في محيط المريض.

٤ ـ القضاء على الجراثيم التى يحملها المريض بتطهير ملابسه (تغليتها في الماء) وأدواته (استعمال عقاقير مبيدة للجراثيم) ومسكنه (التهوئة والتشميس).

الالتهاب الفيروسي للكبد

يعرف في البلاد التونسية باسم «بوصفير».. وهو مرض معد ينقسم إلى نوعين:

أحدهما: ينتقل إلى جسم الإنسان عبر الجهاز الهضمي عن طريق الخضر النيئة، أو الحليب، أو الماء أو المرطبات أو الأدوات التي وقع تلويثها بواسطة فضلات شخص مريض..

والنوع الثاني: عن طريق الدم بواسطة إبرة الحقنة التى استعملت لحقن شخص حامل لفيروس المرض ثم استعملت مباشرة لشخص آخر سليم دون أن يقع تعقيمها..

أما علامات المرض فهي: اصفرار جلد المريض، ارتفاع الحمى، القيء، آلام وانتفاخ في الكبد، بول داكن اللون، فقدات الفضلات (البراز) للونها.. وفيروس التهاب الكبد له قدرة كبيرة على مقاومة المبيدات الحياتية -Antibiotiques والحرارة وحتى النار، فهو لا يموت إلا بحرارة تعادل ١٧٠ درجة تبقى مسلطة عليه لمدة نصف ساعة على الأقل، ولا يوجد في الوقت الحاضر لقاح يكسب الجسم مناعة كافية ضده.

ستكون الوقاية من هذا المرض:

١ ـــ بالحرص على استعمال ابر وحقن فردية ومعقمة.

٢ ـ في حالة ظهور اعراض هذا الوباء بمكان ما، يجب الحرص على تغلية الحليب تغلية كافية قبل استهلاكه، وتغلية الماء، والأمتناع عن أكل الخضر النيئة وأكل قواقع البحر. أما في حالة الإصابة فيجب الالتجاء فورا الى الطبيب الذي يقوم بمعالجة المريض وتتبع تطوره بفحوص تكميلية تمكنه من تقييم خطورة المرض في الجسم، كما يجب عزل المريض عن اخوته واترابه حتى يشفى نهائيا.

الأميبيا:

مرض معد يكثر في البلاد الحارة، وينتقل عن طريق الجهاز الهضمي، عند لمس الإنسان الفضلات أو المخرج، ثم يحمل إلى فمه شيئا بيده الملوثة، كما ينتقل عن طريق الخضر أو الفواكه النيئة التي وقع تلويثها بفضلات انسان حامل للطفيليات.. أهم علامات هذا المرض: الإسهال بكثرة، انتفاخ البطن، أوجاع بالبطن، تداول الإسهال والقبض، يمكن الوقاية من هذا المرض:

١ ـ بغسل الأيدي قبل تناول الطعام وبعد الانتهاء من قضاء الحاجة.

٢ ـ بتغلية ماء الشرب أو تطهيره إذا كان مشكوكا في سلامته من التلوث.

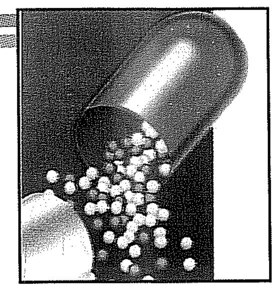
٣ ـ بتوفير الظروف الصحية الملائمة في المسكن وفي المدارس والنوادي وغيرها، وذلك بحسن تصريف المياه المستعملة وايجاد مراحيض تستجيب لقواعد حفظ الصحة.

٤ ـ تغلية الحليب قبل استهلاكه، وغسل الخضر النيئة والغلال غسلا كافيا بماء أضيف إليه قليل من الجافال.

٥ ـ حفظ الأطعمة حتى لا يقع تلويثها من طرف الذباب. أما في حالة الإصابة فيجب عزل المريض وإبعاده عن الآخرين، والبحث في محيط المريض عن الحاملين للطفيليات، ومعالجتهم وان لم تظهر عليهم علامات المرض، ويجب معالجة المريض معالجة تامة حتى لا يصبح بدوره حاملا مزمنا للطفيليات.

الأكسورية:

مرض كثير الانتشار في الأوسط التي يتجمع فيها الأطفال، وينتقل من المريض إلى السليم عن طريق الجهاز الهضمي بواسطة اليد عندما يلمس الانسان الفضلات أو المخرج ويحمل شيئا إلى فمه بيده الملوثة. من علامات هذا المرض: آلام بالبطن، حكاك



مبادىء الصحة الوقائية في السنة النبوية

شرجي، وجود دويدات بيض متحركة في الفضلات.. تتم الوقاية من هذا المرض باحترام قواعد حفظ الصحة وبتعويد الطفل غسل يديه قبل الطعام وبعد الانتهاء من قضاء الحاجة.. أما عند الإصابة فيجب عرض المريض فورا على الطبيب.

الكيس المائي:

عبارة عن كيس مائي في مستوى الكبد أو الرئتين ــ عادة ــ أو اجزاء أخرى من جسم الانسان مصدره بيض حيواني طفيلي يبرزه الكلب مع فضلاته، وينتقل إلى جسم الانسان عن طريق جهازه الهضمي إذا ما لامس ـ الإنسان ـ فضلات كلب مريض ثم حمل إلى فمه شيئا بيديه الملوثتين، أو عندما يمسح بيديه قبل غسلهما، كما ينتقل ــ المرض ـ بصفة غير مباشرة عندما يأكل الإنسان طعاما أو أعشابا أو خضرا أو غلالا ملوثة بفضلات كلب مريض من غير أن يغسلها، أو عندما يأكل في إناء ولغ فيه كلب مريض.. يتسبب الكيس المائي في مضايقة للوظائف العضوية بسبب الضغط الدموي أو البولي أو المساحي، وتورم يختلف حجمه باختلاف الحالات يقع في الكبد أو الرئتين خاصة، وفي القلب، وفي جميع أعضاء الجسم الأخرى.

وإذا لم يعالج المرض في وقته، ينفجر الكيس وتظهر تورمات جديدة متولدة عن التورم الأول وتصبح الحالة جد خطيرة.. يمكن الوقاية من هذا المرض:

١ ـ بالقضاء على الكلاب السائبة، خاصة في المناطق الريفية والفلاحية حيث تكثر تربية الماشية لأن المرض يصيب الخروف في الأساس وينقله إلى الكلاب إذا أكلت الاجزاء المريضة من لحم الخروف.

٢ ــ ردم جثث الأغنام الميتة في حفرة عميقة وتغطيتها بالجير حتى لا تتمكن الكلاب من تعريتها وأكلها.

٣ ــ تجنيب الكلاب أكل لحوم الأغنام المريضة وخاصة الكبد والرئتين عندما تكون مشتملة على جيوب بها ماء.

٤ ــ مراقبة المسالخ من طرف طبيب بيطري.

٥ ـ منع الذبح الفوضوي الذي لا يخضع لمراقبة صحية.

٦ ـ منع الكلاب من مخالطة الأطفال، مع الحرص على نظافتها ـ الكلاب ـ

٧ ـ غسل اليدين كلما وقع لمس كلب.

القرع:

من الأمراض الجلدية الشديدة العدوى، يسببه فقاع طفيلي، يصيب شعر الرأس بصفة مباشرة، أو عن طريق وسائل تنظيف ملوثة، أو عن طريق مشاركة شخص مصاب في استعمال ادوات تنظيفه كالمشط والمنشفة وغيرهما. وهو مرض يصيب الأطفال في المقام الأول، فينتج عنه سقوط الشعر وظهور بقع بيضاء في جلد الرأس تتساقط قشورا، ولخطورة مرض القرع، وجبت الوقاية منه وتجنب اسبابه وذلك:

١ ــ بأستعمال امشاط وادوات فردية لتسريح الشعر.

٢ ــ غسل الشعر وتنظيفه بواسطة «الشنمبو» أو مادة تنظيفية معروفة جدواها محليا.

٣ ـ قص الشعر مرة كل شهر.. أما عند الإصابة فيجب عزل المريض ومعالجته إلى أن يصبح شعره سليما من الفقاع، والكشف عن الحالات المرضية التي لم تظهر علاماتها بعد في محيط المريض، وفحص إخوة المريض من طرف طبيب مختص والتأكد من سلامة شعورهم من الفقاع الطفيلي، كما يجب تعقيم الملابس وأغطية الرأس وأدوات التنظيف التي يقع أستعمالها من طرف المريض.

هذه بعض الأمراض الوبائية التي يسببها عدم احترام القواعد العامة للصحة (ولمن أراد المزيد أن يعود إلى كتاب التربية الصحية تأليف مجموعة من الأطباء، نشر المركز البيداغوجي بتونس)، لا تحتاج إلى الوقاية منها ــ كما بينت سابقا ـ إلا إلى نشر الثقافة الصحية الوقائية التي ذكرت أهم أسسها.... ولو عدنا إلى السنة النبوية لوجدناها تزخر بتوجيهات صحية تمثل ما يسمى اليوم بأسس الطب الوقائي، لحرصه ﷺ على أن يكون المسلم صحيح البدن، لكون الصحة من اهم دعائم الحياة السعيدة، ولكون العقل السليم يوجد في الجسم السليم.. وسنتتبع بعجالة ما أثر عنه ﷺ في هذا الجانب لتكون لنا هاديا في نشر ثقافة صحية سليمة (لمن أراد المزيد والتعمق أن يعود إلى الكتاب القيم للدكتور عبدالحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية).

النظافة الشخصية:

يمثل اهتمام الفرد بنظافته الشخصية عاملا مهما في وقاية بدنه من مختلف العلل والأمراض الناجمة عن الأوساخ، لذلك حرصت السنة على إرشاد المسلمين وخاصة الناشئين إلى الأخذ بأسباب النظافة الشخصية في أبدانهم وملابسهم وغذائهم منذ سني حياتهم الأولى حتى يصبح ذلك عادة راسخة في طبعهم وسلوكا يمارسونه في حياتهم اليومية.. فأوجبت ـ السنة ــ التقيد بجملة من الخصال، ووضعت حدا أقصى للقيام بها:

ـ قال أنس: وقت لنا رسول الله في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة (مسلم).

ـ عن حذيفة أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (مسلم) ونظرا لأهمية السواك في نظافة المسلم،

وحرصا منه ﷺ على الالتزام بهذه النظافة الشخصية، أوشك أن يأمر المؤمنين بالسواك عند كل صلاة.

- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (مسلم).

كما أوجبت السنة غسل الرأس ضمن الغسل الأكبر مرة في الأسبوع على الأقل: عن ابي هريرة عن النبي ﷺ: «حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة: يغسل رأسه وجسده» (مسلم). وأوجبت السنة تطهير الأيدى وتنظيفها من الأوساخ والقذرات حتى لاتكون وسيلة لنقل العدوى.

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغلسها ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده» (مسلم).

عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الإناء» (مسلم)، وإنما ركز على اليد اليمنى لأنها هي التي يستخدمها الإنسان في تناول طعامه.

كما أرشدت السنة إلى ضرورة تنظيف وتطهير الأعضاء التناسلية من القذارة التي قد تسبب العلل والأمراض: عن عبدالرحمن بن يزيد عن سلمان قال: قيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة، قال. فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو عظم (مسلم). والأستنجاء بالرجيع أو العظم فلما يمكن أن تحمله من جراثيم.

وحثت السنة على لبس الثياب النظيفة، وعلى التطيب، حتى يرى المسلم حسن الهيئة طيب الرائحة: عن أبي الأحوص عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فرآني سيء الهيئة، فقال: «هل لك من شيء». قال نعم. من كل المال قد آتاني الله فقال: «إذا كان لكمال فلير عليك». (النسائي).

نظافة البيئة:

اهتمت السنة بنظافة البيئة التي يعيش فيها الإنسان لتأثيرها الكبير على صحته، وجعلت مسؤولية الحفاظ على نظافتها مسؤولية جماعية يتحمل تبعاتها كل فرد.. فقد نهى ﷺ عن «البزاق» في الأماكن العامة مخافة أن يلوث بزاق المريض البيئة وينشر الجراثيم فتنتقل إلى الأصحاء عن طريق التنفس أو عن طريق الذباب: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها» (مسلم)، وإنما خص ﷺ المسجد لأنه المكان الذي يجتمع فيه عامة الناس للعبادة وللتشاور في سياستهم اليومية.. كما نهى ﷺ عن التغوط في الطرقات والأماكن العامة حماية من انتقال العدوى: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللّعّانين». قالوا: ما اللّعّانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم» (مسلم) وشدد ﷺ على تلويث المياه ببول أوبغائط أو نحوهما: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في الماء ثم يغتسل منه» (مسلم) وحث ﷺ على حسن تنظيف الأواني والمعدات والأدوات المستعملة للطعام: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولهن بالتراب» (مسلم) وذلك للتأكد من النظافة التامة للإناء. كما نهى ﷺ عن اتخاذ الكلاب واقتنائها على النحو الذي نراه اليوم في كثير من البيوت الإسلامية اقتداء بالغربيين الذين يجعلون للكلاب فرشا في بيوتهم وأواني للأكل معهم على المائدة: عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أقتنى كلبا إلا كلبا ضاريا أو كلب ماشية نقص من أجر عمله كل يوم قيراطان» (أخرجه مالك في الموطأ) وقال أيضا: «من أقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من أجره كل يوم قيراط» (مالك)، وذلك لما تسببه الكلاب من أمراض خطيرة ذكرنا بعضا منها، هذا مع التأكيد على حسن العناية بنظافة الكلاب المسموح بها وحسن العناية بطعامها وعدم اختلاطها بالأطفال خصوصا.

ونهى ﷺ عن التنفس في الإناء أو النفخ فيه حتى لا يكون مصدرا النقل العدوى بين مستعمليه: عن عبدالله بن قتادة عن أبيه قال: قال ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، وإذا بال أحدكم فلا يمسك ذكره بيمينه، وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينه» (البخاري).

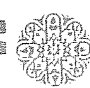
وحث ﷺ على ربط الأسقية وإحكام تغطية الأواني والمعدات المستعملة للطعام والشراب حتى لا تكون عرضة للأوساخ والجراثيم: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «اطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم، وغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب» (البخاري).

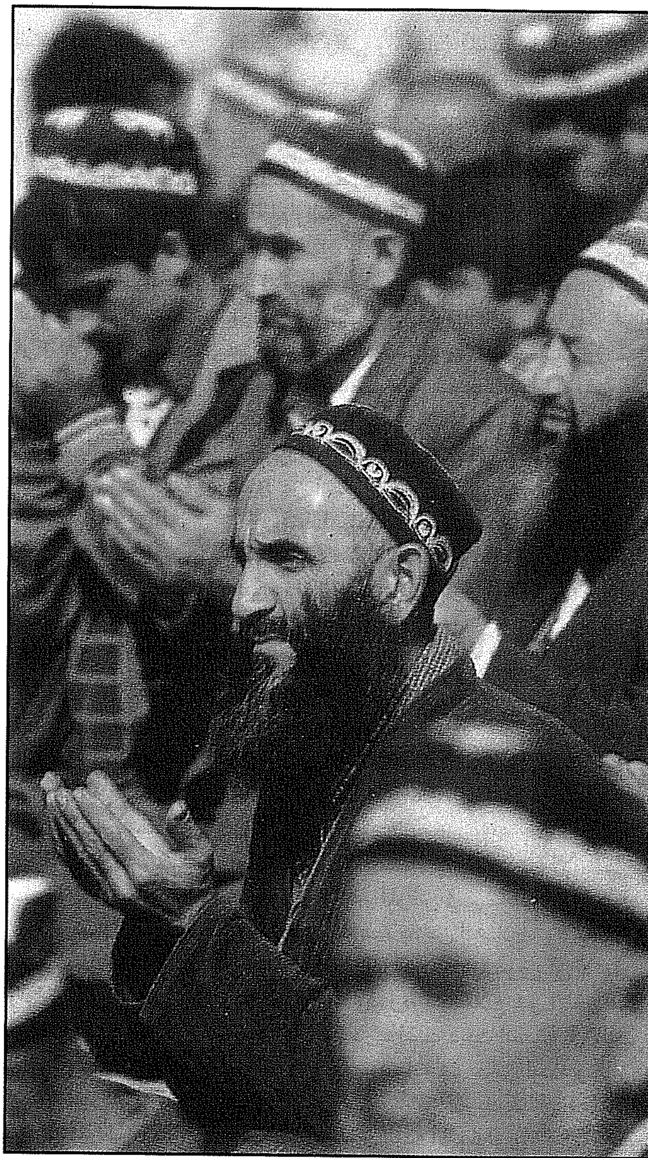
وأمر ﷺ بالتحوط في زيارة المرضي، توقيا من الإصابة بالأمراض وانتشارها: «عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا توردوا المرض على المصح» (البخاري). كما نهى ﷺ عن ارتياد المناطق التي توجد بها أوبئة أو الخروج منها منعا لتفشي الوباء بكثرة، وحصرا له في مكان واحد حتى يسهل القضاء عليه: عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «فإذا سمعتم به بأرض (يعني الطاعون) فلا تدخلوها عليه، وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا» (مسلم)

الجانب العلاجي:

أما إذا نفذ قضاء الله وأصيب الإنسان بمرض، أو انتشر المرض في جماعة أخفقت في وقاية نفسها، فلابد من العلاج، ولا يقف - الإنسان - مكتوف الأيدي بدعوى أن لا مفر من قضاء الله وقدره، فالعلاج هو الآخر من قضاء الله وقدره. لذلك دعت السنة إلى طلب الدواء، لأن الله سبحانه هو خالق الداء وخالق الدواء: عن اسامة بن شريك قال: «قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوي؟ قال: نعم، يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء (أو قال دواء) إلا داء واحدا. قالوا: يا رسول الله ما هو؟ قال: الهرم» (الترمذي). وقال ﷺ: «الدواء من القدر، وقد ينفع بإذن الله» (الطبراني في الكبير) وعن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا اصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل» (مسلم).

هذه - في عجالة - ومضات من نور السنة النبوية تهدينا إلى الأخذ بالمبادىء الأساسية للصحة الوقائية المتكاملة وتأصيلها في نفوسنا حتى تصبح سلوكا يوميا ملازما لنا، فنحفظ لأجسادنا صحتها ونحمي أنفسنا من شقاء العلل وتكاليفها.. أليست الوقاية خيرا من العلاج؟؟ □



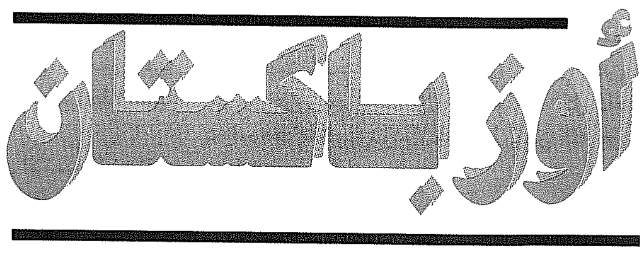


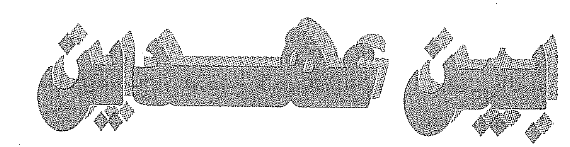
شهد العالم سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي و لكن الدول التي عانت تحت نير الستار الحديدي لم تنته مشكالها بعد، ومازالت الآثار المرضية تنهش في جسدها السياسي وتأكل اقتصادها ومن جملتها الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا.

وفي التغطية الصحفية التالية التي قامت بها مجلة تايم الأمريكية بعض معلومات عما يجرى في اوزبكستان احدى الجمهوريات الإسلامية المذكورة.

«والوعي الاسلامي» اذ تنشر ترجمة للمقال لاتتبني وجهة النظر المدافعة عن تحييد الاسلام عن ساحة الحياة العامة هناك متمنية للشعوب الاسلامية كلها استقرارا وتنمية وانفتاحا على بعضها البعض وعلى الآخرين .

يقول بولات عبد الرحمانوف الحاكم الاقليمي لمنطقة مدينة «اورغوت» الواقعة في وسط اوزبكستان « في الوقت الذي ينشغل فيه كل شخص في روسيا بالامور السياسية ننشغل نحن هنا في اوزبكستان بالعمل».





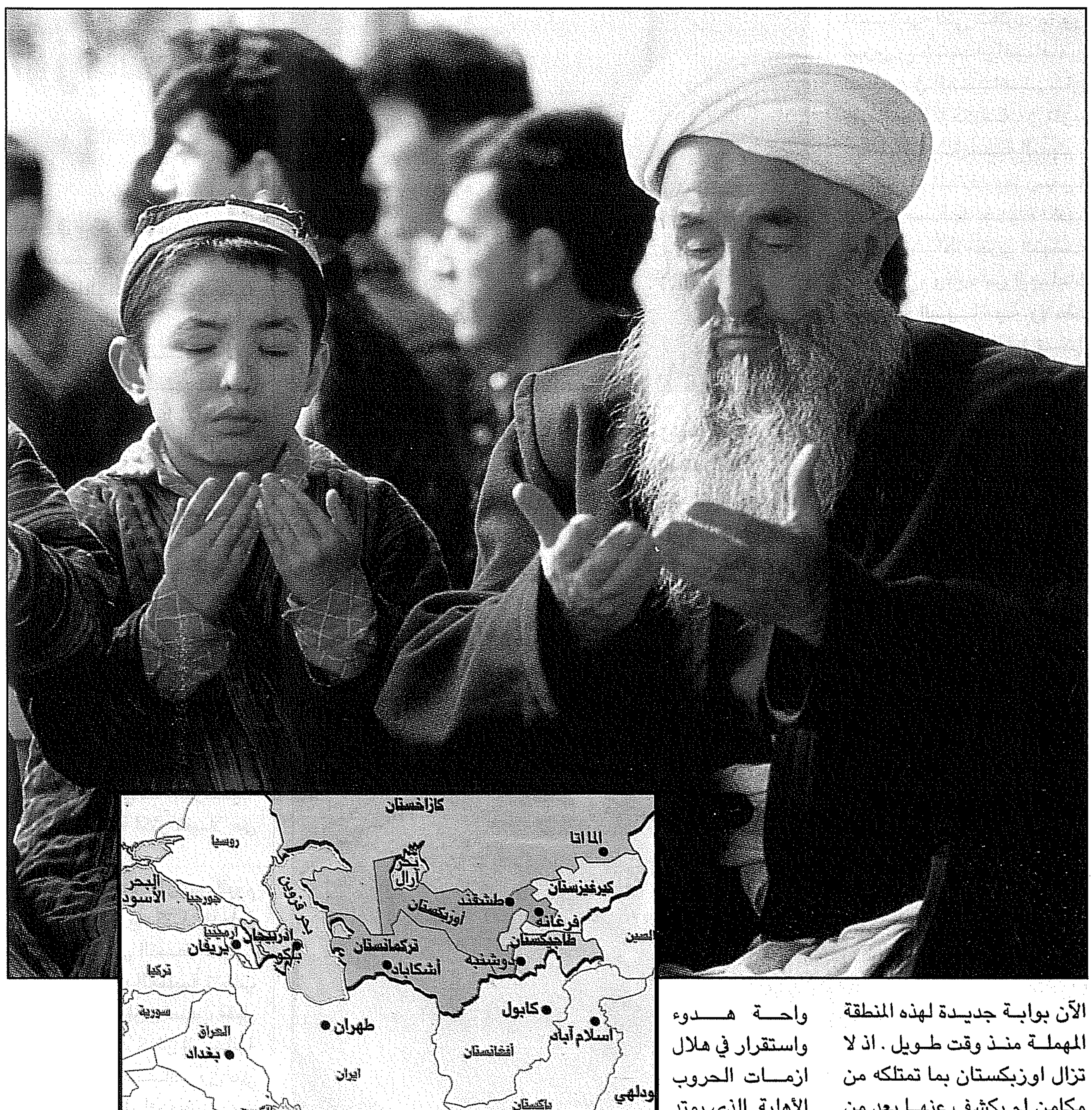
أرقام واحصاءات

والحقيقة ان اوزبكستان الواقعة في وسط منطقة آسيا الوسطي والبالغ عدد سكانها ٢٢ مليون نسمة ،لم تتأثر نسبيا بالفوضى السياسية والاقتصادية التي تعم الجمهوريات السوفييتية السابقة.

ففي الوقت الذي انخفض فيه الدخل السنوى للفرد في روسيا العام الماضي بنسبة ٥٩٪ عما كان عليه في عام ١٩٩١ ازداد هذا الدخل في اوزبكستان بنسبة ١٢٪ عما كان عليه في عام ١٩٩١.

وفي الوقت الذي سجل فيه معدل الجرائم نسبة ٤٤٪ في اذربيجان عام ١٩٩٢ ،لم يبلغ في اوزبكستان سوى نسبة ٦٪.

ويمكن القول ان اوزبكستان، التي تشترك في حدودها مع اربع دول جديدة في آسيا الوسطى، والتي تعتبر اكثر دول المنطقة سكانا،اصبحت



الآن بوابة جديدة لهذه المنطقة المهملة منذ وقت طويل . اذ لا تزال اوزبكستان بما تمتلكه من مكامن لم يكشف عنها بعد من الذهب واليورانيوم وغيرهما من المعادن الثمينة والنفط والغاز، واحدة من المناطق القليلة في العالم الغنية بالموارد الطبيعية التي يتحول نحوها اهتمام المستثمرين في الغرب واليابان علي حد سواء.

واكثر من هذا لقد تمكنت اوزبكستان ان تبقي حتي الآن واحة هدوء واستقرار في هلال ازمات الحروب الأهلية الذي يمتد على طول الحافة السوفييتية القديمة بدءا من جورجيا وحتى طاجكستان.

توجهات السلطة الحاكمة

يقول بعض المراقبين ان استقرار أوزبكستان هو نتيجة لسياسات رجل حديدي واحد هو اسلام كريموف، زعيم الحزب الشيوعي السابق الذي تمكن من الفوز فوزا ساحقا قبل عامين في اول انتخابات رئاسية تنافسية في تاريخ اوزبكستان.

ومن الواضح ان كريموف «٥٥ سنة» هو تجسيد لنوع جديد من الزعماء السلطويين يبرز الآن في جمهوريات آسيا السوفيتية السابقة.

امتهن كريموف منذ نشأته

أوزباكستان بين عهدين

العمل في مجال الاقتصاد، وكان اول منصب حكومي تقلده هو وزير المالية ورئيس لجنة التخطيط في الدولة.

بيد ان نجمه السياسي ارتفع مع مجيء ميخائيل جورباتشوف. حينما تم اختيار كريموف سكرتيرا اول للحزب الشيوعي في اوزبكستان ليقوم بتنظيف البيت من الداخل اثر موجة فضائح الفساد التي انتشرت في البلاد آنذاك.

وعندما ادي انقلاب عام ١٩٩١ الفاشي في موسكو لانفجار الشيوعية من الداخل ،سارع كريموف ببراعة لتحويل حزبه الشيوعى الي ماسماه حزب الشعب الديمقراطي وليستبدل عقيدته الماركسية بعقيدة قومية اكثر تقبلا على الصعيد الشعبي.

ويبدو ان هدف الرئيس اليوم هو تحويل اوزبسكتان لدولة علمانية على النمط التركي. ولاشك ان هذه العملية تتطلب منه اقامة توازن صعب فقبل مئات السنوات كان الرحالة الاوروبيون المسافرون على طريق الحرير الى الصين يمرون عبراسواق سمرقند التي كانت في ذلك الوقت مركزا رئيسيا للحضارة الاسلامية وهي نفسها الآن عاصمة اقليمية مزدهرة تحتل مكانا رفيعا بين مسلمي آسياالوسطى.

ولقد حاول كريموف ان يستغل هذا التراث حيث جعل من تيمورلنك، الذي كان فاتحا

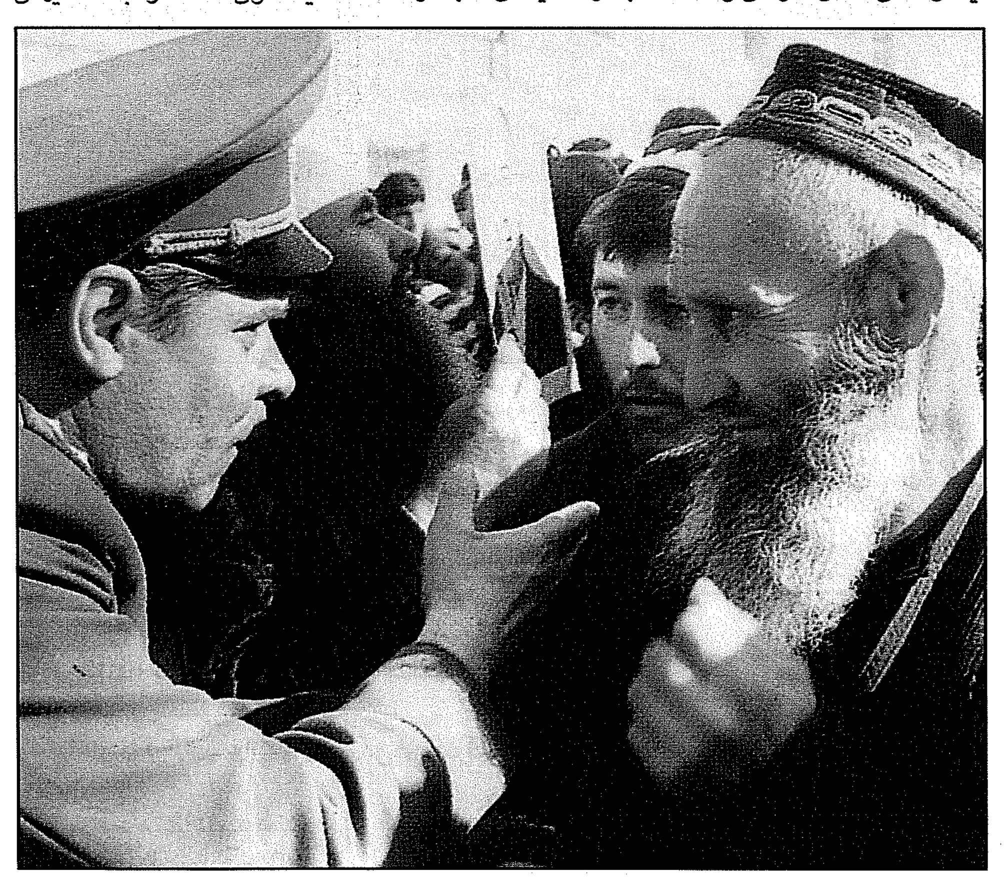


شهيرا في العالم القديم في القرن الرابع عشر، بطلا قوميا من جديد وهكذا وبعد ان كان الشيوعيون يعتبرون تيمور لنك طاغية لاتعرف الرحمة طريقا الى قلبه،بات تمثاله، الذي يظهر فيه ممتطيا صهوة جواداصيل يحتل مكان تمثال ماركس وسط الساحة الرئيسية في طشقند العاصمة ثم تحرك كريموف بقوة لكبح نشاط الاصولية الاسلامية في بلاده التي كانت تقليديا مركزا روحيا للسلام في آسيا الوسطى.

فبعد عقود القمع الشيوعي ظهر الكثير من المجموعات الاسلامية التي تأثرت بثورة ايران وبانتصار المجاهدين المسلمين في افغانستان.

ولهذا،عملت الحكومة على تقرير علاقاتها بالمؤسسة الدينية التقليدية المعترف بها رسميا، وفتحت مساجد جديدة لكنها حظرت نشاط «حزب النهضة الاسلامي» وغيره من الجماعات الدينية السياسية ولاحقت المسلحين الذين حاولوا تشكيل وحدات حرس اسلامي مستقلة في وادي «فيرغانا» الذي تسوده مشاعر الاستياء.

ويشرح عبد الرحمانوف الوضع السائد بقوله: «نعتقد ان الشيوعية والاصولية المتطرفة وجهان لعملة واحدة ،ولكننا نشجع الدين ونذهب الي المساجد لنصلي مع رجال الدين الذين يعملون تحت مراقبتنا»غير ان



منتقدي الرئيس وهم كثيرون يتهمونه بالعمل لاستعادة الحكم علي الطريقة السوفييتية السابقة في اوزبكستان وهذا امر مؤكد، كما يقول واحد من الدبلوماسيين الغربيين العاملين هناك ويضيف «لقد جري تغيير الاسماء لكن نفس الاشخاص السابقين يتولون المسؤولية ويحتلون مواقع السلطة»

موقف رسمي متشدد

والحقيقة ان كريموف اوقف التحرك السريع نحو الديمقراطية المتعددة الاحزاب، واخذ موقفا متشددا من مجموعات المعارضة الديمقراطية والاصولية ايضا، وكان قد شرح سياسته هذه امام البرلمان قائلا انه علي استعداد للتعامل بلا رحمة مع المئات مقابل الحفاظ على حياة الآلاف ويبدو ان هذا الموقف الصلب جاء نتيجة - في جزء منه — لاحداث العام الماضي التي وقعت في طاجكستان، وذلك حينما انضمت مجموعات المعارضة الاسلامية والديمقراطية لبعضها البعض لاسقاط الحكومة، وادخلت بالتالي الدولة الجديدة في حرب اهلية حصدت اوراحا اكثر مما وقع في اي صراع آخر في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

بيد ان جماعات حقوق الانسان القريبة تقول ان ما حدث في طاجكستان ليس مبررا لسياسة كريموف التي تبطش بالمعارضة.وتريد هذه الجماعات ان يوقف كريموف ممارسات قوات الامن التي تضرب المعارضين حتي في الشوارع . ولكن كريموف عازم على مايبدو لان يظهر بصورة «الأب الصارم» مع شيء من الرحمة فقد عفا عن معارضيه او علق الاحكام الصادرة عليهم في المحاكم بجرائم تتراوح بين شتم الرئيس وسوء استخدام السلطة.

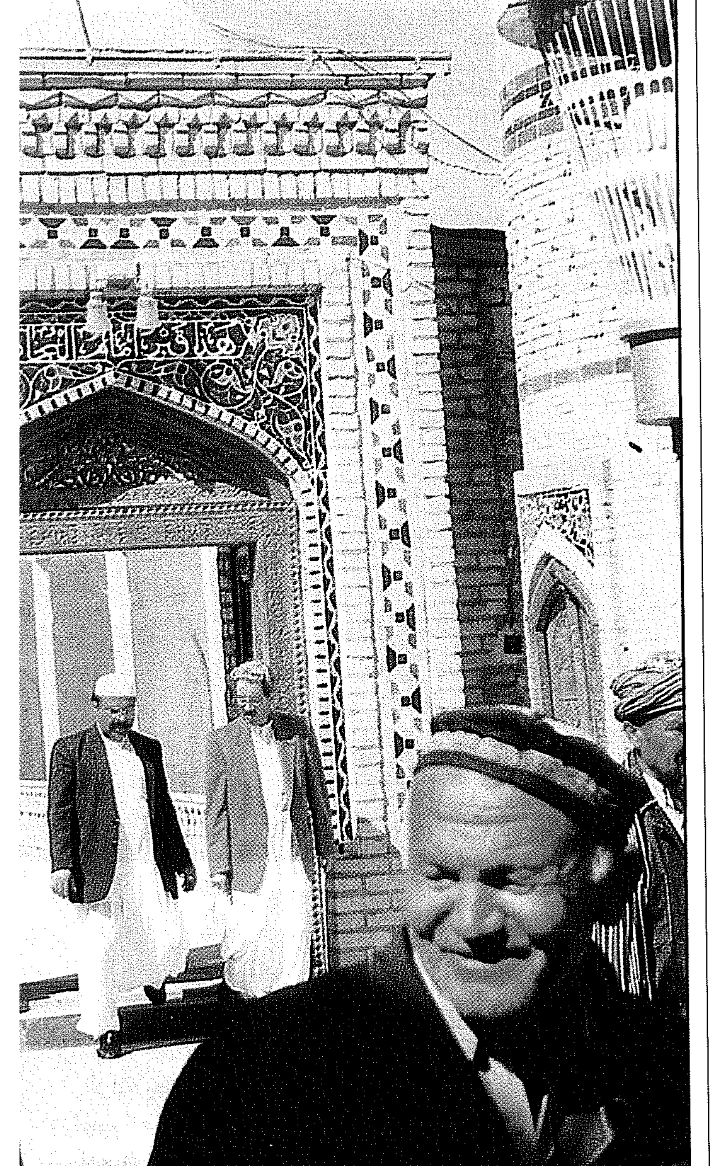
الأقليات العرقية والاصلاحات

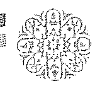
وتقول السلطات في اوزبكستان ان البلاد تملك قوانين ليبرالية لحق المواطنة افضل بكثر من القوانين المماثلة الاخرى في جمهوريات البلطيق. وان هذه القوانين هي التي هدأت مخاوف الاقلية التي تتحدث الروسية في البلاد ونسبتها ٨٪ من مجموع السكان ، كما سوف يجري وضع دستور جديد ،ويقول كريموف انه عازم على عقد انتخابات متعددة الاحزاب في المستقبل القريب. وتبني الرئيس ايضا بعض القضايا من المعارضة مثل جعل اللغة الاوزبكية اللغةالرسمية للدولة .

ويقول الاوزبكيون ان نظام موسكو الصارم في المراقبة الاقتصادية المركزية لم يعمق جذوره في المجتمع الزراعي الاوزبكي: فالمزارعون عندهم يعملون لأنفسهم ويحتفظون بمكاسبهم. ومع هذا من الملاحظ ان الاصلاحات السياسية والاقتصادية في اوزبسكتان ماتزال بطيئة اذ يعارض كريموف اسلوب «المعالجة بالصدمة» ولذا تردد في تحريك النمو الاقتصادي من خلال تحويل الصناعات ا لتي تمتلكها الدولة للقطاع الخاص وتخفيف الرقابة على الاسعار ولهذا يعاني الاوزبكيون من نفس المشاكل التي واجهوها خلال تطبيق نظام الاقتصادالسوفيتى السابق .

لكن ماساعد الاقتصاد على الازدهار قليلا كان في الواقع ازدياد ثقة المزارعين بأنفسهم وبالحرية النسبية الجديدة في العمل.

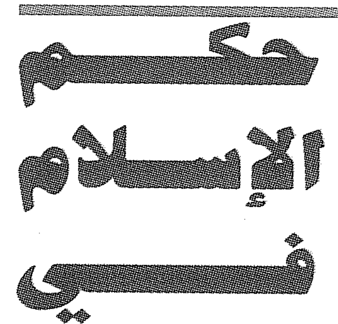
والحقيقة ان اوزبكستان تتمتع بصفة واحدة على الاقل غير موجودة في روسيا وهي حالة الاسلام والنظام اذ علي الرغم من قول مجموعات المعارضة الديمقراطية ان الهدوء الراهن ماهو الاهدوء مظهرى فقط وان تكتيكات كريموف اجلت انفجار الازمة السياسية والاقتصادية ولم تنزع فتيلها، نجد القلائل من الاوزبكستانيين على استعداد للتضحية باسلوب الرئيس الراهن في العمل مقابل حالة عدم الاستقرار القائمة الآن في عدد من الجمهوريات السوفييتية السابقة□







أشرقت في السنين الأخيرة في كثير من أنحاء العالم الاسلامي ظاهرة تجارية لم تكن معروفة فيه من قبل وقد تعامل كثير من الناس بها من غير استفسار عن حكمها الشرعي ظنا من بعضهم بأنها حلال، وتساهلاً من غيرهم في الاهتمام بأمور الحلال والحرام. وتوقف البعض من المسلمين عن التعامل بها ورجعوا الي العلماء والفقهاء يسألونهم عن حكمها الشرعي الذي هو بمثابة الضوء الاخضر لكل ماهو مستجد من الأمور بل لكل الامور والتصرفات التي يحتاج الانسان اليها، فانه مامن ظاهرة أومسألة ولله فيها حكم مصداقا لقوله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ المائدة(٣).



شراء سلعة معها هدية

الا أنه يعلمه من علمه ويجهله من جهله وواجب العالم التطبيق والامتثال، وواجب الجاهل السؤال ،قال سبحانه: ﴿**فسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون**﴾ الانبياء(٧) ثم ان واجب المسلم اذا علم بحكم الله تعالى بعد جهله به في مسألة ما ان يلتزمه ولاخيار له في ظل ذلك لان حكم الله تعالى علامة المصلحة ،فأينما وجدت الاباحة من الله تعالى فثمة تكون المصلحة حكما، واينما وجد التحريم فذلك علامة المفسدة حكما، لان الله تعالى غني عن عباده ولايرضى لهم المفاسد.

ولقوله سبحانه: ﴿**فوربك لايؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾ (٦٥ النساء). وفي ذلك اشارة بليغة وموعظة عميقة لأولئك

أ.د. أحمد الحجي الكردي
الخبير بالموسوعة الفقهية

المتساهلين في أمر دينهم، الذين يدققون في كل شيء من أمورهم المالية ويحسبون له ألف حساب ،إلا أمور الحلال والحرام متوهمين انهم لن يسألوا عما كانوا يعملون، متناسين قوله سبحانه: ﴿**فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون**﴾

٩٢و ٩٣ من سورة الحجر.

هذه الظاهرة هي ظاهرة وضع الهدايا المجهولة في المبيعات في ضمنها أحيانا، وخارجها أحيانا أخرى، وكثيرا ماتكون هذه الهدايا سلعاً اضافية من نوع السلعة المبيعة او من غيرها، او تكون من لعب الأطفال ، او توضع ضمن السلعة المبيعة ورقة فيها اسم الهدية ونوعها ومقدارها ثم يقبضها المشترى من البائع أو بائعه بعد ذلك، أو تكون الهدية نقودا، أو تكون ورقة يانصيب فيها رقم معين ، ثم يقرع بين مختلف الأرقام التي يحملها المشترون في كل شهر اوفي كل عام .. فيكون لبعضهم هدايا مختلفة ولايكون لبعضهم شيء من ذلك . وذلك كله ترويجا للسلعة المبيعة ، واستجلابا للزبائن.

فما هو حكم الاسلام في هذا البيع ، او هو مباح أم محرم؟

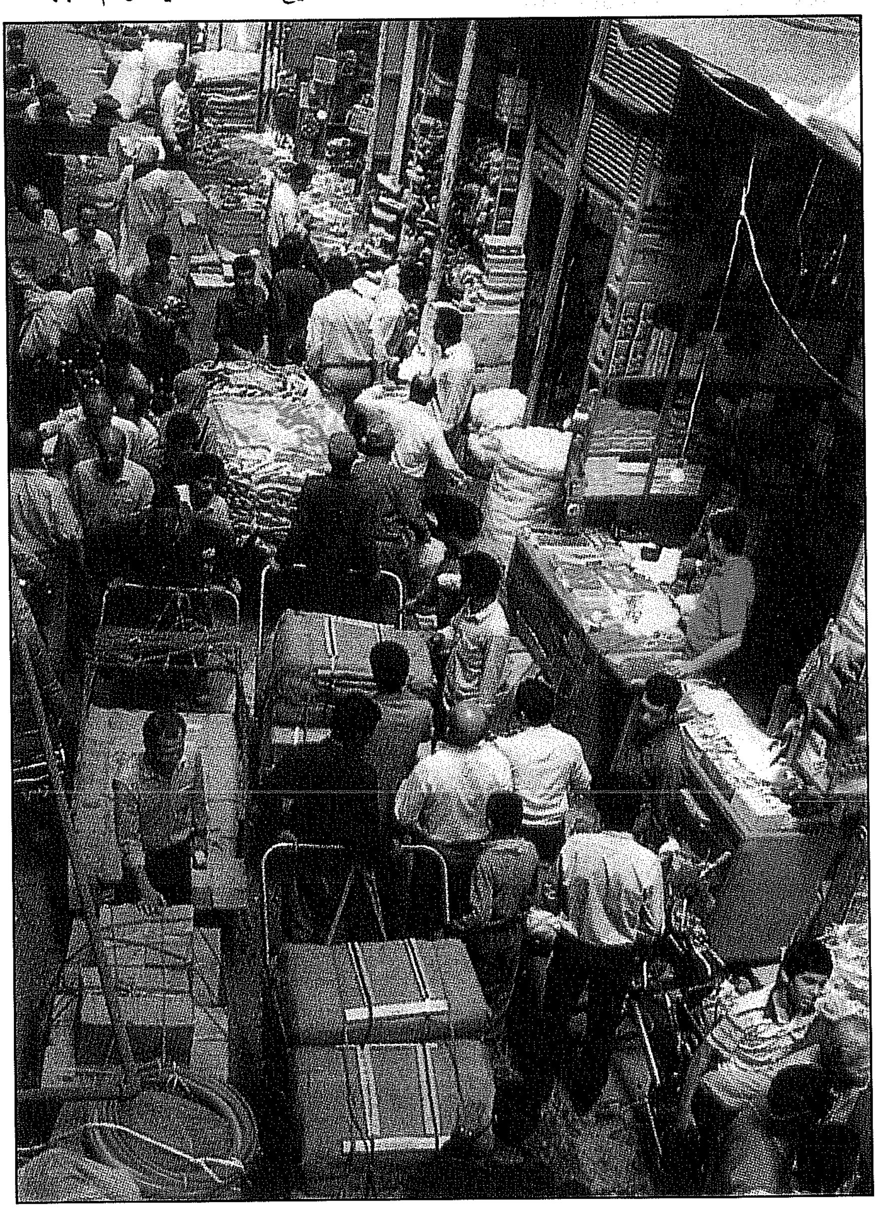
للاجابة علي ذلك أقول وبالله تعالى التوفيق لابد من تفصيل الحالات التي تعتري هذا البيع في الواقع فلربما اتفقت أحكامها او اختلفت، ثم تبيين حكم كل منها تخريجا على قواعد الفقهاء، المشهود لهم بالامامة، بعد مقدمة تمهد لفهم الحكم الشرعي.

المقدمة :

الهدية الموضوعة ضمن السلعة المبيعة او المرافقة للسلعة سواء أكانت نقودا أوسلعة أوورقة يانصيب هي جزء من المبيع بدون أدنى شك ، وليست هدية كما يظن البعض او يتوهم، سواء في ذلك لوحظت قيمتها في الثمن أم لا ،بدليل أن العرض جرى على ان للمشتري المطالبة بها اذا منعت منه، والهدية على خلاف ذلك .

ثم ان الهدية هذه على النهج المتقدم مجهولة للمشترى وقت البيع، وهذا يعني ان بعض المبيع مجهول ، والجهالة هنا فاحشة بكل تأكيد، لان الهدية ربما كانت ذات ثمن قليل كالملعقة، وربما كانت ذات ثمن كبير كالسيارة، والبيع مع هذه الجهالة غير صحيح لدى أكثر الفقهاء، وهو من بيوع الغرر المنهي عنها بالسنة الشريفة. وتفرد الحنفية بتقسيم الجهالة الى قسمين:

جهالة فاحشة مفضية الى المنازعة وتسمى الجهالة المشكلة، وجهالة فاحشة غير مفضية للمنازعة وتسمى الجهالة غير المشكلة ، والمشكلة مايتعذر حله في القضاء لعدم وجود اسس لذلك عند الاختلاف ،وغير المشكلة مايمكن حله بالقضاء لقيام تعينه به، كأن يقول أحدهم لآخر: بعتك مافي جيبى، فانه صحيح عند الحنفية رغم الجهالة الفاحشة، لان ازالة الجهالة الفاحشة هذه ممكنة بتفتيش مافي الجيب،فتزول الجهالة وبه يمتنع النزاع، اما لوقال له :بعتك مالاً، أوسجادة مثلا، فانه فاسد لتعذر ازالة الجهالة منه.



ولهذا فانني سوف ابحث في حكم البيع مع الجهالة به الفاحشة وفق مذهب الحنفية وحدهم بحسب التفصيلات السابقة تيسيرا على الناس .

الحكم: اقول وبالله تعالى التوفيق:

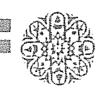
اولا: اذا باعه سلعة في ضمنها هدية مجهولة للمشتري عند الشراء وكانت الهدية سلعة او لعبة أو أي مال حلال آخر غير النقود، فالبيع صحيح رغم الجهالة الفاحشة أحيانا، لأنها غير مشكلة.

ثانيا: فاذا كانت الهدية نقودا، فان كانت النقود التي في ضمن السلعة تساوى النقود المدفوعة ثمنا أو تزيد عليها فسد البيع وحرم، لانه صرف؛ والصرف يجب فيه التساوي في البدلين عند اتحاد الجنس والتساوي مختل هنا. فاذا كانت النقود التي ضمن المبيع أقل من الثمن المدفوع من المشتري جاز البيع، ويعد أصل المبيع هو المكمل للثمن، هذا مع اشتراط التقابض في المجلس، والا فسد البيع لعدم التقابض الذي هو شرط في صحة الصرف، وهو متوفر غالبا. وهذا كله اذا كانت النقود الهدية من جنس نقود الثمن، فان كانت من خلاف جنسها، كما اذا كان الثمن دنانير كويتية والهدية ريالات سعودية ، جاز البيع لاختلاف الجنس بشرط تحقق التقابض في المجلس.

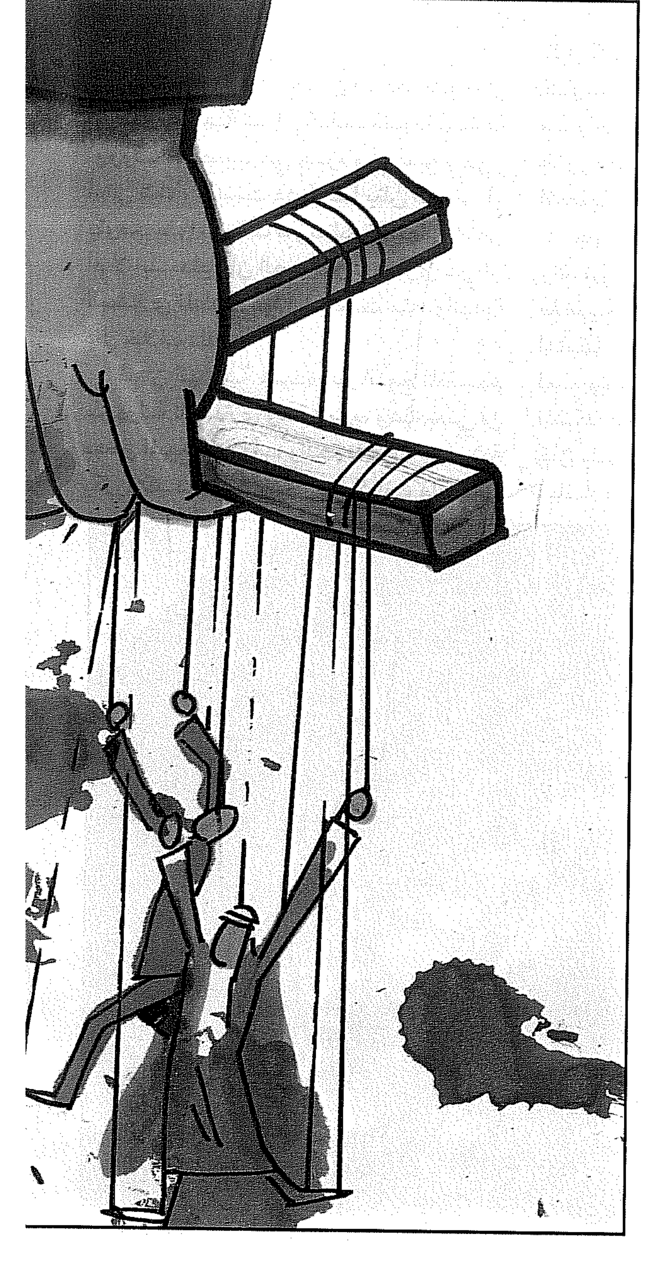
ثالثا: فاذا كانت الهدية ورقة يانصيب يجري عليها السحب كل أسبوع او كل شهر. فالبيع فاسد لانها ضرب من القمار، وهو ممنوع ومحرم لدى كافة المذاهب الاسلامية وهو من البيوع الاحتمالية الممنوعة.

رابعا: فاذا كانت الهدية خارج المبيع كأن تكون غسالة او سيارة .. مبينة النوع والجنس والصفة.. ووضع في المبيع ورقة تدل عليها ، فالحكم فيها كحكم الهدية الموضوعة ضمن المبيع، ذلك ان فقهاءنا أباحوا بيع الخسيس بالنفيس، والعكس ايضا.

هذا ماظهر لي بعد بذل الجهد المخلص، والله تعالى من وراء القصد، وهو أعلم□



قصة قصيرة





الشياطين لا تعرف الرحمة!!

بقلم: محسن أحمد عبداللاه

لشد ما أشتاق إلى الهروب.. لكن الهروب يحتاج إلى كثير من المران والدربة، وهي أشياء يفتقدها إنسان كسيح مشلول مثلي ليس له خبرة بألاعيب الحياة.. آه.. ياصديقي.. فلو أنك مثلي، مقهور في ذاتك، غريب في أرضك، مطعون من خلفك، تلعب بك أيدي الأيام القاسية، فترغمك على تنفيذ أوامرها وقتما تريد.. لو أن لك قلبا أبيض يتراقص حبا خلف ضلوعك، لعرفت أن قلبك العصفور البرىء سيذبح غدرا على أرض هذه الغابة الكونية التي تتسيدها النسور الجارحة والأسود الضواري.

إيه يا صاح!! ما أحلاها أيام الطفولة! حيث البراءة المطلقة، وجمال الدنيا النقي، وشدو البلابل والعصافير...

كنت أجري في دروب قريتي الضيقة حافيا، يستر جسدي النحيل جلباب قصير مهترىء، لم أكن أعبأ بشيء.. أو ألعب جوار الناعورة القديمة مع أقراني، تغمرني النشوة، وأحلام الطفولة البريئة الجميلة..

في المساء.. وما إن يلامس جسدي - الذي أنهكه التعب - الحصيرة البالية، حتى أغوص في بحر أحلامي الوردي، فأراني قد بنيت قصرا، وزرعت أمامه حديقة جميلة تزينها أشجار السدر والزيتون، وصنعت حصانا طينيا، وسيفا خشبيا، وفوق القصر بنيت برج حمام..

كم حلمت بزوجة جميلة تملأ قصري بهجة، وأطفال أشقياء يقلبون نظام القصر، وأنا أصرخ فيهم، أعنفهم، أعلمهم أصول التربية السليمة، أجعلهم يحفظون القرآن، آخذهم معي إلى المسجد عند كل صلاة..

لا أدري لماذا نحلم بأشياء لكنها لا تتحقق!؟ لماذا نتمنى المدينة الفاضلة ويلقي بنا الواقع في بحر رذائله، وأحزانه وآلامه!؟ لماذا نعتزم المضي قدما إلى الأمام ثم نتقهقر سريعا إلى الخلف!؟ لماذا هذا الشعور الدائم بالضآلة الذي ينتابنا، وقد بلغت هامات أجدادنا السحاب، وكانوا ملوك الأرض بلا منازع!!؟

- يا سعيد.. لا تحلم كثيرا.. عش الواقع ياصديقي.. لم يعد هناك مكان للأحلام، فالحياة قاسية.. والناس في معركة طاحنة من أجل البقاء.. كم حذرتك من قراءاتك الكثيرة في كتب التاريخ والفلسفة.

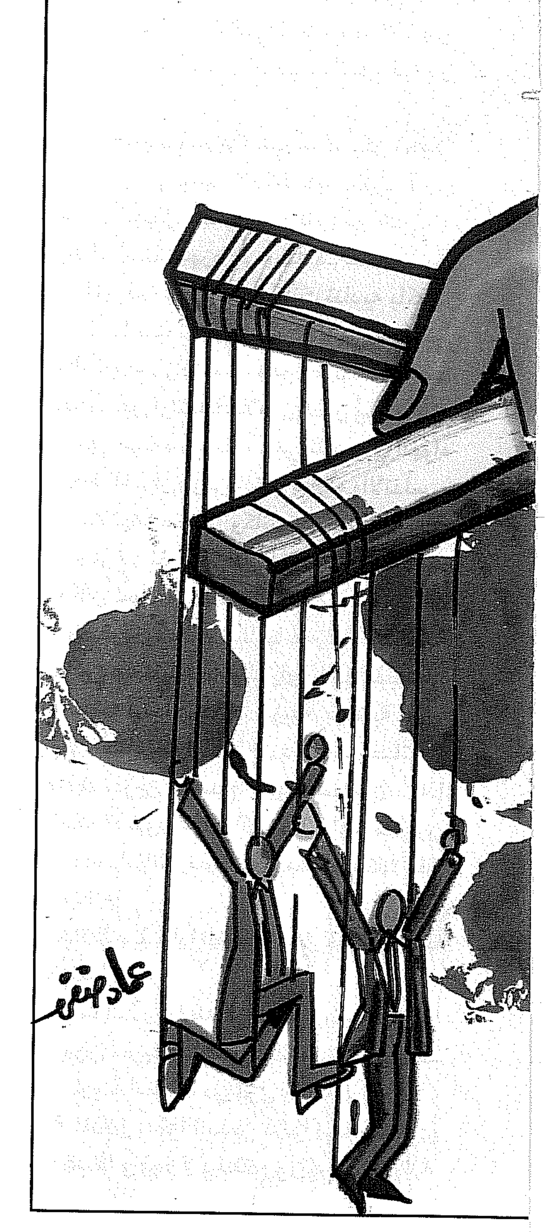
- التاريخ.. هه.. أين التاريخ ياصديقي!؟ لقد شوه.. نعم.. المسخ الآدمي المعاصر شوه التاريخ. أما الفلسفة فلم تعد فلسفة. إنها مادية مجردة من الحياء.

- وعملك.. من أين تأكل!؟ لك الآن زوجة، وابن صغير، وهما في حاجة ماسة إليك.

- عملي.. الكتابة.. إنها شيء جميل، نبيل الهدف.. لكن هل تستطيع أن تخبرني ما جدواها؟

كم كتبت!! لكنها أوراق ينتهي بها المطاف إلى لفافة سندوتش، أو إلى سلة مهملات، نعم.. فالناس يا صديقي قد شغلوا عن القراءة بأمور أخرى كثيرة. أما زوجتي فلقد عقدت العزم على الانفصال عنها، أبوها رجل ميسور، سيتولاها بالرعاية.

- وابنك!! إنه قرة عينك.. هل ستطيق فراقه!؟



ـ ابني ـ من الأفضل له ألا أراه.. فنسخة واحدة لإنسان كسيح مشلول تكفي.

ــ لا حول ولا قوة إلا بالله.. أيصل بك الجفاء أن تترك ابنك، وحيدك يعيش يتيما، وأنت حي ترزق!؟

ـ لا ترهقني يا حازم.. دعني وشأني.. لم أعد أقوى على حمل رأسي المثقل بالهموم.. استحلفك بالله. دعني أرتشف قهوتي في هدوء، وهو ينظر إلى الطريق عبر نافذة المقهى، كانت السيارات تمرق، والمارة يتزاحمون على جانبي الطريق.

قال ساخرا: مغفلون.. لا هم لهم إلا بطونهم.. الحياة ليست تصارعا على لقمة العيش فقط، لكن الإنسان لاغنى له عن غذاء الروح والعقل، بدونهما يصبح حيوانا تسوقه إلى حيث تشاء.

فتح نادل المقهى المذياع، ثم انصرف وصوته الجهوري يدوي في جنبات المقهى «أيوه جاي».

سعيد: الشيء الذي يصيب بالملل أن الأنباء الشائع سماعها في كل وكالات الأنباء هذه الأيام هي: الحرب، الإرهاب، الاغتيال، الانقلاب، المجاعة...

لقد جن العالم، تخريب وإرهاب ومجاعة هنا، وحروب قذرة وتطهير عرقي، واغتصاب نساء وذبح أطفال، وهدم مساجد، وقتل علماء دين هناك..

ومن الغريب أن العالم رغم كل مؤسساته الدبلوماسية، وترساناته العسكرية يقف عاجزا، وكأنه يشاهد مباراة للمصارعة، ولا يملك إلا الشعور بالأسى..

وحسب المذياع الذي فتحه النادل لتوه، قال مذيع نشرة الأخبار:

«واصلت القوات الصربية عملياتها العسكرية الوحشية في معظم أنحاء البوسنة، واستأنفت مدفعيتها الثقيلة قصفها العنيف للمناطق المسلمة شمال البلاد مما أسفر عما وصفه راديو البوسنة بأنه ارتفاع لم يسبق له مثيل في محصلة ضحايا العدوان الصربي بين السكان المدنيين»

ــ «أسمعت.؟ أهذا هو عالمك الذي تدعونني إلى العودة إليه!؟ هل من الشرف أن يقتل أطفال رضع، وشيوخ ركع، وشباب عزل. ونساء ضعيفات!!؟

هل من الرجولة وحسن الخلق أن تغتصب نساء ثيبات، وبنات أبكار علانية أمام أعين العالم!!؟ أين ضمير العالم ياصديقي!؟ أين؟»

«إننا غثاء!! لقد غلفنا الهوان.. فأصبحنا لا نقدر على شيء، وتركنا تعاليم ديننا السمح منجذبين كفراشات حالمة نحو سحر أضواء التقدم والتحضر والعدالة والديمقراطية والحق الإنساني فأوقعنا حلمنا الساذج في شباك غول لا يرحم.. نحن دمى خشبية تحركها خيوط خفية كيفما تشاء، وما الذي تستطيع أن تفعله الدمى الخشبية سوى أن تتحرك على خشبة المسرح حسبما يريد محركها!!؟»

ثم أردف قائلا وقد شخص بصره في سقف المقهى: «تبا لك يا عالمنا المعاصر، تبا لقيمك الوضيعة المنحلة، وشعاراتك المضللة، وإفلاسك الأخلاقي ومدنيتك السافرة، تبا لسياراتك الفارهة، وقصورك الأنيقة، وعطورك الشذية الفواحة التي تزكم الأنفاس. أنت غلاف جميل أنيق لكتاب متدنس. سطورك تحوي سما فتاكا ليس له ترياق.

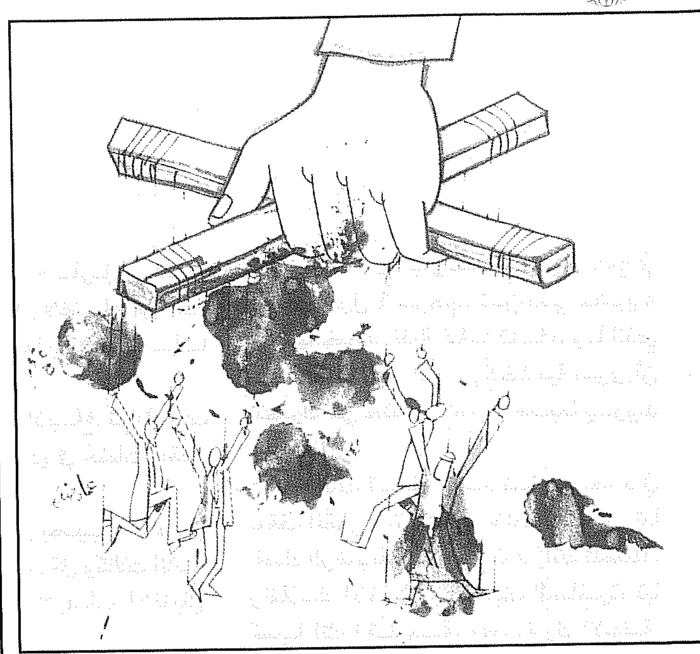
كم ثمني فيك!؟ كم أساوي أنا مظلوم القرن العشرين بالمقارنة إلى كلابك المدللة، وببغاواتك النظيفة الجميلة، وقردتك المرفهة!؟ أنا لا أساوي شيئا على الإطلاق فما أنا إلا شيء من سقط المتاع».

ـ لقد أصبحت إنسانا غير عادي.. أكلمك عن موضوع يخصك، فتنقلني إلى قضية عجز عن حلها العالم. لماذا تشغل نفسك بالبوسنة؟ أهي وطنك؟

ــ لست بوسنيا يا صديقي.. ولكنني إنسان وفوق كل هذا مسلم، ومن لا يهمه أمر المسلمين فليس منهم. أنا لست متطرفا كما يدعون، ولم أعرف معنى هذه الكلمة إلا بعد البحث عنها في معاجم اللغة، ولم أكن متعصبا أو متشددا في أمر من أمور حياتي قط فأنا رجل عادي.. أصلي الأوقات الخمس في أوقاتها ما استطعت.. أصوم رمضان كل عام كبقية المسلمين.. أذهب إلى المسجد لسماع الخطيب كل جمعة.. كل ما أعرفه عن ديني السماحة، وحسن معاملة أصحاب الديانات الأخرى.. لا أشرب الخمر، ولم ألامس امرأة أجنبية قط، مخافة الوقوع في حبائل الشيطان والرذيلة.

أمرت أن أؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، لهذا أحببت السيد





المسيح — عليه السلام — أحببت موسى كليم الله، وكل الرسل جميعا..

– اذكر الله يا سعيد لقد أصبحت أخاف عليك فعلا، لم أرك يوما في مثل هذه الحالة السيئة أبدا، ولو ظللت هكذا فأنت الخاسر الوحيد يا صديقي.

– الخسران المبين هو أن تشري آخرتك بدنياك، أن تغرس ورود الحب وتدهسها الأقدام القذرة، أن ترفع رايات السلام البيضاء ويخضبها الآخرون بدمائك.. هل تستطيع أن تخبرني يا حازم ما الذي ستقوله للأولاد الذين تعلمهم لو سألك أحدهم لماذا نحن هكذا في قاع العالم رغم تاريخنا المجيد!!؟

أنا لا أدري ما الذي سأقوله لابني لو سألني هذا السؤال يوما!!؟

– استعذ بالله من الشيطان الرجيم.. قم معي أوصلك إلى منزلك.. سأمر بسيارتي من نفس الطريق، ودع الأمر لله فهو نعم المولى ونعم النصير.

لما وصل مسكنه كان الباب مواربا.. ارتجف قلبه.. اعتصره الخوف على زوجته وولده.. لكن رسالة متروكة على منضدة السفرة طمأنته بعض الشيء. فحواها: «أنا بمنزل والدي.. لقد مللت حياة الوحدة، الانتظار حتى ساعات متأخرة من الليل، عصبيتك الزائدة عن الحد، ثورتك لأتفه الأسباب، ابنك معي، إن أردت رؤيته فأنت تعرف مكاني».

حتى أنتِ ياسارة مللت معاشرتي.. إيه.. هاقد عدت ثانية إلى حياة الوحدة يا سعيد فهل ستواتيك الشجاعة على الاستمرار!!؟ أم ستتراجع وتلملم خيبات الأمل المتناثرة على ثوب الحياة الباهت!!؟ ويعاودك الحنين إلى الحضن الدافىء، والقلق على الابن الوحيد!؟

أعد لنفسه فنجانا من القهوة.. وبعد أن أخذ دشا باردا، جلس أمام المرآة، امتدت يده تتحسس التجاعيد الغائرة التي غزت وجهه الأسمر، والرأس الممطوط الذي أصابه البوار، وأشعل الشيب ماتبقى فيه من شعيرات قال متحسرا:

«لقد أصابك الكبر بسهمه ياسعيد نعم هذا الجسد لم يكن نحيلا، كنت قوي البنية، مفتول الساعدين عندما كنت شابا.. الآن.. ذوى العود، واحدودب الظهر، وبدوت كهيكل عظمي خرج لتوه من القبر..

استلقى على سريره المتهالك.. أسند ظهره على وسادة.. غفا.. شريط سينمائي يمر بذاكرته القلقة الممزقة.. رأى أمه.. كانت تناديه باكية.. استغرب.. سبحان الله — كأنها حية ترزق، نفس الصوت.. نفس القميص الأسود والطرحة السوداء.. رأى أباه وهو يعود متعبا بعد عناء يوم كامل، لكنه لم يتعرف على أولئك الجلادين الذين يسوقونه بالسياط حتى منزله، كما رأى عصا «سيدنا» وهي تتلوى في الهواء لتهوى على ظهره لأنه لم يحفظ القرآن، ومن أغرب ما رآه «الأندلس» كانت قصورها متهدمة ومآذنها محطمة وكانت مكتبات قرطبة تحترق. أما زوجته فكانت تصرخ.. تنوح، شعرها الأسود الناعم لم يعد منسدلا على ظهرها كما كان تحت طرحتها البيضاء الطاهرة، لقد أصبح مكشوفا ومتسخا وقذرا، وكانت ثيابها ممزقة، ملطخة بدمائها.. لم تمتد يد لتنقذها من محنتها أبدا، ولما رأى طفله مذبوحا.. غارقا في دمائه تساقطت من عينيه دمعات حارة، حزينة، غاضبة..

فزع هب من غفوته.. بكى بكاء حارا.. صرخ.. دوت صرخاته في جنبات الحجرة.. قال في صوت حزين متهدج: «أيها الشياطين.. لماذا تكرهوننا!؟ لماذا يحرق حقدكم الأسود فلذات أكبادنا!؟ لماذا تبقرون بطون أمهاتنا، وزوجاتنا، وأخواتنا!؟ وتدنسون مساجدنا!؟ لماذا تدمرون كل ماهو شريف لدينا!!؟»

ألا تعرف قلوبكم الرحمة!!؟ ألم تقرأوا التاريخ!؟ هل فعل أجدادنا بكم هذا حينما فتحوا بلادكم!!؟

فلتشهد ياسيدي المسيح ما الذي يفعله الزاعمون انهم أتباعك! المحتمون خلف الصليب يريدون تمزيقنا، تشويهنا، إبادتنا، رغم أننا نحبهم، ونتمنى لهم الحياة الكريمة انطلاقا من قول الله تعالى:

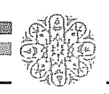
﴿.. ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾ المائدة/ ٨٢

ثم رفع يديه إلى السماء قائلا: «رباه.. لقد صرنا ضعافا مستضعفين في الأرض، إن الأمم تتداعى علينا كالأسود الضواري التي تريد الفتك بفريستها، إنهم يسرقون أموالنا وآمالنا، يذبحون مشاعرنا، وشعائرنا، إنهم يحاربونك ويحاربون رسولك فانتقم لنا، فليس لنا ملجأ إلا أنت يا نعم المولى ونعم النصير.

وبعد أن توضأ سجد لله مسبحا، قارئا قوله جل شأنه:

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ المائدة/ ٣٣ □

هل من الرجولة وحسن الخلق تغتصب نساء ثيبات وبنات ابكار علانية امام العالم. اين ضمير العالم؟



ثمرات المطابع

□ سجلات المعتمد البريطاني

اصدار جديد في مركز المخطوطات والتراث والوثائق يتضمن سجلات المعتمد البريطاني والوكالات التابعة له في الخليج العربي. «مكتبة وسجلات مكتب الهند» من اعداد بنلوب توزون. والكتاب يتميز بالوثائق والصور النادرة التي اختيرت من دور الارشيف البريطانية .

الجواد العربي في الفروسية وتربية الخيل وبيطرتها

من منطلق حرص مركز المخطوطات والتراث والوثائق في كل مامن شأنه رفع تراث هذه الأمة ونشره بين أهله صدر كتاب «الجواد العربي في الفروسية وتربية الخيل وبيطرتها».. يتحدث الكتاب عن الجواد العربي وطرق تربيته وكيفية علاجه وبيطرته وهذا الكتاب من المخطوطات العربية التي الفت في القرن الثامن الهجري ولمؤلف مجهول. قام بتحقيقه الدكتور محمد التونجي الاستاذ بجامعة حلب السورية .

□ الدعوات للبيهقي(٢)

عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق (قسم تحقيق التراث) صدر الكتاب رقم (٣٥) وهو لاحد اعلام الحديث النبوي في القرن الخامس الهجري وهو الامام ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي

الكتاب في الاحاديث التي وردت في الدعوات الصحيحة التي كان النبيﷺ يعلمها أصحابه حتى نقلها عنه بعد ذلك رواة الحديث النبوي ومنهم الامام البيهقي. يشتمل هذا القسم على الاحاديث من (٢٦١) حتى الحديث (٥٣١) محقق الكتاب الشيخ بدر عبد الله البدر.

□ مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية المخطوطة

عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق صدر الكتاب رقم (٣١) ضمن اصداراته والكتاب عبارة عن فهرس مؤلفات العلامة ابن تيمية المخطوطة والمطبوعة الموجودة في المكتبة السليمانية باستنبول كبرى الخزائن العالمية في تركية التي تحتوي على اكثر من مائة الف مخطوطة باللغات العربية والفارسية والتركية. منها (٦٥الف) مخطوطة باللغة العربية وضمن هذه المخطوطات توجد مجموعة لمؤلفات ابن تيمية لابأس بها تصل الى (١٢٠مخطوطة) متنوعة العلوم. قام مدير مركز المخطوطات والتراث والوثائق بترجمتها من التركية وفهرستها ويعتبر هذا الكتاب القسم الاول من المجموعة التي ادخلت على الكمبيوتر في المكتبة السليمانية .

□ كيفان ايام الاحتلال(٢)

صدر الجزء الثاني من كتاب(كيفان ايام الاحتلال) كفاح منطقة لمؤلفه الاستاذ محمد بن ابراهيم الشيباني يسلط الكاتب في هذا الكتاب الضوء على مجموعة كبيرة من المعلومات والرجال العظام الذين قاموا بعدد كبير من الاعمال البطولية الكبيرة

□ خراب الكعبة من أشراط الساعة الكبرى

ضمن السلسلة الارشادية التي يصدرها مركز المخطوطات والتراث والوثائق صدر الكتاب الرابع ضمن هذه السلسة وهو «خراب الكعبة» ويتضمن الحوادث الكبرى التي ستقع قبل قيام الساعة وهي مايسمى في الفتن والملاحم باشراط الساعة الكبرى.

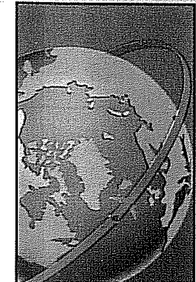
□ فهرس المخطوطات الاصلية التابع لمشروع عبد الله المبارك الصباح

ضمن مشروع عبد الله المبارك الصباح لاحياء وانقاذ التراث الاسلامي في العالم و بالتعاون مع مركز المخطوطات والتراث والوثائق صدر القسم الاول من فهرس المخطوطات الاصلية المشتراة لصالح المشروع، وقد بلغ عددها في هذا الفهرس مئتان وعشرون مخطوطة في علوم متنوعة «تفسير ، تجويد ، قراءات ، علوم حديث ، وفقة، تربية وتعليم، تراجم وفضائل وعقائد،...».

□ مصادر النظام الاسلامي المرأة والاسرة في الاسلام

ضمن كتب الببليوغرافية والمعاجم التي ترصد حركة التأليف والتصنيف والاعداد صدر مؤخرا عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق كتاب مصادر

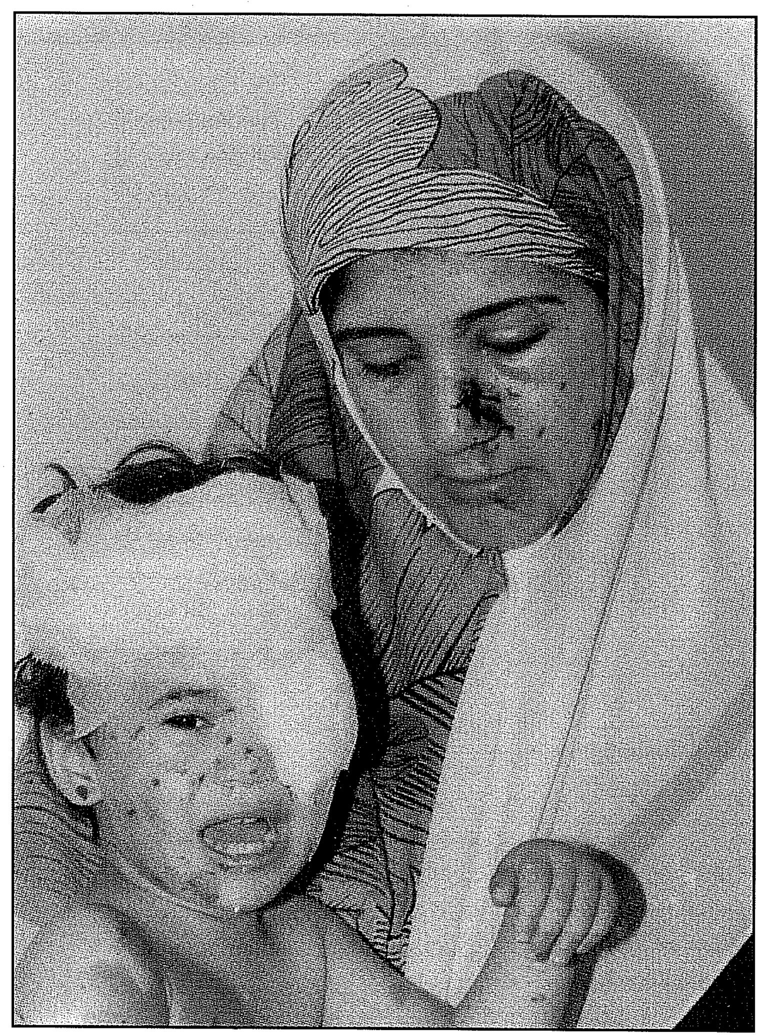
النظام الاسلامي المرأة والأسرة في الاسلام » والذي وضعه عبد الجبار الرفاعي من الجمهورية الاسلامية الايرانية ويقع في (٥٥٢) صفحة من القطع المتوسط والكتاب عبارة عن رصد للمؤلفات التي صدرت عن المرأة والأسرة في الاسلام حيث رصد المؤلف مايقارب (٣٥٠٢) كتابا ورسالة وبحثاً.. ويعتبر هذا الكتاب الاصدار رقم (٣٣) ضمن اصدارات المركز.



نافذة على العالم

نهضة صناعية خليجية

■ توقع المهندس عزمي عوران المدير العام للتسويق في مجموعة الرضوان العامة ان تزداد عمليات انشاء المصانع في السعودية خلال السنوات الخمس المقبلة باستثمارات تصل الى أربعين بليون دولارا. في الوقت الذي يتم فيه انشاء مصانع مماثلة في دول الخليج العربية بقيمة تصل الى ثلاثين بليون دولار.



صربيا تعترف بجرائمها!

بعد صمت طويل اعترفت جمهورية الصرب بأن ميليشيات التشيتنيك التابعة للحزب الراديكالي الصربي والتشكيلات شبه العسكرية الاخرى ارتكبت جرائم حرب في البوسنة والهرسك وكرواتيا شملت القتل والاعتقال والاغتصاب وتدمير البيوت بالمتفجرات ونشر الرعب والارهاب ونهب الممتلكات. وفي محاولة مكشوفة لتبرئة نفسها بدأت حملة اعتقالات ضد قادة هذه الميليشيات وعناصرها!

ازدياد معتنقي الاسلام في بريطانيا

قالت دراسة نشرت في لندن ان عدد البريطانيين الذين يقبلون على اعتناق الاسلام ازداد بصورة كبيرة في أعقاب بدء قضية سلمان رشدي واجتياح الكويت وصدمة الرأي العام البريطاني للمحنة التي يعانيها المسلمون في البوسنة.

وذكر التقرير ان هناك العديد من آباء العائلات البريطانية النبيلة الذين اخذوا يعتنقون الاسلام ومنهم ابن وابنة اللورد سكوت الذي يتولى التحقيق في قضية مبيعات الاسلحة غير المشروعة الى العراق.

وأشار التقرير الى ان العديد من عمليات الدخول في الاسلام تتم في صفوف طلاب الجامعات مما يعكس الوزن الفكري والثقافي الذي تمثله الديانة الاسلامية في أوساط المثقفين.

احتياطيات النفط السعودية

قالت شركة أرامكو السعودية: ان احتياطيات النفط السعودية القابلة للاستخراج بلغت ٢٥٨,٨ مليار برميل في نهاية العام الماضي. وقال تقرير نشرته مجلة ارامكو وورالد مؤخرا أنه في نهاية العام الماضي بلغت احتياطيات النفط الخام القابلة للاستخراج في حقول المملكة ٢٥٨,٨ مليار برميل بزيادة ٦,٤ مليار برميل عن اجمالي الاحتياطيات في عام ١٩٨٨.

وتمثل احتياطيات السعودية ربع الاحتياطيات العالمية.

وقال التقرير ان احتياطيات الغاز بلغت اجمالا ١٨١,٥ تريليون قدم مكعب في العام الماضي ارتفاعا من ١٧٧,٢٩ تريليون قبل خمس سنوات وتدير ارامكو اكثر من ٦٠ حقلا للنفط والغاز منها حقل الغوار اكبر الحقول البرية في العالم وحقل السفانية اكبرالحقول البحرية.

وفي يونيو الماضي تولت ارامكو عمليات شركة سمارك السعودية التي كانت مسؤولة عن التسويق والتكرير ومؤسسة بترومين.

مركز اسلامي في الفلبين

أقرت لجنة صباح الناصروالفردوس للزكاة والصدقات إنشاء مركز اسلامي متكامل باسم الشهيد «كليب المطيري»، وسيضم هذا المركز الذي سيتم انشاؤه في الفلبين دار ايتام، ومسجداً، وفصولاً دراسية ، ومعهداً مهنياً «حدادة ـ نجارة.» ومكتبة علمية ،وعيادة طبية وصالة طعام، ومطبخ الى غير ذلك من المرافق والخدمات.

صرح بذلك محمد راشد العجمي رئيس اللجنة الذي اضاف قوله: ان اسم المجاهد «كليب المطيري» يجب ان يكون مفخرة لكل اهل الكويت فهو قد حمل اسم الكويت وعمل تحت هذا الاسم على ارض البوسنة متحديا الاخطار والاهوال التي قد يواجهها، وعن تكلفة المركز قال العجمي: ان التكلفة الاجمالية للمركز ستصل إلى(٤٥) الف دينار كويتي، وان اللجنة حرصا منها على ان يأخذ العمل الصفة الشعبية فقد طرحت المشروع للمساهمة بواقع(١٠٠)د.ك للسهم الواحد كما أن اللجنة فتحت الباب امام من يريد ان يتبنى انشاء احد اركان المشروع .

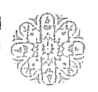
أطفال أمريكا مشغولون.. بجنازاتهم

كيف تكون جنازتي؟. فكرة جديدة بدأت تسيطر على أطفال واشنطن التي تشهد أحياؤها الكثير من حوادث القتل . هذا ما قالته صحيفة واشنطن بوست في خبر على صفحتها الاولى ونقلت الصحيفة عن جيسيكا برادفورد التي تبلغ من العمر ١١ عاما قولها اعتقد ان ثوبي سيكون احلى ثوب عندما اموت اريد ان اكون متأنقة من اجل اسرتي. اما هواردريد/ ١٥ عاما/ فقال انه يريد جنازة تختلف عن جنازات الاخرين وقالت اليسيا براون/ ١٤ عاما/ انها تتضرع الى الله كل يوم كي تموت بسلام وقالت: قتل صديقي وهو على دراجة .احيانا اتخيل رصاصة تخترق جسدي واحيانا اتصور جنازتي . وعندما احضر جنازة صديق اتصور نفسي مكانه .وفي الاونة الاخيرة طلبت شارون برات كيلي رئيسة بلدية واشنطن من الرئيس بيل كلينتون السماح بنشر قوات من الحرس الوطني في الاحياء التي تكثر بها حوادث القتل بعد ان اعترفت بانه لم يعد بامكان الشرطة ابطاء معدل الحوادث في المدينة التي يعيش بها٦٠٠,٠٠٠ نسمة وتشهد اكثر من عملية قتل كل يوم وقوبل الطلب بالرفض!!

تمويل البنك الاسلامي

قال البنك الاسلامي للتنمية «مقره في جدة» ان مجموع التمويلات التي اعتمدها بلغ ١٤ مليار دولار منذ انشائه قبل ١٨ سنة وحتى الآن.

في غضون ذلك ذكر تقرير صادر عن البنك انه تجري الترتيبات النهائية لانشاء المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات برأسمال يتجاوز (١٤٠) مليون دولار.



يتامى ألبانيا يشكرون الكويت

تلقت لجنة مسلمي اوروبا والاميركيتين مجموعة كبيرة من الرسائل التي بعث بها ايتام يكفلهم مواطنون كويتيون في ألبانيا يعبرون فيها عن شكرهم لمن كفلوهم والقائمين على الجمعية .ولجميع اهل الكويت.

وتقول الطفلة «فكرية بيربيري» في رسالتها التي وجهتها الى كافلها: «الله يساعدكم في عملكم الطيب لانكم تساعدون الاطفال الايتام اشكركم، اشكر جمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية. واشكر اهل الكويت الطيبين، واتمني لكم النجاح في عملكم النبيل»

اما الطفلة «آنا عزبي» فتقول في رسالتها:«انا اسمي عزبي انحدر من عائلة مؤمنة بالله قبل النوم اقول دائما بسم الله الرحمن الرحيم ،اشكر الكويتيين، واشكر الجمعية على المساعدة التي يقدمونها للاطفال الالبانيين الايتام. والله معكم» ويتضح من الرسالة الثانية تأثر الطفلة بما تتعلمه على يد المشرفين من اداب واخلاق اسلامية .

وجدير بالذكر ان لجنة مسلمي اوروبا والاميركيتين تكفل حاليا اكثر من «٦٦٤» يتيما من مسلمي البانيا، وتخطط لكفالة اعداد اخرى من الأطفال خصوصا في ظروف الفقر الشديد التي تعاني منها البانيا بعد انهيار الشيوعية .

تزايد السكان قضية أمريكا الاولى

اعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة جعلت من قضية تزايد السكان في العالم احدى اولوياتها في تحركها فوق كوكبنا.

وقال: تيم ويرث مستشار الخارجية الامريكية امام مجموعة من الخبراء في السياسة الخارجية الامريكية ان مجهودا كبيرا يجب ان يبذل لكى تكون مراكز تنظيم الاسرة في متناول الجميع في كل انحاء العالم حتى عام ٢٠٠٠م.

وكان الرئيس بيل كلينتون قد كلف ويرث سيناتور كولورادو السابق اقامة قسم جديد في الخارجية الامريكية يتابع المسائل العالمية كقضية الديموقراطية وحقوق الإنسان والبيئة والسكان والمخدارات والارهاب.

وقال ويرث: ان قضية السكان يجب ان تحظى بالأولوية في مجال التعاون الدولي وتحدث ويرث عن الهجرة نتيجة تزايد عدد السكان والفقر فقال في اشارة الى هاييتي وأمريكا الوسطى: أن بعض هؤلاء المهاجرين من جيراننا الاقربين»

وكانت إدارة كلينتون قد أعادت العمل بتقديم المساعدات إلى صندوق الامم المتحدة للسكان بعد ان قُطعت في عهد رونالد ريجان وجورج بوش.

الحقوق العربية ومليار مسلم

نقل عن الدكتور جورج حبش المعارض لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي قوله: انه لن يتخلى عن ايمانه بالجماهير وانه سيحرك مليار مسلم لدعم حقوق الفلسطينيين والعرب.

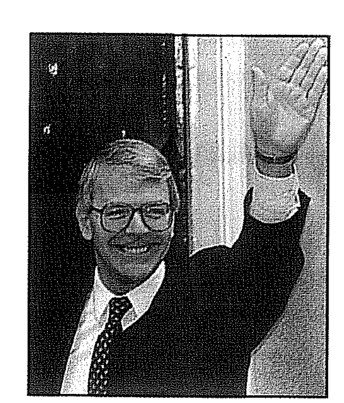
ونقلت صحيفة «الديار»اليومية المستقلة عن حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قوله في مقابلة أجرتها معه في العاصمة السورية دمشق: انه غير مستعد للتخلي عن ايمانة بالقومية العربية وبقوة الجماهير أردف قائلا: من هنا سأحرك مليار مسلم وراء الحقوق العربية والفلسطينية.

المشاريع الكويتية في جمهوريات روسيا تدعم مسيرتها الاسلامية

أشاد الدكتور عبد اللطيف اسماعيلوف مدير معهد الحضارة الاسلامية ومدير العلاقات الخارجية بالأكاديمية الشعبية للثقافة والقيم الانسانية بالكويت اميرا وحكومة وشعبا لمواقفهم الثابتة الدائمة برعاية مسلمي الجمهوريات الاسلامية والجاليات الاسلامية في جمهوريات روسيا الاتحادية .

وقال الدكتور عبد اللطيف الذي زار الكويت مؤخرا ان مسلمي تلك الجمهوريات يقدرون للكويت هذا الدعم على المستويين الرسمي والشعبي مشيرا الى زيارات المسؤولين في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ودعم ومؤازرة لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية .

وقال الدكتور اسماعيلوف: ان الوجه الخيري والمشاريع التي تقيمها الكويت في تلك الدول ساهمت بشكل فعال في دعم مسيرتهم الاسلامية لممارسة شعائرهم

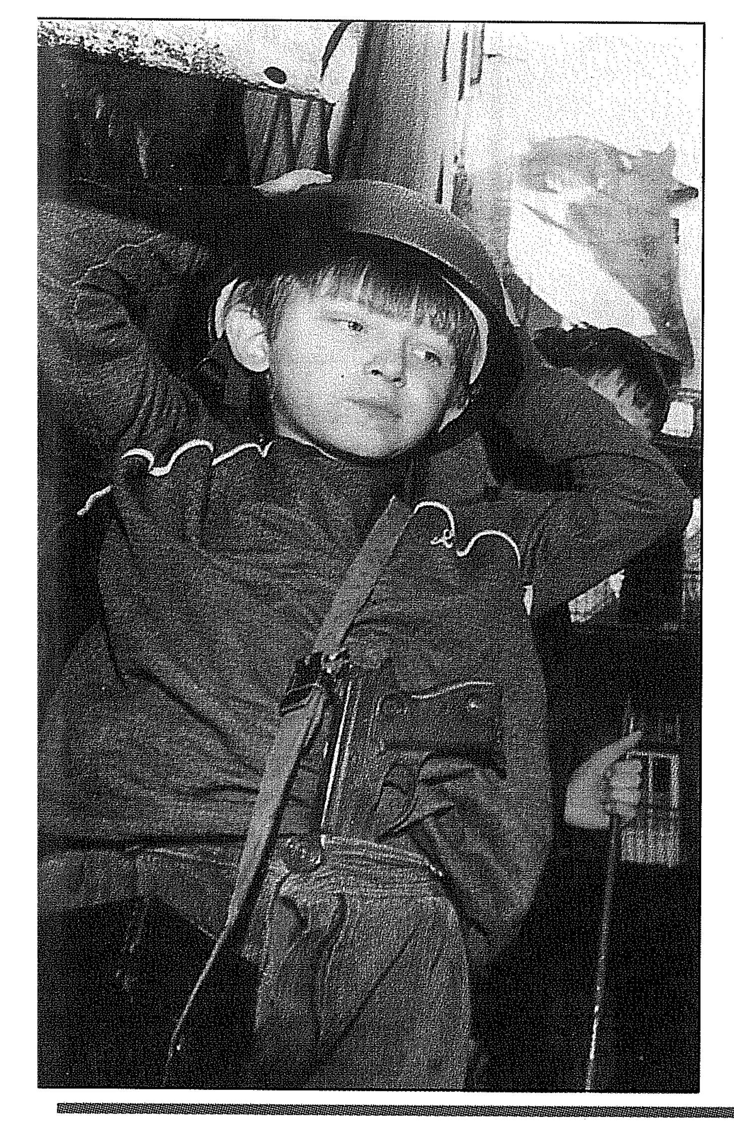


تاتشر منزعجة من سياسة ميجر ازاء البوسنة

أعربت البارونة مارجريت تاتشر رئيسة الوزارء البريطانية السابقة عن انزعاجها من سياسة رئيس الوزراء الحالي ميجر وباقي زعماء العالم ازاء البوسنة والهرسك الا انها استثنت من اللوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون .. تاتشر عبرت عن هذا الموقف خلال حديثها في برنامج«لاري كينج على الهواء» التلفزيوني على شكبة «سي. ان. ان» وقالت: ان من ان المشاهد التي تابعناها على شاشات التلفزيون لم تسفر عن اي اجراء اكثر من محاولة توصيل المساعدات الى المواطنين .. واضافت ان الطريقة التي تعامل بها العالم مع الحرب الجارية على أرض يوغسلافيا السابقة أظهرت أن زعماء العالم أخفقوا في استيعاب درس القرن العشرين وهو «لاتهادن المعتدي».

كلينتون حاول انهاء الحظر العسكري المفروض على البوسنةو الهرسك حتى يستطيع المسلمون الدفاع عن أنفسهم إلا ان زعماء أوروبا خذلوه.

ولدى سؤالها بشكل مباشر عما اذا كانت تشعر بالاحباط من سياسة خلفها ميجر ، قالت :«نعم اشعر بالاحباط بل اشعر بما هو اكثر من الاحباط. اشعر بالانزعاج



الدينية بعد ان منّ الله عليهم بنعمة الحرية وانهيار العزلة التي فرضت عليهم لاكثر من ٧٠ سنة ،

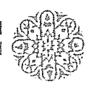
واشاد الدكتور عبد اللطيف بمشروع طباعة وترجمة مليون مصحف لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية وقال: ان هذا الانجاز يُعد أهم هدية من الكويت ولجنة مسلمي آسيا للشعوب الاسلامية في تلك الجمهوريات .

وأكد ان هذا المصحف سيساهم بشكل فعال في الحفاظ على الهوية الاسلامية لما يتضمنه من مفردات لمعاني القرآن الكريم ترجمت بشكل دقيق وصحيح وموثق من مختلف المراكز الاسلامية العلمية .

وناشد الدكتور عبد اللطيف الاخوة المسلمين بضرورة مواصلة ودعم ومساندة مشاريع لجنة مسلمي آسيا لتواصل جهودها في التغلب على المشاكل التي يعاني منها مسلمو تلك الجمهوريات.

تفاقم الجريمة في روسيا!!

تفيد معطيات وزارة الداخلية الروسيةبأن عدد الجرائم المرتكبة في البلاد ازداد في العام الحالي بمقدار اربعة امثال قياسا الى عددها في العام الماضي ويعزى ذلك الى اشتداد الصراع على مناطق النفوذ بين مختلف الفئات الاجرامية ففي النصف الاول من عام ١٩٩٣م فقط حدث ١٩٧ اشتباكا مسلحا بين أفراد العصابات قتل خلالها ٣٢ شخصا وجرح ٨٨ شخصا، وارتكبت ٢١ جريمة قتل بطلب من الفئات الاجرامية وتعتقد قيادة وزارة الداخلية أن أهم مسألة تواجه هيئات الامن هي مكافحة العصابات الاجرامية.



القلقشندي .. والخلافة الاسلامية

مآثر الإنافة في معالم الخلافة كتاب نفيس، ونفاسته آتية من الموضوع الذى يدور عليه، فالخلافة في الاسلام كانت أعظم مؤسسة سياسية - دينية حددت نظام الحكم ووضعت أسسه وطرقه ولم يؤلف كتاب واحد يشتمل علي مايتعلق بالخلافة وانما هي شذرات نجدها متفرقة في التواريخ وكتب الحديث والفقه والإدارة. فجاء القلقشندي فجمع اخبارها، منذ نشأتها الى أيامه، مفصلة مبوبة حتى غدا هذا الكتاب أول مرجع يرجع اليه الباحث في هذا الموضوع

تأليف
أحمد بن عبد الله القلقشندي
تحقيق
عبد الستار أحمد فراج
وزارة الإعلام - الكويت
عرض وتقديم
أحمد أحمد مسعد

— والقلقشندي هو القاضي شهاب الدين احمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي

ولكن معظم من ترجم للقلقشندي يذكر انه أحمد بن علي بن أحمد عبد الله الشهاب الجمال أبو اليمن الفزاري القلقشندي ثم القاهري كما ترجم له السخاوي في الضوء اللامع.

اما صاحب شذرات الذهب يترجم له في وفيات سنة ٨٢١هـ فذكره أيضا باسم أحمد بن علي..

وجاء في مقدمة النسخة المحققة:

لكن النسخة المخطوطة «من كتاب مآثر الإنافة» التى اعتمد عليها المحقق كتب عليها مايأتي:

«كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة».

مما قصد بتأليفه الديوان العزيزي العالي المولوي السيد البنوى الإمامي الأعظمي المعتضدي.. أعز الله به تعالى الدين.

«تأليف الفقير الى الله تعالى أحمد بن عبد الله القلقشندي الشافعي قرن الله مقاصده بالقبول»

وذكر العيني والمقريزي في ترجمتهما للقلقشندي ان والده اسمه عبد الله.. والمثبت في المخطوطة يؤكد ذلك.

حياة القلقشندي:

ولد القلقشندي سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرية «٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م» بقلقشنده احدى قرى القليوبية بمصر ودرس بالقاهرة والاسكندرية على أكابر شيوخ عصره وتخصص في الادب والفقه الشافعي وبرع في علوم اللغة والبلاغة والإنشاء.

وضع القلقشندي كتبا كثيرة من اهمها موسوعته الضخمة المشهورة «صبح الأعشى في صناعة الانشا» و« قلائد الجمان في قبائل العربان » وله ايضا كتاب «نهاية الارب في معرفة انساب العرب»

توفى القلقشندي يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة «٨٢١هـ / ١٤١٨م» وله خمس وستون سنة.

وموضوع الكتاب «الخلافة في الاسلام» وقد جاء الكتاب على طريقة مرتبة بدقة، ونظام متقن تتوالى فيه الحوادث والتورايخ بأسلوب سهل.

وعن سبب تأليفه هذا الكتاب يقول في المقدمة:

«فلما كانت الخلافة هي حظيرة الاسلام ومحيط دائرته ومربع رعاياه ومرتع سائمته، بها يحفظ الدين ويحمى وتصان بيضة الإسلام وتسكن الدهما وتقام الحدود فتمنع المحارم عن الانتهاك وتحفظ الفروج فتصان الأنساب عن الاختلاط وتحصن الثغور فلاتطرق ..»

رتب القلقشندي كتابه علي مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة:

المقدمة: في معنى الخلافة ومن يطلق عليه اسم الخليفة ومن تكون عنده الخلافة وكيفية النسبة الى الخليفة ومايقع عليه من الكنية والالقاب.

الباب الاول: في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها وبيان شروط الإمامة التي لاتصح بدونها.

الباب الثاني: في ذكر من ولي الخلافة من صدر الاسلام وهلم جرا الى زماننا «زمن المؤلف» وتفصيل حال كل خليفة منهم وولاة أقطار الإسلام شرقا وغربا في زمانه ، والحوادث والماجريات الواقعة في أيامه وبيان مقرات الخلافة ومالنطوت عليه من الأقاليم وترتيب الخلافة على ماكانت عليه في الزمن القديم وذكر المشاهير ممن ادعى الخلافة في بعض الاقاليم وبطلان شبهة دعاواهم.

الباب الثالث: في ذكر مايكتب للخلفاء من المبيعات والعهود في القديم والحديث .

الباب الرابع: فيما كان يكتب عن الخلفاء من ولايات ملوك الاقاليم وأمرائها وولايات الوزراء والقضاء والولاية على الصلوات ونقابة ذوى الانساب وغير ذلك من سائر الولايات الدينية والديوانية ومايكتب عنهم الآن «وقت كتابة الكتاب»

الباب الخامس : فيما كان يكتب عن الخلفاء في الاقطاعات وتحويل السنين والزام أهل الذمة الشرائط اللازمة لهم .

الباب السادس: في المكاتبات الصادرة عن الخلفاء وولاة العهد بالخلافة .

الباب السابع : في ذكر أوائل منسوبة الى الخلفاء وغرائب وملح وأعاجيب تتعلق بهم .

الخاتمة : في ذكر طرف من مناقب الامام الاعظم المعتضد بالله .

يتكلم القلقشندي عن الخلافة فيقول:

اما الخلافة فهي في الاصل مصدر خلف، يقال : خلفه في قومه يخلفه فهو خليفة ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي**﴾الاعراف/ ١٤٢ ثم أطلقت في العرف العام على الزعامة العظمى وهي الولاية العامة على كافة الأمة والقيام بأمورها والنهوض بأعبائها

وفيما يقع على الخليفة من الكنية والألقاب يقول القلقشندي في بلاغة انشائية عن هذه الألقاب والكنى موضحا اهتمام العرب بشأن الكنية والاعتناء بأمرها والتعظيم بوصفها فيقول:

«فكانت كنية الصديق ـ رضي الله عنه ـ أبا بكر ، وكنية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أبا حفص ، وكنية عثمان ـ رضي الله عنه ـ أبا عمرو ، وكنية علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أبا الحسن».

وعن ألقاب الخليفة يقول القلقشندي في كتابه:

واما ما يقع على الخليفة من الألقاب فأربعة ألقاب : اللقب الاول : عبد الله ، واول من تلقب به من الخلفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فكان يكتب في كتبه الصادرة عنه: «من عبد الله عمر أمير المؤمنين» وتبعه من بعده من الخلفاء على ذلك ولزموه.

واللقب الثاني: الامام، وهو من الالقاب المستجدة للخليفة في أيام الدولة العباسية بالعراق، والاصل في ذلك ان الشيعة كانوا يعبرون عمن يقوم بأمرهم بالامام من حيث ان الامام في اللغة هو الذي يقتدى به ، وهم بأئمتهم مقتدون وعند اقوالهم وأفعالهم واقفون لاعتقادهم فيهم العصمة.

واللقب الثالث : لقب الخلافة الخاص بها كالمنصور والهادي والرشيد والمأمون والمعتصم بالله والمتوكل على الله ونحو ذلك .

واللقب الرابع : أمير المؤمنين، واول من لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ اثناء خلافته»

بعد هذه التعريفات والتحديدات التى أوردها القلقشندي يتكلم عن عقد الإمامة لمن يقوم بها ويستشهد في هذا بالامام الكبير الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية عن وجوب عقد الإمامة كما قال الشاعر :

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا جهالهم سادوا

وعن شروط الإمامة فهى أربعة عشر شرطا :

١ـ الذكورة فلا تنعقد امامة المرأة ٢ـ البلوغ
٣ـ العقل ٤ـ البصر
٥ـ السمع ٦ـ النطق
٧ـ الحرية ٨ـ الاسلام
٩ـ سلامة الأعضاء من النقص ١٠ـ العدالة
١١ـ الشجاعة والنجدة
١٢ـ العلم المؤدي الى الاجتهاد في النوازل والاحكام
١٣ـ صحة الرأي والتدين ١٤ ـ النسب

وعن الطرق التي تنعقد بها الخلافة فهي ـ كما يوردها القلقشندي:

١ـ البيعة ، وهى ان يجتمع أهل الحل و العقد ويعقدون الإمامة لمن يستجمع شرائطها .

٢ـ العهد ، وهو ان يعهد الخليفة الى غيره ممن استجمع شرائط الخلافة بعده .

٣ـ القهر والاستيلاء: إذا مات الخليفة فتصدى للامامة من جمع شرائطها من غير عهد اليه من الخليفة المتقدم ،ولابيعة من أهل الحل والعقد انعقدت إمامته لينتظم شمل الأمة وتتفق كلمتهم.

ثم يبدأ المجلد الثاني من الكتاب بالتأريخ لخلفاء بني العباس في العراق بدءا بالمقتدي بأمر الله ثم خلفاء بني العباس بالديار المصرية ، وينتهي هذا التأريخ حتي أيام المعتضد بأمر الله .

ويضيف القلقشندي جديدا في كتابه عندما يتحدث ـ بعد التأريخ للخلفاء ـ عن مقار الخلفاء في المدينة المنورة والشام والعراق ومصر، وبعد هذا يعود الى تناول الأمور التي تتعلق بالخلافة فيتحدث عن ترتيب الخلافة ثم رسوم الخلافة ومنها:

١ـ الجلوس على سرير الخلافة في المواكب وبدأ ذلك معاوية بن أبي سيفان.

٢ ـ الصلاة في المقصورة في الجامع في الجمعة والعيدين .

٣ـ ضرب الدنانير والدراهم ونقش اسم الخليفة.

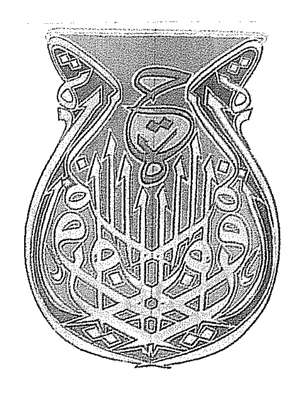
بعدها يفرد القلقشندي فصلا لشعار الخلافة فيتحدث عن شعار الخلافة ويذكر من ذلك : الخاتم والبردة ، والقضيب «العمود الذي كان يمسكه النبي ﷺ بيده وثياب الخلافة ولون الأعلام والخلع ونحوها...

ثم ينتقل الى الحديث عن المشاهير ممن ادعى الخلافة في بعض الأقاليم وبطلان شبهة دعاواهم منهم «محمد بن علي» الخارج على «أبي جعفر المنصور» ومنهم «إدريس الكبير ابن حسن المثلث» ولم يدع احد من هؤلاء الخلافة وان طالت دولتهم الا ثلاث طوائف هي «بنو أمية بالأندلس» و«العبيديون » و«الحفصيون».

ويختم المجلد الثانى من كتاب «مآثر الانافة فى معالم الخلافة » صفحاته بالحديث عن البيعات للخلفاء في القديم والحديث «عصر القلقشندي» وفيما يكتب للخلفاء من العهود .

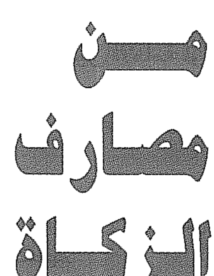
اما المجلد الثالث والأخير من الكتاب فيبدأ بالتحدث عما كان يكتب للخلفاء ثم مايكتب عن الخلفاء لمن دون الملوك ثم ماكان يكتب عن الخلفاء من الاقطاعات وتحويل السنين وبعدها يتحدث عن الكتب الصادرة الى الخلفاء وولاة العهد من الملوك ونحوهم.

ويعد كتاب «مآثر الإنافة في معالم الخلافة » دائرة معارف متقنة عن الخلافة الإسلامية وحوادث التاريخ الاسلامي. وهو كتاب فريد في بابه مفيد للغاية في موضوعه. لايستغني عنه المؤرخ والأديب والفقيه ، والباحث ، ورجل السياسة ، وعالم الدين□



منتقاة ممـا تصدره إدارة الأفتاء والبحـوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.
ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..
والمجلـة على استعـداد لتلقي الأسئلـة مبـاشرة وتحـويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقى الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨ـ١٢ ظهرا ومن ٤ ـ٨ مساء على الأرقام الهاتفية التالية : ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤ .. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □



○ هل يجوز الصرف من أموال الزكـاة للأمور الآتية :

١ـــ الايجار الشهـري لمبني لجنـة الـزكـاة والصدقات؟

٢ـ ومـواد القرطـاسية للجنـة التي تستخدم لتسيير أمور اللجنة؟

٣ـ ومن المقصـود بالعاملين علي جمع الـزكاة وهل يدخل تحت هذا البند : السكرتير والمحاسب وفراش اللجنة؟

٤ـــ والافراد القـائمون علي جمع التبرعـات في الاسـواق والجمعيـات وغيرهـا هل يـدخلـون في العـاملين عليها وكم النسبة التقريبية المحددة لهم من الاموال الزكاوية؟

٥ـــ وما هـو المقياس الحالي لحالـة الفقير حتي يطلق عليـه لفظ الفقير وحالـة المسكين حتي يطلق عليه لفظ المسكين؟

٦ـــ هل الوافـدون المسلمـون الذين يعملـون في الكويت من ذوي الدخل القليـل جدا أو الذين انتهت اقامتهم ولايعملون وليس لهم مصدر كسب لاعالة أنفسهم وأسرهم أو الذين لايعملـون بسبب كونهم «بدون » يستحقون الزكاة؟

٧ ـ من المقصود شرعا بابن السبيل هل يدخل في ذلك من يعملون في الكويت وطلبت منهم الحكومة المغادرة و إنهاء اقامتهم؟

مع ملاحظة أن اللجنة داخل الكويت فقط؟

■ العاملـون على الزكـاة، بتعيين الامام او بـاذنه مصرف من مصـارف الـزكـاة بنص القرآن الكريم، والسنـة النبوية المشرفة ،وبالاجماع.

ويتبع عامل الزكاة في حكمه مايحتاج اليهم من أعوان ومقر ، وتـدبير المقر للجـان الزكـاة دون مقـابل أو أجرة ميسـور، والحمـد للـه، وبخـاصـة في الكـويت حيث يمكن الانتفـاع بالمدارس والمساجد والجمعيات الخيريـة، وتبرعـات المحسنين بأماكن لهذه اللجان، فاذا دعت الضروة الي استئجـار مقـر للجنة الزكاة فان ذلك يكون في حدود الضرورة وبقـدرها، على ألاتتجاوز تكـاليف ايجار المقر وتجهيـزه بالاثـات الذي لابـد منه، ونفقات جمع الـزكاة ثمن مايقبض من الزكاة .

■ التبرعـات مـايعطـاه العـاملـون علي جمع الـزكـاة، مالم يتبروعوا بهذا العمل.

■ والفقـراء والمسـاكين هم أهل الحاجـة، الـذين لايجدون مـايكفيهم لسـد الحاجـات الاسـاسية لامثـالهم، واذا أطلق لفظ الفقراء وانفـرد، دخل فيهم المسـاكين، وكـذلك عكسـه، واذا جمع بينهما كلام واحد تميز كل واحد منهما بمعني ،وفي تعـريف كل مـن الفقير والمسكين، وأيهما أكثـر حـاجـة خـلاف بين الفقهاء،لامجال لذكره هنا.

■واذا انطبق علي أحد هؤلاء المذكورين في السؤال السادس والسـابع أوصـاف الفقـراء والمسـاكين فانهم يعطـون من الزكاة بهذه الصفة□



○ الحـالات التي تطلب مسـاعـدة للمـدارس هل يصرف لهـا مـن بنـد الزكاة اذا كانت الاسرة فقيرة؟

وحـالات العـلاج في الخـارج اذا استـدعي الامـر للعلاج بـالخارج والفرد غير مستطيع هل تصرف من بند الزكاة؟

وتجهيز لجنـة الزكـاة والمستندات والقـرطـاسيـة بشتي أنواعهـا هل تصرف من بند الزكاة؟

محـاسب وسكرتير وفـراش اللجنة هل يصرف لهم من بند الزكاة؟

وايجار مبني اللجنـة هل يـدفع من بند الزكاة؟

وشخص اتفقت معـه اللجنـة على نسبـة معينة من المال عنـد قيامـه بجمع المال من الاسواق؟

وهل هنـاك نسبـة معينـة وهل تصرف من بند الزكاة؟

■حدد الله سبحانـه وتعالي مصـارف الزكاة في قوله تعالى:

﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين

والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾

سورة التوبة الآية/ ٦

فمن ينطبق عليه وصف من هذه الاوصاف يكون بهذا الوصف مستحقا للزكاة، ويجوز صرف الزكاة اليه.

فالاسرة التي تعجز عن تعليم أولادها في المدارس الحكومية بدون مصروفات وتستنفد كل الوسائل والسبل الى ذلك وتضطر الى تعليمهم بالمدارس الخاصة التعليم الضروري اللازم لمعرفة أحكام دينهم ،وكسب قوتهم الحلال، هذه الاسرة الفقيرة التي لاتنفق دخلها الا في الضروري من المطعم والملبس والمسكن وغيرها من ضروريات الحياة يجوز ان تعطي من الزكاة لسداد المصروفات المدرسية التي عجزت عنها، مادامت عاجزة.

ويجوز أن يصرف للمريض من بند الزكاة للعلاج الضروري اذا عجز عن العلاج لفقره، ولم يتوافر له علاج مجاني داخل الكويت أو خارجها .

والعاملون علي الزكاة: بتعيين الامام أو باذنه، مصرف من مصارف الزكاة بنص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وبالاجماع.

ويتبع عامل الزكاة في حكمه مايحتاج اليهم من أعوان ومقر، وتدبير المقر للجان الزكاة دون مقابل او أجرة ميسور ، والحمد الله، وبخاصة في الكويت حيث يمكن الانتفاع بالمدارس والمساجد والجمعيات الخيرية ، وتبرعات المحسنين بأماكن لهذه اللجان فاذا دعت الضرورة الي استئجار مقر للجنة الزكاة فان ذلك يكون في حدود الضرورة وبقدرها على ألاتجاوز تكاليف ايجار المقر وتجهيزه بالاثاث الذي لابد منه، ونفقات جمع الزكاةو ثمن مايقبض من الزكاة.

هل على الايجارات الشهرية زكاة

○ بخصوص زكاة المال نريد أن نعرف الحق الشرعي عن جميع أموالي التي يدور عليها الحول، مثلا عندي حركة تحصيل ايجارات شهرية من العمارات ومن خلال الفترة ١/ ١ /١٩٩٢ الي ٣٠/١٢/١٩٩٢م كيف تحتسب عليها الزكاة؟

مثال آخر عندي / ٥٠٠٠٠ خمسون الف دينار وقد دخل عليهم الحول وقد أشتريت بضاعة بمبلغ ٣٠٠٠٠ ثلاثين ألف دينار من الاجمالي، هل أدفع الزكاة على المبلغ المتبقى أم على أصل المبلغ الاجمالي؟

كذلك بالنسبة الى زكاة العقار التجارى هل عليه زكاة أم لا ،وهل الزكاة تكون على المدخول؟

نرجو الافادة الشرعية عن جميع النقاط ولكم جزيل الشكر.

■ يجب اخراج الزكاة عن ايجار العمارات في نهاية الحول لأنة مال نام، ويعتبر في اخراج الزكاة تمام الحول الهجري ان أمكنه ذلك ، وفي حال تعذر اخراج الزكاة على الحساب الهجري يمكن اخراجها على السنة الميلادية بنسبة ٢,٥٧٧٪

واذا كان المقصود بعبارة «وقد دخل عليها الحول» ان الحول قد اكتمل، وحال على المبلغ الحول فلاشك في أنه تجب الزكاة على مبلغ / ٥٠,٠٠٠ خمسين ألف دينار كويتي ويستأنف بعد ذلك حول جديد للمبلغ الباقي، وللبضاعة التي اشتريت بمبلغ ـ ٣٠,٠٠٠ الف دينار كويتي وان كان المقصود بعبارة« قد دخل عليها الحول» أن الحول بدأ فانه ينتظر حتى نهاية الحول وتزكى المبالغ النقدية الموجودة، وعن قيمة البضاعة، او مابقى منها بعد تقويمها في آخر الحول.

اذا كان المقصود أن العقار موضع للتجارة، وليس مخصصا للسكنى ولا للاستغلال فانه يعتبر عرضا من عروض التجارة او في حكمه ، ويقوم في حالة الحول الزكوي، وتجب في قيمته الزكاة بنسبة ٢,٥٪.□

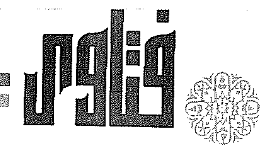
المؤلفة قلوبهم

تقدم لكم لجنة التعريف بالاسلام أطيب تحياتها متمنية لكم كل الخير والتوفيق .

نظرا لقيام لجنة التعريف بالاسلام باستقبال التبرعات والصدقات من المحسنين الكرام وذلك لانفاقها في أعمال اللجنة الدعوية الخاصة بتعريف الاسلام لغير المسلمين ومساعدة المهتدين الجدد.

لذا يرجى إفادتنا عن جواز دفع أموال« الزكاة والصدقات» للجنة التعريف بالاسلام.

■بعد الاطلاع على النشرة التعريفية بأنشطة «لجنة التعريف بالاسلام رأت الجنة أنه يجوز دفع الزكاة للجنة التعريف بالاسلام من سهم المؤلفة قلوبهم، على ان تنفق أموال الزكاة في هذا المصرف الذي يشمل المهتدين للاسلام حديثا، ما يشمل كل من يؤمل بالصرف اليه دخوله في الاسلام او تثبيته عليه. □



زكاة أموال الجمعيات التعاونية

○ ماهو حكم اخراج زكاة أرصدة الجمعية التعاونية المودعة لدي البنوك سواء كانت وديعة او حسابا تجاريا، علما بأن الجمعية تخصص سنويا ٢٠٪ من صافي أرباحها ويصرف على الخدمات الاجتماعية والدينية والصحية والتعليمية والثقافية .

يجب على الجمعية التعاونية تزكية العروض التجارية ، وهي جميع البضائع التي تشتريها بنية بيعها بغرض تحصيل الربح، بغرض تحصيل الربح ، وتزكي ايضا الاموال النقدية المودعة في البنوك او خزائن الجمعية او في مكان آخر.

أما اذا كانت الودائع موجودة في البنوك الربوية فتحتسب الزكاة على أصل الوديعة دون الفوائد الربوية المترتبة عليها، لانها استثمار غير مشروع.

وأما الودائع المودعة في البنوك الاسلامية فيحسب الزكاة على اصل الوديعة ومانتج عنها من ارباح لانها مال مستفاد، فيلحق الاصل في حساب الزكاة، وهوناتج عن استثمار مشروع.

ويزكي الديون التي للجمعية على الغير المأمول تحصيلها دون التي يغلب علي الظن انها لاتحصل، ويخصم من مجموع هذه الانواع الثلاثة ماهو مستحق على الجمعية من ديون. وأما المواد غير المعدة للبيع كالرفوف و الثلاجات والسيارات وغيرها مما هو لاستعمال الجمعية وغير معد للبيع فلا تزكي.

والذي يتولى أخراج الزكاة هو كل مساهم عن حقه اذا بلغ نصابا وحال عليه الحول، ولكن يجوز ان تتولي الجمعية اخراج الزكاة فى الأحوال الآتية كما جاء في توصيات مؤتمر الزكاة الاول وهي:

١ـ صدور نص قانوني ملزم بتزكية أموالها.

٢ـ ان يتضمن النظام الاساسى ذلك

٣ـ صدور قرار الجمعية العمومية للشركة بذلك

٤ـ رضا المساهمين شخصيا. □

نقل دم المسلم لغير المسلم

ماحكم الشريعة الاسلامية بنقل دم المسلم لغير المسلم وبالعكس؟

نرجو الافادة عما توصل اليه العلماء حول نقل بعض اعضاء الجسم الانساني من جسم شخص مسلم لغير المسلم وبالعكس.

لابأس من نقل دم المسلم لغير المسلم وابالعكس ولايمنع من ذلك مايتصوره البعض من كون غير المسلم نجسا لقوله تعالى:﴿ انما المشركون نجس﴾ فان هذه النجاسة معنوية، والاصل في الانسان طهارته، حيا وميتا

○ هل يجوز نقل الاعضاء على سبيل التبرع او للدرسات الطبية بعد مماتهم؟

وفي حالة موت الانسان هل يجوز لاحد الورثة ان يتبرع بعضو من جسمه بنية الدراسة الطبية او للزراعة؟

■ اذا كان المنقول منه ميتا جاز النقل سواء أوصى أم لم يوص، اذ ان الضرورة في انقاذ حي تبيح المحظور ،وهذا النقل لايصار اليه الاللضرورة، ويقدم الموص له في ذلك على غيره، كما يقدم الاخذ من جثة من أوصي أو سمحت أسرته بذلك على غيره.

أما اذا كان المنقول منه حيا فان كان الجزء المنقول يفضي الى موته كالقلب او الرئتين ،كان النقل حراما مطلقا، سواء اذن او لم يأذن ،لأنه ان كان بإذنه فهو انتحار، وان كان بغير اذنه فهو قتل نفس بغير حق، ،وكلاهما محرم،و ان لم يكن نقل ذلك الجزء مفضيا الى موت المنقول منه، ويمكن ان يعيش الانسان بغيره، ينظر، فان كان فيه تعطيل له عن واجب او فيه اعانة المنقول اليه على محرم كان حراما، وذلك كاليدين او الرجلين معاً بحيث يعجز الانسان عن كسب عيشه او يسلك سبلا غير شريفة، ويستوي في الحرمة الإذن وعدم الاذن.

وان لم يكن النقل مفضيا الى الموت كنقل احدي الكليتين أو العينين أو احدي الاسنان او بعض الدم،فأن كان النقل بغير اذنه حرم ووجب فيه القصاص او العوض على ماهو مفصل في باب الجنايات و الديات في كتب الفقه، وان كان باذنه جاز، ان كان الغالب نجاح العملية. وهذا كله حيث لايتحقق العلاج الا بنقل عضو انسان فان أمكن العلاج بعضو صناعي اوعضو حيوان فلا يصار الى النقل من الانسان. □

حكم شراء الأعضاء البشرية

○مريض مصاب بفشل كلوى مهددة حياته بالموت ويحتاج الى عملية زراعة كلية وليس له متبرع من أهل الخير ويمكنه الحصول على كلية بشرائها من شخص آخر، فهل يجوز له شراء هذه الكلية؟وهل يجوز لاهل التبرع له ومساعدته للحصول على الاموال اللازمة لدفع الثمن الذي يطلبه صاحب الكلية؟

■ الأصل في شراء المريض كلية من شخص آخر حرام، لان الله كرم الانسان فلايجوز قطع بعض اعضائه وبيعها بثمن مهما كان الثمن. ولكن ان لم يجد متبرعا له بكلية وكانت هناك خطورة على حياته ولم يجد وسيلة اخرى للتخلص من مرضه فيجوز له الشراء حينئذ لانه مضطر وقد قال الله تعالى:﴿ **وقد فصل لكم ماحرم عليكم الا ماضطررتم اليه**﴾ وهذا مع ملاحظة الشروط المتقدم بيانها في حالة المتبرع من كون اخذ العضو لايفضي الى موت المأخوذ منه ولا الى تعطيله وان يكون ذلك برضاه الكامل وان يكون بالغا رشيدا وان يكون الغالب السلامة بعد نزع العضو.

وأماالتبروع بالمال لهذا الذي هو في خطر الموت ويريد شراء كلية ليحفظ حياته ان كان بحاجة للمساعدة المالية، فان اللجنة ترى جواز التبرع له بالمال ويؤجر من أعانة، والله لايضيع اجر المحسنين. □

احذروا هذه البدع

١ـ النقود التي تقدم الى قبور بعض الصالحين عبارة عن نذور ماحكمها وحكم القيام على جمعها وحيازتها وأكلها؟

٢ـ ماحكم مايسمى بالذكر وهو عبارة عن ضرب الدفوف والترنم بها قاصدين التقرب لله بذلك ويسمونه الذكر؟

٣ـ ماحكم أتيان الكهنة والعرافين الذين يزعمون ويدعون علم الغيب وماحكم الدين في هذا الشخص المدعي وحكم الدين على من يأتيه ويصدقه ويدفع له المال؟

■ هذه كلها بدع منكرة ولاتجوز شرعاً، وقد جاء الاسلام بتحرير العقول من هذه البدع والخرافات، وماأكل من المال بطريقها فهو سحت محرم. □

كشف وجه المرأة وكفيها

○ أرجو افادتي عن حكم «كشف الوجه والكفين » بالنسبة للمرأة، وهل لبس النقاب فرض أم واجب أم جائز فقط، وجزاكم الله عني وعن كل من انتفع بهذه الفتوى خير الجزاء.

■ يجوز للمرأة ان تكشف وجهها وكفيها امام غير محارمها «وأخو زوجها من غير محارمها» سواء في بيتها أو خارج بيتها لقوله تعالى:﴿ ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها﴾ وقد جاء تفسير ذلك في الاحاديث والآثار ومنها ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها وقال:«يأاسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لن يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه.

أما بالنسبة للنظر الي وجه المرأة وكفيها فهو جائز الا اذا كان بشهوة أو خشى الناظر الفتنة على نفسه، فيجب عليه غض البصر والاثم على الناظر بشهوة لا على المرأة.

على ان للمرأة ان تستروجهها متى شاءت لان ماهو جائز فللانسان فعله او تركه، فكما لايجب عليها الستر، لايجب عليها الكشف الا لحاجة كأداء الشهادة أو العلاج ونحوه.

حكم منع المنقبات من دخول قاعات الدراسة !

○ ماحكم الشرع الكريم في منع الطالبات المنقبات من دخول الكليات العملية بحجة عدم تلاؤم هذا اللباس مع طبيعة الدراسات العملية؟

■ اختلف العلماء في حكم تغطية المرأة وجهها وكفيها فمنهم من ذهب الى ان الوجة والكفين عورة في النظر يجب سترها، وذهب آخرون الى انهما ليسا بعورة ويجوز كشفهما الا اذا خيفت الفتنة فيجب تغطيتهما عند الجميع، ولكل فريق أدلته من الكتاب والسنةو المعقول. وترى الهيئة انه يجوز للمرأة ان تاخذ باحد القولين الذي ترجح عندها ولاحرج عليها ولاتلزم بخلاف، واذا اختارت المرأة تغطية الوجه والكفين فيجوز لها ان تكشفهما في أحوال مخصوصة للحاجة كالشهادة والعلاج،والمواطن التي تستدعي التأكد من شخصيتها للضرورات الامنية وغيرها. وبناء على ذلك فيجوز لادارة الجامعة ان تشترط على الطالبة التي تغطي وجهها وكفيها كشفهما ان كانت هناك حاجة تستدعي ذلك كأن يترتب على عدم كشفهما ضرر يلحق بالطالبة أو غيرها. واذا لم تستدع الحاجة كشف الوجه والكفين فلايجوز الزام الطالبة بكشفهما، ويجب شرعا على ادارة الجامعة وغيرها من مؤسسات الدولة الامر بارتداء اللباس الشرعي صونا للمرأة ومحافظة على المجتمع من الفتن والانحرافات لقوله تعالى:﴿ **يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدني ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما**﴾ سورة الاحزاب آية/ ٥٩ ولغير الآيات الأحاديث والآثار □

استخدام الساتلايت يحدد حرمته من حله

● ظهر في الآونة الاخيرة بكثرة جهاز استقبال تلفزيون المسمى بـ« التسلايت» يستطيع الانسان من خلاله اسقبال بث محطات التلفزيون العالمية، ولايخفى عليكم ماتبثه تلك المحطات من سموم وحرب لدين الله بكل مظاهرة وأساليبه، يتضمن ذلك أفلام مخلة بالحياء، ونشر لتعاليم النصاري او الدول الكافرة ، فهل يجوز اقتناء مثل هذا الجهاز أو الدعوة اليه والاتجار فيه، علما بأن البعض يقتنيه لمتابعة المستجدات في العالم.

■ الاصل في الاشياء الحل ، وان للوسائل حكم المقاصد فاذا كان الغرض من اقتناء هذه الاجهزة وبيعها والاتجار بها أمرا مشروعا كمشاهدة الاخبار العملية والمستجدات العالمية، فانه لامانع شرعا من اقتنائها لهذا الغرض المشروع، شأنها في ذلك شأن كل الاجهزة التي يمكن استخدامها في الخيروالشر، كالتلفزيون والفيديو والراديو. وأما اذا كان الغرض من اقتنائها النظر الى الافلام المحرمة ، او جلب فتنة ،تضر بالاخلاق والقيم الاسلامية الفاضلة، او تؤثر على العقيدة الاسلامية ، فإن اقتناءها حينئذ لهذا الغرض محرم شرعا لما تجره من مفاسد. كما يكون الاقتناء والاستعمال محرمين فيما اذا غلب الاستعمال المحرم على الاستعمال المباح، او كان مايستقبل بواسطة هذه الاجهزة من مباح مختلطا مع المحرم بحيث لايمكن تفاديه او صرف الابناء عن مشاهدته، فيكون محرما سدا للذريعة المفضية الى الحرام افضاء غالبا، خاصة مع عدم خضوع البرامج المستقبلة عبر هذه الاجهزة للرقابة الرسمية وتهيب اللجنة بأولياء الامور ان يحرصوا على استعمال هذه الاجهزة استعمالا شرعياً، مفيداً، وألا يتركوا الفرصة لابنائهم وبناتهم أن يتابعوا القنوات والمواد الهابطة والمنافية لتعاليم ديننا الحنيف والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم■

حديقة الوعي

عشرة تمنع عشرة

الفاتحة تمنع غضب الله ،ياسين تمنع عطش القيامة،و الدخان تمنع أهوال القيامة،و الواقعة تمنع الفقر .

والملك تمنع عذاب القبر،و الكوثر تمنع الخصومة،

الكافرون تمنع الكفر عند الموت، والاخلاص تمنع الشرك

الفلق تمنع الحسد، الناس تمنع الوسواس.

في الصلاة على النبي ﷺ

في الصلاة على النبي ﷺ عشر كرامات: احداهن صلاة الملك الجبار ، والثانية شفاعة النبي المختار، والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار، والرابعة مخالفة المنافقين والكفار، والخامسة محو الخطايا والاوزار، والسادسة قضاء الحواج والاوتار،والسابعة تنوير الظواهر والاسرار ، والثامنة النجاة، من عذاب دار البوار، والتاسعة دخول دار الراحة والقرار، العاشرة سلام الملك الغفار .

صفة المؤمن

يقول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في صفة المؤمن:

المؤمن من بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا وادل شيء نفساً،يكره الرفعة ولايحب السمعة،طويل غمه بعيد همه، كثير صمته ،مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليقة، لين العريكه، نفسه أصلب من الصلد وهو اذل من العبد .

لماذا لايستجاب لنا ؟

سئل ابراهيم بن ادهم : مابالنا ندعو فلايستجاب لنا؟

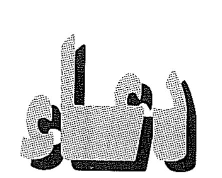
فقال: لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم النعم فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس .

بلاغة

سأل رجل العباس رضي الله عنه

قال : انت اكبر ام رسول الله ﷺ؟

فأجاب العباس : ان رسول الله ﷺ اكبر وانا ولدت قبله.



اللهم لك الحمد على مأنعمت به علينا من نعمك العظيمة والآئك الجسيمة، حيث انزلت علينا خير كتبك وارسلت الينا افضل رسلك ، وشرعت لنا افضل شرائع دينك، وجعلتنا خير امة اخرجت للناس، تقبل منا يامن تتقبل من المتقين .

درر الحقائق

قال حكيم:الصدق يوجب الثقة، والامانة توجب الطمأنينة، والمنفعة توجب المحبة والالفة، والمضرة توجب البغض والعداوة والعدل يوجب اجتماع القلوب ، والجور يوجب الفرقة والتنافر، وحسن الخلق يوجب المودة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والانبساط يوجب المؤانسة ،والاقباض يوجد الوحشة، والكبر يوجب المقت.

قيل في الأمانة

الأمانه هي أن تؤدي ماعليك من حقوق،و لا تفشي سر من أودع اليك شيئا من شئونه، ولا تنقض عهد من عاهدته، ولا تختلس ماليس لك فيه حق، ولا تغش امرءا في معاملاتك وان تحافظ على من جعل تحت رعايتك، واذا ائتمنت على الامانة فارعها، ان الكريم على الامانة راع، فالامانة عليها مدار عموم المعاملات ونجاحها ،وهي اصل من اصول الديانات ولذلك اكدت جميع الشرائع وجوب رعايتها والحث على الانصاف بها.

من ذكاء ابى حنيفة

كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى في جماعة من اصحابه وجاءه رجل كان يعرف انه مبغض له فسأله :

ماتقول في رجل لايرجو الجنة ولايخشى من النا،ر ولايخاف الله تعالى، ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولاسجود، ويشهد بما لايرى، ويبغض الحق، ويحب الفتنة، ويفر من الرحمة، ويصدق اليهود والنصارى؟ فقال ابو حنيفة لاصحابه : ماتقولون في الرجل الذي يسأل عنه ؟

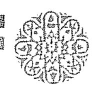
قالوا : انه شر رجل ، هذه صفة كافر .

فتبسم ابو حنيفة وقال للرجل: ان انا اقنعتك بانه من أولياء الله تكف عن سوء لسانك؟ قال الرجل : نعم

قال ابو حنيفة :

اما قولك : انه لايرجو الجنة ولايخشى من النار ،فإنه يرجو رب الجنة ويخشى الله وحده .وقولك : انه لايخاف الله . فان لايخاف ان يجور الله عليه في عدله وسلطانه، فقد قال عز وجل:﴿ ومااربك بظلام للعبيد﴾وقولك : يأكل الميته، فهو يأكل السمك .وقولك : يصلي بلاركوع ولا سجود، فانه يصلى على النبيﷺ او يصلي صلاة الجنازة.

وقولك : يشهد بما لم يره، فتلك شهادته ان لااله الا الله وأن محمد عبده ورسوله.وقولك : يبغض الحق فهو يبغض الموت، والموت حق. ويحب البقاء حتى يطيع الله تعالى.وقولك :يحب الفتنة، معناه: يحب المال والولد،. وقد قال تعالى:﴿ انما اموالكم واولادكم فتنة﴾.وقولك: يفر من الرحمة : فهو يفر من المطر .وقولك : انه يصدّق اليهود والنصارى، وذلك فيما حكاه الله عز وجل عن قول بعضهم في بعض انهم ليسوا على شيء فقام الرجل وقبل رأس ابي حنيفة واعتذر عما فرط منه في حقه□





ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء وتنشر منها مايتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الاخرين ولحرية الرأي. وتحتفظ المجلة بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

ماذا نقول لله ورسوله؟؟

قرأت هذا الخبر في احدى الصحف الاسلامية وأردت أن أعلق عليه بعد تردد بيني وبين نفسي لأني أخجل من أن أذكره ولكن لابد من ذكره لعل هذه القلوب ان تنبض وان تفيق، ولعل هذه الأعين ان ترى وتبصر ،ولعل هذه الآذان أن تنصت وأن تسمع والخبر يقول: «انخفاض سعر الطفل الألباني المسلم الى ٣٠ دولارا» انخفض سعر الطفل الألباني المسلم من ٥٠ الى ٣٠ دولاراً في بورصة المأساة الإسلامية التي تناقلتها وكالات الانباء وأذاعها القسم الألماني بهيئة التليفزيون السويسرى «وحتى الآن بيع ٢٠٠٠ طفل مسلم لإحدى هيئات التنصير بأمريكا لتنشئهم مسيحيين» انتهى الخبر - اي عار على جبين الأمة أي عار على جبين كل مسلم أن يباع أطفالنا في أسواق العالم ليأخذوهم وينصروهم.

ثم الى البوسنة والهرسك. حتى الآن بلغ عدد شهداء البوسنة ثلاثين ألف مسلم ،ذبح نصفهم ذبحا على أيدي الصرب وتركت الجثث على قارعة الطرق تنهشها الكلاب وبلغ عدد المساجد التي هدمت ٩٨ مسجداً ومازال الهدم مستمرا. وعدد القتلى من الاطفال ثلاثة آلاف طفل وعدد النساء المغتصبات ٥٠ ألف امرأة مسلمة

ايها المسلمون ان اخواننا في البوسنة والهرسك يغتصبون أمام آبائهم وأمهاتم فالزوجة تغتصب أمام زوجها والبنت أمام أمها ،والأخت أمام أخوها فهل تصور احد هذا المنظر هل فكر أحد أن هذه المرأة المسلمة المغتصبة هي أخته هي أمه هي زوجته، هل فكر حكام المسلمين في ذلك؟ ولم لايفتحون باب الجهاد أمام الشباب المسلم حتى يدافع عن دينه وعرضه ولما لم ينفذ المؤتمر الاسلامي قراره بإرسال أسلحة للبوسنة والهرسك؟ ولم الصمت ونحن نذبح ولم الصمت والأقصى يهدم؟ ولم الصمت و٤١٨ فلسطينيا من خيرة الرجال يموتون من البرد والثلوج في مرج الزهور؟ ولم الصمت و المذابح في الهند؟ ولم الصمت والمسجد البابرى يهدم؟ واليهود يباركون الهندوس والهندوس تقول لهم «عقبال المسجد الأقصى».

هاهم المسلمون وهاهي أحوالهم فماذا عندما نلقى الله وهو القائل:

﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ «سورة الحج٧٩» وماذا نقول لرسول الله وهو القائل « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»؟ ان الدنيا قامت ولم تقعد ضدكم يامسلمون فماذا انتم فاعلون؟ ان العالم اجمع على كلمة واحدة هي إبادة المسلمين. انهم لايريدون للإسلام وجوداً في أوروبا بل لايريدون للإسلام وجودا على ظهر الارض فهل ترضون لإسلامكم العظيم ذلك!

صلاح عبد الموجود - ج.م.ع - جيزة

من أسرار شهادة التوحيد

شهادة التوحيد .. هي المدخل الي الدين الاسلامي الحنيف. والقاعدة الاولى من قواعده السمحة..قال رسول الله ﷺ: «بُني الاسلام علي خمس: شهادة أن لاإله إلاالله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن أستطاع اليه سبيلا».

وقال تعالى﴿رب المشرق والمغرب لاإله إلاهو فاتخذه وكيلا﴾ «سورة المزمل - آية ٩» وقال تعالى:﴿ وإلهكم إله واحد لاإله إلاهو الرحمن الرحيم ﴾ «سورة البقرة / آية ١٦٣»ولاإله إلا الله.. مذكورة في القرآن في سبعة وثلاثين موضعاً وهي مفتاح الجنة ..فمن قالها مخلصا دخل الجنة ..قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: مفتاح الجنة لاإله إلاالله.

قال الدميري رحمه الله : من أسرار «لا إله إلا الله» أن جميع حروفها جوفية ليس فيها حرف شفوي. أشارة إلى الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب.. وأن ليس فيها حرف معجم. اشارة الى التجرد من كل معبود سوى الله .. و«لاإله إلاالله» اثنا عشر حرفاً كشهور السنة..منها أربعة حرم.. وهي الجلالة.. حرف فرد وثلاثة سرد .. وهي أفضل كلماتها ..فمن قالها مخلصا كفّرت عنه ذنوب سنة..

ولاإله إلاالله محمد رسول الله .. أربعة وعشرون حرفاً ..وللبل والنهار أربع وعشرون ساعة ..فكل حرف يكفر ذنوب ساعة..

وعن النبي ﷺ عن الله عز وجل انه قال : لا إله إلا اللـه حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

و..لاإله إلاالله محمد رسول الله ..سبع كلمات..وللعبد سبعة اعضاء..وللنار سبعة أبواب .. فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق باباً من الأبواب السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة..

وروى البيهقى عن بكر بن عبد اللـه المزني رحمه الله: أن ملكاً من الملوك كان متمردا على ربه .فغزاه قومه فأخذوه فقالوا: بأي قتلة نقتله؟! فأجمعوا أمرهم على أن يتخذوا قمقماً من نحاس عظيماً ويجعلوه فيه ويحشواالنار تحته ولايقتلوه ليذيقوه طعم العذاب. ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحت النار وهو يدعو آلهته واحداً فواحداً ..يافلان ألم أكن أعبدك وأصلي لك كذا وكذا فأنقذني مما أنا فيه ؟! فلما رآهم لايغنون عنه شيئا رفع رأسه الى السماء فقال لاإله إلاالله .. وابتهل الى الله وهو يقول: لاإله إلا الله ويكررها فصب الله ماء من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السماء والارض ويقول :لا إله إلا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لايعرفون الله وهو يقول: لاإله إلا الله فأخرجوه فقالوا: ويحك ..مالك؟! فقال:أنا فلان كان من أمري ..وكان من أمري.. فآمنوا كلهم بالله، وقالوا بأجمعهم:لاإله إلا الله.

وعن ابن عباس رضي اللـه عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: لاإله إلاالله العظيم الحليم، لاإله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: من شهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والأجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ماكان من العمل.

فياأيها الناس ..قولوا لاإله إلا الله تفلحوا..وهذا قليل من كثير ..واللـه من وراء القصد،

إبراهيم خليل إبراهيم ـ القاهرة، شبرا الخيمة□

عقاقير الغد : يحضرها النحل

تبين مؤخر ان الغراء«الشمع» الذي يكونه النحل لبناء الخلايا يحتوى على مواد لديها خصائص المضادات الحيوية ويعتقد بحثان في المعهد البريطاني الوطني لأمراض القلب والرئة ان هذه المادة قد تكون الأساس لعقاقير الغد.

فقد وجد هذان البحثان ان غراء النحل قادر على قتل عدة أنواع من البكتريا الشائعة وقد توصلا الى هذا الاكتشاف بينما كانا يقومان بدراسة على النباتات والمواد المستخلصة من النبات في البحث عن مواد جديدة مضادة للجراثيم وبالذات مادة تكافح جرثومة عنيدة لاتستجيب للمضادات الحيوية المعروفة ويرمز اليها «M.R.S.A» وقد أورد تقريرهما الذي نشر في مجلة الجمعية العلمية الطبية الملكية أن غراء النحل يكبح«M.R.S.A» كبحا تاما بالاضافة الى أنواع اخرى من البكتريا. ومادة غراء النحل هي مادة راتنجية يستخلصها النحل من عصرات نباتية ويستخدمها في ختم «غلق» الفتحات في خلية النحل ولم تكشف بعد طبيعة الاثر المضاد لهذه المادة ولكن من الممكن أن تكون لها علاقة بمركبات تعرف بأسم «فلاجنويا» وقد بين البحث أن هذه الأخيرة تساعد على إحياء المواد الغضروفية والجلد وحتى العظام

محمود محمود السيد على ـ السويس

والآن ماالعمل؟

لم تمض الا أسابيع على احتفال أوروبا في السنة الماضية بذكري مرور خمسة قرون على خروج المسلمين من الأندلس حتى اندلعت حرب جديدة تستهدف المسلمين لإخراجهم من قلب أوروبا في جمهورية البوسنة والهرسك .. ان هذه الحرب التي اندلعت في البوسنة والهرسك هي من النتائج التي خرجوا بها في هذا الاحتفال «شن حرب جديدة شاملة لاخراج ماتبقى من المسلمين في أوربا». وقد يتجلى ذلك واضحاً في بعض التصريحات التي صرحت بها بعض الشخصيات والرؤساء في أوروبا .وماعجز مجلس الخوف والرعب في وقف الحرب الوحشية التي تستهدف مسلمي البوسنةو الهرسك إلا دليل على ذلك.

والآن لابد من طرح الأسئلة التالية ماالعمل بعد مرور سنة وبضعة شهور على اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك بين إخواننا المسلمين و الصرب، وبعد عجز المجتمع الدولي عن ايجاد الحلول لوقف التطهير العرقي الذي يمارسه جنود الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك؟ وهل من استصراخ دائم من حكامنا ان يقفوا ولو مرة وقفة يتنادون فيها الى تعبئة عسكرية شاملة لقوات امتنا المسلحة ويعلنونها جهادا مقدسا تاره للعرض والدين وتارة للارض والكرامة ؟

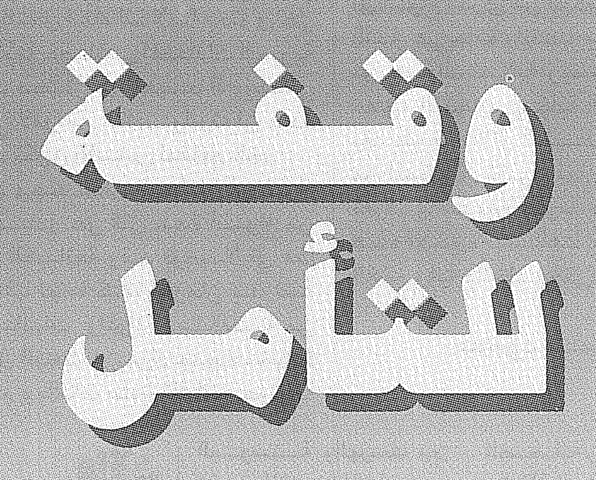
وماهذا الصمت الغريب في العالم الاسلامي. يالها من فضيحة ارتكبها المسلمون في حق اخوانهم في البوسنة والهرسك متي يستيقظ حكام المسلمين ؟ ومتى يعلن الجهاد في سبيل الله لاستنقاذ إخواننا في الاسلام ؟ لقد أصبح من الواجب علينا ان يسمع العالم اصواتنا مدوية من أجل انقاذ مسلمي البوسنة والهرسك.

ان هذا الزمان الذي نعيش فيه الآن هو الزمان الذي قال عنه رسول الله ﷺ:«يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة إلي قصعتها فقال الصحابة رضي اللـه عنهم او من قلة نحن يومئذ يارسول اللـه؟ قال :«بل انتم كثيرا ولكنكم غثاء كغثاء السيل» نحن الان اكثر من الف مليون مسلم، اي أصبحنا الكثرة التي لم يبلغها المسلمون في اي زمان مضي؟ ولكن هذه الكثرة الهائلة لم تستطع ان تحمي المسلمين من بطش أعدائهم والآن منطق القصعة واكلتها قد بات ثار المسلمين وشعارهم بعدما تداعت عليهم الأمم. الآن دماء المسلمين باتت أرخص دماء على وجه المعمورة و حيث باتت امور المسلمين لايهتم بها احد من ابناء الاسلام فضلا عن أعدائهم .

من أجل ذلك كان لابد من صرخة قوية ـــ كما صرخ بها قائد الجيش الإسلامي في معركة عين جالوت التاريخية «واإسلاماه»صرخة توقظ المسلين من سباتهم وتنذرهم بأن يتداركوا الخطر الذي أصبح يهددهم ان لم يفيقوا من نومهم ـ وقدمالت عليهم شرائم الارض ميلة واحدة ..

بوشعيب الدبوزة ـ الدار البيضاء ـ المغرب

هنا يرسو قلم أحدنا، ينفض عن كاهلية وطأة الأيام وازدحام الأعمال وهموم الواقع، فيبث القارىء ما يتفاعل في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..



ليت شعري كيف نسى الظالم عجزه وضعفه وهو يلتفت حول الضحية ليثبت لنفسه عزا وشموخا وأريحية ومعنى.

إن عجزه لواضح وضعفه لبين . ودليل عجزه وضعفه فقده لإرادته التى فقدت قدرتها علي أن تكون سوية معتدلة وطاشت اليد والرجل وانفلتت اللسان حادا بكلمات يخجل عن نطقها أصحاب الرايات.

لقد ظن الظالم وخيل اليه أنه قد ارتاح وماهو كذلك !

أنّى له أن يرتاح أويهنأ؟! وقد أغلق بيوتا طالما كانت بالخير دارة وبالناس عامرة، وبدد أمولا كانت لأهلها عونا ، وقتل بسمة طالما أشرقت بثغر وادع حيي.

ياله من مجرم آثم وجبار عنيد .

ليت شعري كيف غاب عن الظالم حسه بأن الذي يعذبه ويؤذيه أخ له في الإنسانية ..بل قد يكون أخا له في الإسلام .

لاتعجب كأنه فقد الأحساس الحقيقى بغيره وبقى فيه احساس بنشوة مغرورة ونظرة متعالية. وليت شعري كيف نسى الظالم أنه ميت لامحالة وأنه لن يكون له قدرة على شيء وأن أعماله قد أحصيت عليه ﴿أحصاه الله ونسوه﴾ سورة المجادلة الآية ٦

وليت شعري كيف ينسى الظالم أنات المعذبين وآهات المقهورين وكأنها له نغمات وشذى وكيف يهنأ بالتفاف صبية حوله وهم يتفكهون وقد قهر الوالد والأرملة وهتك العرض وضرب الوالد المسن وأخذه من بين أولاده وهم أفراخ صغار في حاجة الى السؤال عنهم والدخول عليهم.

أرعدي ياسماء زلزلي ياجبال . غمغمي ياغيوم

فان الكيل قد طف ، وقد بلغ السيل الزبى.

ادعوك ..الهى ياجبار السموات والارض .ويارب كل شيء ومليكه ان تقر أعيننا بمصارع الظالمين.. بفتق أمعائهم وخراب ديارهم وشقوة أبنائهم وتعاسة زوجاتهم وقطع أوصالهم دعوناك فاقبل□

علي مدنى رضوان الخطيب

